الإثنين 30 تشرين الأول 2017
العدد 3311 السنة الثانية عشرة
lundi 30 Octobre 2017 no 3311 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

مشروع الإمارات الجديد
إنشاء «أبو غريب» يمني

14

قرارات الجراح: تدمير «أوجيرو» لمصلحة شركات خاصة [4]

كيف غادر شادي المولوي؟ [2]

يقود المشهد في اربيل، امس، نحو القول إن «البرزانية السياسية» باقية في الإقليم، لكنها «لن تتمدد» بل سوف تحاصر راهناً (أ ف ب)

كذب مسعود... ولو صدق!

[12 ـ 13]

تقرير

مؤتمر الطاقة الوطنية
تكرار المطالب من دون نقاش الخيارات

6

تحقيق

عندما تصبح الفروض المدرسية حرباً يومية!

8

اسبانيا

ظل الحرب يحوم
برشلونة تبدأ انتفاضة ضد الانفصال؟

16

قضية اليوم

صفقة تبادل مع مختطفين دروز في حماة... وجنبلاط يرفض شكر سوريا

كيف غادر شادي المولوي؟

يعلم جنبلاط بأن الصفقة ما كانت لتتم لولا قرار القيادة السورية (هيثم الموسوي)

علمت «الأخبار» أن المطلوب شادي المولوي غادر لبنان من ضمن صفقة تبادل، جرت الأسبوع الماضي، وتضمنت إفراج المجموعات المسلحة عن مجموعة من أبناء القرى الدرزية في ريف إدلب، في مقابل إطلاق معتقلين من هذه المجموعات لدى السلطات السورية، إضافة الى المولوي وستة من رفاقه.

ورغم التكتم الشديد على الصفقة وأطرافها، إلا أن أحداً لم يدقق في كيفية مغادرة المولوي مخيم عين الحلوة، واستمرار تكتم رفاقه في المخيم عن الصفقة، في انتظار أن ينشر المولوي شريط فيديو إثر وصوله الى «المكان الآمن في سوريا».

ماذا حصل خلال الأسبوعين الماضيين؟

في 11 تشرين الأول الجاري، أقدم تنظيم «داعش»على خطف 26 مدنياً سورياً كانوا في طريقهم من دمشق الى إدلب، غالبيتهم من أبناء القرى الدرزية في جبل السماق في إدلب. وكان هؤلاء قد حصلوا من «جبهة النصرة» على إذن بالسفر للتواصل مع أهلهم في جرمانا بالقرب من دمشق.

إثر انقطاع أخبار القافلة، التي عبرت خطأً قرية في ريف حماة، كان تنظيم «داعش» قد استولى عليها قبل أيام بعد معارك مع «جبهة النصرة» (هيئة تحرير الشام)، سارع ذوو المخطوفين الى التواصل مع فاعليات ومشايخ من الطائفة الدرزية في دمشق. وبعد التثبت من مكان احتجازهم، بدأت اتصالات مع فاعليات في ريف حماة وإدلب، تبيّن بنتيجتها أن تنظيم «داعش» مستعد لمبادلة المخطوفين مع معتقلين لدى الحكومة السورية. وأطلق التنظيم ستة من المخطوفين، تبين أنهم من قرى ينتمي أبناؤها الى الطائفة السنية. وحمل هؤلاء رسالة تقول إن بقية المخطوفين أحياء، وإن التنظيم يريد إتمام عملية تبادل سريعة.

> المولوي غادر مع ستة مطلوبين كانت «النصرة» طلبت اطلاقهم بعد حرب الجرود

على الأثر، بوشرت اتصالات شارك فيها مشايخ من منطقة السويداء وفاعليات في جرمانا، وجرى التفاهم على أن تظل الأمور خارج إطار أي صفقة رسمية. وجرى بعد ذلك تسلم لائحة بأسماء معتقلين من المجموعات المسلحة، إضافة الى لائحة أخرى تخص «جبهة النصرة» التي أضافت فجأة لائحة تضم ستة أسماء، تبين أنهم موجودون في مخيم عين الحلوة في لبنان، في مقدمهم المولوي. والأسماء تعود الى أشخاص كانت «النصرة» قد طالبت بإطلاقهم في مفاوضات ترحيل مقاتليها من جرود عرسال الصيف الماضي، لكن الحكومة اللبنانية رفضت الطلب يومها، وأُنجزت عملية الترحيل من دون لائحة مطلوبي عين الحلوة، والتي تردد أنها كانت تضم غالبية المطلوبين من الأجهزة الأمنية اللبنانية، وبعض القيادات السلفية الفلسطينية القريبة من تنظيم «القاعدة».

ولدى ظهور «عقدة عين الحلوة» في عملية الخطف الأخيرة، تسارعت الاتصالات مع بيروت. ولم يتضح فعلياً من هي الجهات التي شاركت في هذه الاتصالات ولا مروحتها. لكن النائب وليد جنبلاط كان أحد المعنيين إثر اتصالات تلقاها من دروز في إدلب. وكان لافتاً تغريد جنبلاط أمس وقوله «الحمد لله، انتهى موضوع المخطوفين على خير. وأتوجه بالشكر لكل من ساهم، وأخص بالذكر اللواء عباس ابراهيم». لكن الوزير السابق وئام وهاب عالجه بتغريدة أخرى شكر فيها اللواء ابراهيم، مضيفاً القيادة السورية التي أطلقت موقوفين في المقابل. وكان واضحاً أن جنبلاط يريد أن يتجنب شكر القيادة السورية، رغم علمه بأن الصفقة ما كانت لتتم لولا قرار القيادة السورية.

وكان الاتفاق، كما علمت «الأخبار»، حاسماً لجهة عدم الحديث عن صفقة أو ما شابه، بل كان عبارة عن عمليات إطلاق لمختطفين ومعتقلين من دون إعلام. حتى إن وكالة «سانا» السورية الرسمية للأنباء، قالت عند إذاعة خبر إطلاق المختطفين «إن وحدة من الجيش بالتعاون مع مجموعات الدفاع الشعبية تمكنت صباح اليوم من تحرير 19 مدنياً، بينهم 5 أطفال و8 نساء من قبضة إرهابيي داعش على أطراف بلدة السعن في ريف حماة، وإن المحررين جميعهم من محافظة إدلب واختطفهم إرهابيو داعش في الـ 11 من الشهر الجاري عندما هاجموا حافلة كانوا يستقلونها قرب بلدة السعن. وأشار المراسل إلى أن عناصر الجيش قاموا بنقل المحررين إلى مدينة سلمية».

في هذه الأثناء، لم يجر الحديث مطلقاً عن إطلاق الحكومة السورية سراح بعض المعتقلين وانتقالهم الى مناطق تحت سيطرة «داعش» أو «النصرة». لكن ما كان مفاجئاً، قبل أيام، الإعلان عن مغادرة المولوي مخيّم عين الحلوة، بطريقة غامضة، وإشاعة الأنباء عن وصوله الى منطقة إدلب.

ويوم الأربعاء الماضي، بدأت المعلومات الآتية من عين الحلوة تتحدّث عن أن المولوي خرج مع العريف المنشق عن الجيش اللبناني محمد عنتر (هو من طرابلس، انشق عن الجيش قبل ثلاث سنوات)، وربيع محمود نقوزي من مدينة صيدا (من مناصري أحمد الاسير). وأكدت مصادر من عين الحلوة لـ«الأخبار» أنّ

تقرير

خاطفو اللبنانيين الثلاثة قبض مليون دولار وهرب

رضوان مرتضى

خُطِف رجل الأعمال اللبناني عماد الخطيب وجورج بتروني ونادر حمادة، في العراق قبل أيام. سريعاً، طلبت الأجهزة الأمنية، ووزير الإعلام، سحب الخبر من التداول، قبل أن يعود وينتشر على وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية، ليزعم أحدها أن المخطوف عماد الخطيب مستشار وزير الداخلية نهاد المشنوق. غير أن القرار كان حاسماً لدى أفراد عائلة الخطيب وأصدقائه بوجوب الحفاظ على السرية المطلقة مهما كلف الأمر، بعدما هدد الخاطفون أهالي المخطوفين بقتل أبنائهم في حال إبلاغ الإعلام أو الأجهزة الأمنية. ترافق هذا التعتيم مع بدء الأجهزة الأمنية العمل بشكل سري، سعياً لإطلاق الثلاثة.

تكشف المعلومات الأمنية أن القصة بدأت بعدما تواصل شخص عراقي عرّف عن نفسه باسم «أبو عصام العراقي» مع اللبناني جورج بتروني وأوهمه بأنه يمثّل مجموعة مستثمرين عراقيين ينوون شراء عقارات وإجراء عقود استثمار تصل إلى 100 مليون دولار. هذا الطرح كان الطُعم الذي أُلقي لكل من بتروني ونادر حمادة وعماد الخطيب لاستدراجهم إلى العراق. وبالفعل، قطع الشبان التذاكر ذهاباً إلى بغداد يوم الأحد الفائت، ليصلوها عند الساعة الواحد ظهراً. كان كل شيء يسير على ما يُرام، حتى إن الشبان الثلاثة أرسلوا صورة لأحد أصدقائهم بعد ساعتين أو ثلاث من وصولهم. عند الساعة الخامسة، انقطع الاتصال بهم، قبل أن يتصل مجهول بعد منتصف ليل الأحد بأهالي الشبان الثلاثة ليبلغهم أنهم باتوا في عداد المخطوفين. وحذّرهم من الاتصال بالقوى الأمنية تحت طائلة تعريض حياتهم لخطر شديد. كان المتّصل أبو عصام نفسه، الرأس المدبّر لعملية الخطف، الذي عرف عن نفسه بثلاثة أسماء مختلفة: خالد وهمّام وأبو عصام.

أبلغت العائلات وزير الداخلية واللواء عباس ابراهيم بما جرى، لتبدأ رحلة مفاوضات عسيرة. تسلم التحقيق ضباط الأمن العام قبل أن يدخل فرع المعلومات على الخط. بدأت عملية أمنية مشتركة بين الأمن العام وفرع المعلومات. تولى عناصر المعلومات التفاوض مع الخاطفين عبر فرد من عائلة كل مخطوف (والد جورج بتروني وشقيق نادر حمادة وشقيق عماد الخطيب)، بعدما حجزوا في أحد الفنادق في منطقة الحمرا، فيما انتقل وفد من الأمن العام إلى بغداد يرأسه العميد خالد موسى. كان بحوزة الأمن العام معلومات خاصة عن الجهة الخاطفة، ولا سيما أنّ المخطوف بتروني كان قد تعرّض لمحاولة استدراج مماثلة عام 2016 من العصابة نفسها. أحد أرقام الهواتف آنذاك كان طرف الخيط الذي أوصل إلى تحديد الخاطفين، علماً بأنهم في هذه العملية استخدموا أكثر من عشرين رقم هاتف.

في بيروت، أُنشئت غرفة عمليات انكب فيها ضباط من فرع المعلومات وعناصره، بحضور ضابط من الأمن العام، على تحديد بصمة صوت

المولوي غادر، وأنه بصدد نشر فيديو يؤكد خروجه من المخيم ووجوده في سوريا. وتردد أن أربعة آخرين رافقوه في رحلته الى سوريا.
وتضاربت الأنباء عن كيفية خروج المولوي. إذ تردد أنه حصل على ضمانات شملت نقله بسيارة الى منطقة قريبة من إدلب، فيما أشارت رواية أخرى الى أن إجراءات تعقبه تعطلت لنحو 24 ساعة، كانت كفيلة بمغادرته عين الحلوة ولبنان بالتعاون مع أنصار له. لكن الجهات المعنية في لبنان رفضت التعليق على هذه المعلومات.
وكان المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم قد رجح أن تكون الأنباء المتعلقة بمغادرة المولوي صحيحة، لافتاً إلى أن جمع المعلومات حول مغادرته لمخيّم عين الحلوة، «ما زال مستمراً»، مضيفاً «نحن ندقّق بالموضوع وستسمعون أخباراً جيدة قريباً».
يشار الى أنه في 11 تشرين الأول، أعلن عن اعتراض تنظيم «داعش» قافلة مدنية كانت تعبر من ريف حماة الشمالي الشرقي نحو ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وتقل نحو 40 مدنياً من منطقة جبل السماق (منطقة القرى الدرزية) في ريف إدلب وقرى أخرى مثل أرمناز وحربنوش، بينهم 3 من مشايخ من الطائفة الدرزية. وتم الخطف في منطقة الرهجان، التي سيطر تنظيم «داعش» عليها بعد مواجهات مع «جبهة النصرة». وتبين أن المدنيين كانوا قادمين من جرمانا بالقرب من دمشق، وهم يتوزعون على قرى وبلدات قلب لوزة ومعرة الإخوان وكفرمارس وكفربنة وكفتين وبنابل، في ريف إدلب.
وفي وقت لاحق، أطلق «داعش» سراح ستة من المدنيين هم من أبناء بلدتي أرمناز وحربنوش، وأعلن عن مقتل واحدة من المفرج عنهم برصاص «جبهة النصرة». وتدعى لميس علي قاسم، وهي زوجة الشيخ أنيس النمر. وقد وقع الحادث خلال مرورهم من مناطق «داعش» باتجاه مناطق «هيئة تحرير الشام». وفي صباح 29 تشرين الأول، تم إطلاق سراح المحتجزين، باستثناء شخصين لا يزال مصيرهما مجهولاً.
(الأخبار)

ابراهيم الأمين

ضغوط الميدان والداخل على المقاومة

قبل بضعة أسابيع، شهدت الحدود الجنوبية استنفاراً كبيراً. بادر العدو، إثر مناورات ضخمة غير مسبوقة على الحدود اللبنانية والسورية، إلى انتشار عسكريّ وأمنيّ، يُنذر باحتمالات أعمال عدوانية. ونفّذ غارة على مصنع للأسلحة في بلدة مصياف السورية غير البعيدة عن دمشق وعن الحدود مع لبنان. وترافق ذلك مع تنشيط عمليّات التحرش في الجبهة الجنوبية، من خلال عمليات قصف لمراكز مدفعية سورية بحجّة سقوط قذائف في الجولان المحتل.
أدّت التهديدات الإسرائيلية إلى نقاشات واسعة لدى قيادة محور المقاومة. وجاء خطاب السيد حسن نصرالله، في مناسبة عاشوراء، ليعكس الخلاصات التي قالت بأن ارتفاع حافزية الحرب لدى العدو، وظهور مؤشرات دعم أميركي وسعودي لها، يفرض توجيه إنذارات من نوع مختلف. وهو ما ورد في خطابه لجهة تهديد العدو وقاطني الكيان بأن حرباً شاملة ستقع، غير معلومة المساحة والمدّة ونوعية المعركة.

> الحريري وآخرون، يحذرون من مواجهة غير محسوبة تنهي وجودهم في السلطة

إثر ذلك، تراجعت التهديدات الإسرائيلية، وبدت الولايات المتحدة أقرب إلى مواصلة سياسة الحصار والعزل لإيران وحزب الله والحكومة السورية وقوات الحشد الشعبي في العراق. ومواصلة الضغط على أنصار الله في اليمن وإطلاق عملية كبيرة لمحاصرة المقاومة في فلسطين. وأرفقت واشنطن خطواتها هذه، بإطلاق أوّل عملية من نوعها في تاريخ إسرائيل، تمثّلت في قرار إقامة قاعدة عسكرية جنوب فلسطين المحتلة، وتوسيع الحضور الأميركي الأمني والعسكري في الكيان. وهو أمر يجري بالتنسيق مع توسيع واشنطن لعدد ونوعية قواعدها العسكرية في سوريا والعراق، والتي بلغت حتى الآن نحو 16 قاعدة، بينها مجموعة قريبة من الحدود الشمالية لفلسطين المحتلّة.
لكن إسرائيل التي تعلمت خلال السنوات الخمس الماضية أنها لا تملك ترف الاتكال على الآخرين، وبينهم الولايات المتحدة، تجد نفسها ملزمة العمل المباشر ضدّ محور المقاومة. وهي تؤمن بأن إضعاف حزب الله يمثّل المدخل الأساسي لإضعاف هذا المحور، نظراً إلى دوره وتأثيره في أكثر من ساحة عربية وإقليمية. وهي عادت لتفعّل عملها الأمني الاستطلاعي أو حتى التنفيذي، وما لجوء العدو إلى هذه الطريقة الغريبة في الحديث عن أحد كوادر المقاومة البارزين الذي يتولى مهام في سوريا (الحاج هاشم في منطقة الجنوب السوري) ومبادرتها إلى تهديده بهذه الصورة غير المسبوقة، إلا إشارة على طريقة جديدة في العمل لدى العدو. وهي خطوة قد تقصد منها تعديل قواعد الاشتباك مع المقاومة مرة جديدة. والمقصود هنا، أن العدو الذي توقف ـ تحت الضغط ـ عن استهداف المقاومة عدة وعديداً في لبنان، ظلّ يحاول التعويض من خلال استهداف مصالح تخصّ المقاومة في سوريا. وهو عمد سابقاً إلى اغتيال كوادر من الحزب، من شهداء القنيطرة إلى سمير القنطار. لكن، المقاومة أوصلت إلى العدو الرسالة بأن استمرار هذا الأمر يستلزم الردّ بالمثل. وهو أمر جرى ردّاً على جريمتي القنيطرة والقنطار. وأدّت العمليات في حينه، إلى توقف العدو عن استهداف العناصر البشرية في صفوف المقاومة، حتى أنه في إحدى المرات، التي كان العدو يستهدف ما قال إنه قافلة أسلحة للحزب تتجه صوب لبنان، أطلق صواريخ تحذيرية كان هدفها ابتعاد العناصر البشرية عن القافلة قبل أن يجري قصفها لاحقاً.
ومع أن الإعلام الحربي في المقاومة عمد خلال الأيام القليلة الماضية إلى نشر صور ورسائل بالعبرية والعربية تقول للعدو بأن المقاومة جاهزة أيضاً لتوجيه ضربات في حال تم استهداف قياديين منها (بعد تهديد الحاج هاشم)، فإن صورة الموقف لن تكتمل إلا في حال حصول ما لا يُتاح للجمهور عادة الاطلاع عليه، أو في حال تورّط العدو في عملية أمنية – عسكرية، توجب تظهير الأمور إلى العلن.
لكن سياق المواجهة مع حزب الله لا يقتصر على هذا الجانب فقط. فقد بدأت أخيراً موجة ثانية من الضغط، يتعلق جانب منها بالوضع الداخلي اللبناني، من خلال محاولة سعودية حثيثة لإعادة تنظيم صفوف حلفائها هنا، وتنشيط الدور الأمني بالتعاون مع سفارات عربية وغربية. وجانب آخر، يتعلق بكيفية تطبيق قوانين العقوبات الجديدة التي فرضتها الإدارة الأميركية على ما تعتبره الجسم الداعم لحزب الله مالياً. وهو ضغط يتوقع أن يزداد يوماً بعد يوم، ولا يبدو أن الاميركيين يأبهون للضرر الكبير الذي يصيب مصالح حلفائهم في لبنان جراء هذا النوع من المعارك. لكن اللافت أن جانباً من المشرفين على القطاع المصرفي اللبناني، يكرّر الحديث أمام الأميركيين والأوروبيين والعرب عن مخاطر الحملة غير المنظّمة. كما أن الرئيس سعد الحريري، لا يزال يكرّر تحذيره من أن السير في مواجهة شاملة مع حزب الله، لن تضرّه لوحده فحسب، بل ستجعل الفريق الحليف لأميركا والسعودية في لبنان يخسر الكثير من مواقع السلطة والنفوذ في لبنان. مع تكرار الحريري أنّ حزب الله نفسه لا يبدو متأثراً بكلّ هذه العقوبات، وأن أي تعديل لم يطرأ على جميع برامجه الداخلية أو الإقليمية، وأن التعاطف معه على الصعيد اللبناني العام، لم يتراجع بخلاف ما يروّج له آخرون، لا سيما «القوات اللبنانية». ويساعد الحريري في موقفه هذا، الموقف ـ ولو غير المؤثر كثيراً هذه الفترة ـ للنائب وليد جنبلاط وقيادات أخرى كانت محسوبة على فريق 14 آذار. ويصل كلام البعض في هذا السياق، إلى حدود لفت انتباه من يهمه الأمر في الخارج، بأن أيّ مواجهة مع حزب الله وحلفائه، قد تنتهي هذه المرة إلى خروج كامل فريق 14 آذار من مواقع السلطة. فكيف الحال، وهذا الفريق لم يعد متماسكاً، ما يزيد الشكوك حول قدراته في الانتخابات النيابية المقبلة، والتي قد لا تسمح الولايات المتحدة والسعودية بحصولها دون ضمان احتفاظهما بأغلبية المقاعد البرلمانية فيها.

> فدية المليون دولار دفعتها عوائل المخطوفين

المخطوفين وقادوا التفاوض مع رصد تقني للهواتف التي يتصلون منها لتحديد موقعهم، ولا سيما أنهم كانوا يبدّلون أرقام هواتفهم باستمرار. كانت الأمور تسير على ما يرام، إلى أن نشر أحد المواقع الإخبارية الخبر بعد ظهر الثلاثاء الماضي. عرقل النشر سير المفاوضات، فأصبح الخاطفون أكثر حذراً، وفصلوا المخطوفين بعضهم عن البعض الآخر. كذلك استاء الأمن العراقي من النشر، لكنه تمكن بالتنسيق مع الأمن العام اللبناني، من رصد أحد هواتف الخاطفين. في موازاة ذلك، كان المفاوضات تسير بسرية. الفدية التي طالبت بها العصابة كانت مليون دولار، مشترطة تسلّمها قبل تحرير المخطوفين. وحددت مكاناً لتسليم مال الفدية، يبعد كثيراً عن المكان الذي اتُّفق عليه لترك المخطوفين، علماً بأن المبلغ المذكور حصلت عليه الأجهزة الأمنية اللبنانية من عوائل المخطوفين الذين استدان أحدهم ليؤمن المبلغ المحدد.
سارت الأمور وفق المخطط. تسلم الرأس المدبّر المليون دولار ثم هرب إلى جهة مجهولة، فيما دهمت قوات الأمن العراقي مكان اختباء باقي أفراد العصابة، فأوقفت ثلاثة أشخاص، فيما قُتل شخص رابع. وتمكن الباقون من الفرار. أما ما اعتُبر طعماً، فلم يكن سوى مبلغ الفدية الذي بات في جيب مدبّر عملية الخطف. وقد وصل المخطوفون المحررون إلى مطار رفيق الحريري الدولي مساء أمس، حيث كان في استقبالهم الوزير المشنوق مع عائلاتهم وأصدقائهم.

تقرير

منتسبون جدد إلى «الشيوعي» في ذكراه الـ 93

احتفل الحزب الشيوعي اللبناني أمس، بالعيد الـ 93 لتأسيسه، فأقام احتفالاً للمنتسبين الجدد، بحضور الأمين العام حنا غريب وأعضاء الهيئات القيادية وحشد من الشيوعيين. وقد أطلق غريب، نداء التجديد والعودة بمناسبة الإحتفال للمنتسبين الجدد الذين بلغ عددهم 283، مشيراً إلى «إنجازات كثيرة تحققت في هذه المرحلة على غير صعيد، من العلاقات السياسة وتوسيعها في لبنان والخارج، إلى المعارك الإنتخابية في البلديات والهيئات النقابية، إلى إعلان البيان الوزاري البديل والتظاهرات والإعتصامات حول مختلف العناوين، إلى إعلان برنامج الحزب للانتخابات النيابية، ومشاركة الآلاف في الاحتفالات (...) وتنظيم العلاقة مع عائلات الشهداء، إلى قبول انتسابات جديدة إلى الحزب لا سيما من العمال والشباب». ووجّه غريب نداءاته إلى الهيئات الوسطى للعمل على إحياء ما تبقّى من منظمات متعثرة وتأسيس منظمات حزبية جديدة. وجدّد دعوة الشيوعيين خارج التنظيم «للعودة إلى حضن الحزب»، خاتماً بالدعوة إلى التظاهر في بيروت الأحد 12 تشرين الثاني المقبل، «توحيداً لحالة الإعتراض الديموقراطي، ودفاعاً عن الحقوق الإجتماعية والمطالب العمالية والشعبية».

المشهد السياسي

قرارات الجراح: تدمير «أوجيرو» لمصلحة شركات خاصة

بعدما فتح وزير الاتصالات جمال الجراح ملف «أوجيرو» وشبكة الألياف الضوئية، يبدو أنه سيكون عاجزاً عن الإجابة عن سؤال مجلس شورى الدولة عن ادعاءاته بعدم الأهلية التقنية لمستخدمي هيئة «أوجيرو» بتمديد الألياف البصرية، إذ تؤكد مصادر «الهيئة» أنها «باشرت فعلاً بتنفيذ المشروع وأتممت أجزاء لا بأس بها منه». ما يؤكد أن ما يقوم به الجراح ليس سوى سياسة تهدف إلى تدمير إحدى مؤسسات الدولة لمصلحة أصحاب شركات خاصة

لم تمُرّ القرارات السريعة والمفاجئة لوزير الاتصالات جمال الجراح مرور الكرام. فإصداره قراراً بوقف عقود الصيانة والتشغيل مع هيئة «أوجيرو» كشف عن نهج سياسي يهدف إلى تدمير إحدى مؤسسات الدولة، بهدف تأمين أرباح خيالية للشركات الخاصة المملوكة من شركاء أساسيين في السلطة ورجال أعمال تابعين لهم. الجراح يقود اليوم معركة هذا النهج، وبدأ تطبيقه عملياً منذ أيار الماضي، من خلال قرارات تؤدي عملياً إلى تدمير هيئة «أوجيرو»، أو على الأقل تحييدها لمصلحة شركات خاصة أعطيت حقّ تشغيل البنية التحتية التي تملكها الدولة، وجني 80 في المئة من العائدات، مقابل منح الدولة 20 في المئة فقط. وسعى الجراح إلى ذلك تحت حجة أن «الهيئة» غير قادرة على تأمين خدمة إنترنت سريعة للمواطنين، ما يفرض عملياً منح شركات خاصة مشروع الألياف الضوئية (فايبر أوبتيك). وهذا المشروع مرتبط بالبنية التحتية اللازمة لتأسيس قطاع اتصالات متطور قائم على خدمة إنترنت سريعة جداً، بسعات عالية، وأكثر أمناً من التقنيات المستخدمة حالياً للإنترنت في لبنان. وقد بدأ مشروع الألياف الضوئية في حكومة الرئيس سعد الحريري الأولى، حين انتزع وزير الاتصالات يومها، شربل نحاس، من الحكومة قراراً بتمويل هذا المشروع. وبعد تنفيذ أعمال البنية التحتية اللازمة لهذا المشروع، اتهم المدير العام السابق لـ«أوجيرو»، عبد المنعم يوسف، بعرقلة بدء الاستفادة من المشروع، لكي يُتاح للشركات الخاصة الاستحواذ على سوق الإنترنت. لكن إزاحة يوسف من منصبه، وتعيين عماد كريدية مكانه، لم يحلّا المشكلة. فبدلاً من أن تباشر «أوجيرو» في تنفيذ المشروع بعد «تطيير» المعرقل، فوجئ اللبنانيون بالقرار الفضيحة الذي اتخذه الجراح في أيار الماضي، وكشفت عنه «الأخبار» حينها، إذ مُنحت شركة «غلوبال داتا سرفيسز» احتكاراً وامتيازاً لاستغلال مصلحة عامة، وبيع خدمة نقل المعلومات للمشتركين عبر شبكة الألياف البصرية. وبدلاً من أن يكلّف الوزير المؤسسة العامة، أي «أوجيرو»، باستكمال ما بدأت به، قام بمنح البنية التحتية التي تملكها الدولة إلى شركات خاصة، ما سيدرّ عليها مئات ملايين الدولارات على حساب خزينة الدولة، الأمر الذي وصفه أحد خبراء الاتصالات بأنه «نهر من الأموال، سيصبّ في النهاية في جيوب كبار رجال الأعمال والسياسيين، ولا يبقى للدولة منه إلا فتات».

القضية برمتها اليوم باتت في عهدة مجلس شورى الدولة، الذي سيبتّ المراجعة التي تقدمت بها نقابة العاملين في «أوجيرو»، والاتحاد العمالي العام، اللذين طلبا إلغاء قرارات الجراح. وقد بعثت المستشارة المقرّرة في القضية، القاضية ميراي عماطوري برسالة إلى وزارة الاتصالات، تطلب فيها تبرير عدد من الثغَر في قرارات الجراح (كمنح إحدى الشركات حق الحصول على 80 في المئة من الإيرادات، ومنح شركة أخرى 40 في المئة فقط). ومما طلبته عماطوري، تفسير سبب عدم تكليف «أوجيرو» بمدّ الألياف البصرية، أو إثبات عدم الأهلية التقنية لمستخدميها بتمديد الألياف البصرية وعدم قدرة «أوجيرو» المادية على القيام بذلك. والإجابة عن هذا السؤال ستفضح ادعاءات الجراح. فبعدما طلب الأخير من كريدية الرد بإفادة كاذبة تؤكد عدم قدرة الهيئة على القيام بهذه الأعمال، ورفض كريدية هذا الطلب، يبدو أن إجابة «الاتصالات» عن هذا السؤال ستكون صعبة، نظراً إلى عدم إمكانية التلاعب بالوقائع. فـ«أوجيرو» أثبتت عملياً قدرتها على تنفيذ المشروع، إذ بحسب مصادر الهيئة، فإنها «نفذت نحو 90 في المئة من مشروع إيصال الألياف الضوئية للمؤسسات (FTTO) في المدن (وزارة الدفاع، مصارف، مؤسسات رسمية وشركات كبرى...)، فضلاً عن إنجاز إيصال الألياف الضوئية إلى عشرات القرى والبلدات (FTTC)، فيما تبقى الألياف الضوئية إلى المنازل (FTTH) التي بدأت أوجيرو بتمديدها في بيروت، وخاصة في منطقتي الحمرا والأشرفية. وفي البند الأخير (الفايبر إلى المنازل)، يكمن المنجم المالي الذي يريد الجراح منحه لأصحاب الشركات الخاصة. فإبلاغ المواطنين بوجود خدمة إنترنت بسرعات عالية جداً، ومضمونة، وآمنة، وبسعات كبيرة، تسمح بالحصول، إضافة إلى الإنترنت، على خدمة البث التلفزيوني الرقمي، والاتصالات، وخدمات أخرى، سيفتح الباب أمام إقبال واسع على طلب الاتصال بشبكة «الألياف الضوئية»، وهذه التقنية تمثّل مستقبل قطاع الاتصالات. وفي الكثير من دول العالم، لم تعد شركات الهاتف الخلوي تبيع المواطنين خدمات الاتصالات الصوتية والرسائل النصية، بل تمنحها مجاناً إلى جانب حزمة الإنترنت، المبنية كلها على تمديدات «الألياف الضوئية». وتلفت مصادر في «أوجيرو» إلى أن قرار الجراح وقف عقد الهيئة، أتى في مرحلة بدئها تمديد «الألياف إلى المنازل». ففسخ العقد بين الوزارة والهيئة يحول دون شراء الأخيرة المعدات اللازمة لتمديد اشتراكات «الألياف» إلى المنازل. وبحسب المصادر نفسها، فإن قرار الوزير يمنح أفضلية للشركات الخاصة، وتحديداً شركة «جي دي أس»، بما يتيح لها التفوق على «أوجيرو»، وتحصيل أرباح خيالية على حساب المال العام.

> **عقد الحريري أمس اجتماعاً في منزله من أجل تسوية الخلاف بين الجراح وكريدية**

وإضافة إلى ما تقدّم، ثمة جانب أمني خطير. فمنح شركة «جي دي أس» حق تمديد شبكة «الألياف

قرار الجراح يحول دون شراء «أوجيرو» المعدات اللازمة لتمديد اشتراكات «الفايبر» إلى المنازل (دالاتي ونهرا)

تقرير

باسيل يغازل «الاشتراكي» ويدخل إقليم الخروب... العين على ال

محمد الجنون

لم تكن زيارة وزير الخارجية، رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، للشوف وإقليم الخروب أمس عادية، إذ حملت أوجهاً عدة: تمتين مصالحة الجبل التاريخية، افتتاح مراكز حزبية للتيار، وإطلاق الماكينة الانتخابية للمرشحين في المناطق. أمَّا الوجه الأبرز فحمل رسالتين: الاولى إلى رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط وفحواها: «تيار رئيس الجمهورية ميشال عون موجود في الجبل، ولا يستطيعُ أحدٌ إغفال دوره ومنع أعلامه من الدخول إلى الإقليم والشوف»، والثانية للقوات اللبنانية من باب التسابق على الإنماء. أرادَ باسيل في زيارته أن يؤكد أهمية مصالحة الجبل، بعد الكلام الذي قاله في عاليه قبل أسبوعين، واستفزّ به الاشتراكي.

تلطيف الأجواء مع «زعيم المختارة» بدأ الأسبوع الماضي، مع زيارة قام بها وفد من التيار الوطني الحر إلى كليمنصو، لتسليم جنبلاط دعوة للمشاركة في إحدى محطات زيارة باسيل، فما كان من رئيس الاشتراكي إلا أن ردّ أمس بتغريدة قال فيها إنَّ «زيارة باسيل لمنطقة الشوف مهمة جداً لتثبيت الحوار والانفتاح، والتأكيد على المصالحة».

اللافت في زيارة وزير الخارجية هو إعلانه من بلدة شحيم، المحسوبة على تيار المستقبل، تشكيل لجنة حزبية لـ«الوطني الحر» فيها. وفي هذا الإطار، يؤكد منسّق عام جبل لبنان الجنوبي في تيار المستقبل وليد سرحال لـ«الأخبار» أنَّ «الزيارة تندرج في الإطار الطبيعي، لكن خطوة تشكيل لجنة في شحيم جديدة، بعدما كانت هذه اللجنة في منطقة مزبود». ولفت إلى أنَّ «الزيارة واللجنة الجديدة لن تؤثرا في سياق الأمور في المنطقة».

> **زيارة باسيل لمنطقة سنية وازنة كشحيم تأتي في سياق سباق مع القوات**

بدوره، أكد مصدرٌ قيادي في الجماعة الإسلامية في جبل لبنان لـ«الأخبار» عدم اعتراض الجماعة على الزيارة، «ولا يوجد أي تحفّظ أو موقف سلبيّ منها. وتأسيس لجنة جديدة للتيار لا يؤثر على الجماعة بأي شكلٍ من الأشكال».

مواقف الأحزاب مجتمعةً تؤكد عدم وجود نية للاصطدام بـ«الوطني الحر». وتفسّر المصادر السياسية في الشوف لـ«الأخبار» أنَّ «الاشتراكي والمستقبل والجماعة لا يريدون الدخول في صدام مع التيار الوطني الحر باعتباره حزباً موجوداً في المنطقة، وسيتعاملون مع زيارة باسيل على قدر نتائجها». ترى المصادر أنَّ «باسيل أراد طمأنة المسيحيين في الجبل، لكنَّ حركته في المناطق السنيّة لها أبعادها الخاصة»، خصوصاً في إطار مواجهة حركة القوات اللبنانية المستمرة التي يقودها النائب جورج عدوان، وتحديداً في اللقاء الذي أطلق خطة

«الصيادون والطريدة»

عامر محسن

يعلّق صديقٌ عراقيٌّ، بألم، أنّ سلوك الكثير من العرب ونخبهم تجاه العراق، منذ عام 2003، يشبه من يعتبر أنّ العراق قد «ضاع» ولم يعد هو نفسه حين تغيّر نظامه السياسي؛ أو أنّنا «خسرنا العراق» منذ سقوط صدّام حسين ووقع البلد في يد «الايرانيين» و«الشيعة»، وأصبح أرضاً سُلبت منّا وفتحها الأعداء واستوطنوها، تماماً كالأندلس. لم يعد هناك في أرض الرافدين ـ في ذهن هؤلاء ـ شعبٌ وناسٌ وتراثٌ ومآسٍ، بل مجرّد ساحة يجب «استرجاعها» بأيّ ثمن، ولا ضير من تدميرها دوناً عن ذلك، أو تقسيمها وتخريبها لو لزم. كأنّ كل كلام الثمانينيات عن التعلّق بالعراق وبدوره «المركزي»، والرومانسيات عن شعب العراق وكرمه ونبله، كان مرتبطةً حصراً بأبي عديّ وقد زالت مع زواله.

هذا يفسّر، جزئيّاً، انعدام الحساسيّة في الكثير من بلداننا تجاه الموت الذي أغرق العراق بصمت وآلاف التفجيرات، على مدى سنوات، التي كانت تقتل العراقيين بلا عقلٍ ولا سبب. حتّى حين صرخ الكثيرون من أهل البلد (والذين لا ينتمونَ الى خنادق المتنافسين المتصارعين) بأن القتل والتفجيرات ليست بريئة، وأنّ دور الإعلام الخليجي قاتل، وأنّه يمهّد للاقتتال ويخفي الحقيقة. لم يحدث ذلك أيّ فارقٍ، بل عمد قسمٌ من الجمهور الى تبرير التفجيرات ووضعها في سياقٍ «استعادة العراق» وتحريره، فيما انصرف قسمٌ آخر الى اللامبالاة والتهام أخبار «الجزيرة».

العراق خارج المصيدة

المشكلة هي أنّ البروباغاندا يمكن لها أن تُخفي أحداث التاريخ أثناء حصوله، ولكنها لا تقدر على إلغاء مفاعيله ونتائجه وحساباته. ما حصل لـ«البشمركة» في شمال العراق دليلٌ ساطع على الفارق بين عالم البروباغاندا الذي يمكن أن تبنيه وتعيش داخله وبين الواقع حين يصطدم بك. مع سيطرة القوات العراقية على معبر خانقين (على الحدود الايرانية) وعلى مثلث الحدود السوري ــ العراقي ــ التركي في الفيشخابور واسترجاع المعابر الحدوديّة والمطارات ومنع السلطات الكرديّة من الاستيلاء على عائداتها (يوازي، في نظر سلالة البرزاني، خسارة آبار النّفط)، يكون العراق قد استردّ قدراً من السيطرة على حدوده وسيادته لم يشهده منذ الغزو الأميركي. هذه الوضعية، بالطّبع، جاءت بمثابة «الكارثة» على جلّ المثقّفين العرب، الذين فضّلوا التماهي مع نظامٍ سلاليّ منتهية ولايته، لا يملك شرعية دستوريّة أو قانونيّة، وينشر ايديولوجيا قوميّة عنصريّة، حتّى وهو يقود شعبه نحو الكارثة ـ أو العراق نحو تقسيمٍ مرتجلٍ ومفروض، ستمتدّ آثاره لأجيالٍ مقبلة. لو يتأمّلون فقط أحد آخر أفعال البرزاني قبل «استقالته» من رئاسة الاقليم، والاتفاق النفطي الذي عقده منذ أسبوعين مع شركة «روزنفت» الرّوسيّة وشروطه المذلّة، كأنّما الرّجل يصرّ على أن يختم مسيرته بهدرٍ جديدٍ لأموال العراق (مقابل مقدّمٍ ماليّ كبير، ستحصل الشركة الروسيةُ على الحصة الأكبر من النفط الذي تستخرجه مستقبلاً).

في نينوى وكركوك، تبيّن ايضاً أنّ الأفعال لها نتائج، وانه في وسعك أن تزوّر التاريخ ولكنّك لن تهرب منه. في زمار شمال الموصل، مثلاً، عادت عشائر عربيّة الى المنطقة لتطالب بحمل السّلاح والانضمام الى القوات الأمنيّة، وتهدّد بمنع الكرد من العودة الى زمار. هؤلاء تمّ تهجيرهم من قبل الميليشيات الكرديّة عام 2014، وعادوا ليجدوا أن كامل قراهم ومنازلهم قد تمّ تجريفها ومسحها، كما حصل في العديد من مناطق العراق وسوريا، بدعوى أنّهم «دواعش». وقد قضى هؤلاء النّاس السنوات الماضية متوزّعين بين مخيّمات اللجوء. المفارقة هي في أنّ هذه العشائر، تحديداً، رفضت بشدّة الوقوف مع «داعش» طوال فترة الحرب، بل واشتهر أحد شيوخها بالتصريح أنّه سيرمي عقاله أرضاً لو أُثبت له أنّ شاباً واحداً من أهله قد انضمّ الى التّنظيم ـ فلاقوا هذه المعاملة الشّرسة.

بالمثل، في كركوك، عاد العديد من العراقيين العرب الذين تمّ تهجيرهم بعد الغزو عام 2003 بدعوى أنهم عربٌ دخلاء استحضرهم صدّام حسين لتعريب المدينة، وبعضهم استعاد منازله بالقوّة. هم كانوا ضحيّة لسياسات «التعريب» مثل الكرد تماماً، لم يكونوا يريدون أصلاً السّكن في كركوك وقد تمّ توطينهم فيها بالقوّة، ولكن عقوداً مرّت، والأب الذي هاجر من الجنوب أو الوسط قد مات، وابنه الذي ولد في كركوك ولا يعرف غيرها أصبح راشداً ولديه عائلة؛ فتمّت معاملتهم، بعد 2003، معاملة المجرمين وطردوا بلا رحمة الى محافظاتٍ لا يعرفونها، لأنّهم كانوا ضعفاء بلا سندٍ ولا نصير. كما كتب جوزف سماحة عام 2003 محذّراً القيادات الكرديّة، عن حرصٍ ومحبّةٍ تجاه الشعب الكردي، ضدّ استغلال لحظة ضعف الأكثرية وتكرار سياسات صدّام ودورات الثأر والتهجير، عادت أشباح الماضي اليوم لتثبت أنّه حتّى ولو أخفى الإعلام مآسي البعض، فإنّ الضحايا لا تنسى. الهدف هو أن يصبح العراق، على عكس ما أراد حزب البرزاني، مكاناً يُسمح لأيّ مواطنٍ فيه بالسّكن والتنقّل كما يريد، ولكن كلّ ما كان على القيادات الكرديّة فعله، حين استقوت وهيمنت، هو أن تتواضع قليلاً وأن تسترضي، أقلّه، النّاس الذين يسكنون في كنفها وجوارها، وكان مسلسل العنف والكراهية سيجد نهايته.

الصياد الأميركي

في الموصل ايضاً، التّاريخ الحقيقي يختلف عن السردية السّهلة التي تنشرها مراكز القوى وتبني حولها حملات الدعاية. في تقريرٍ من العام الماضي لإحدى مؤسسات الأمم المتّحدة، مؤسسة «هابيتات»، نجد إحدى أكثر الدراسات تفصيلاً عن مدينة الموصل منذ عقود، متضمّنةً التغييرات الديموغرافية والاقتصادية التي مرّت بها المدينة منذ الستينيات وصولاً الى اجتياح «داعش». هناك أمثولتان مهمّتان نستخلصهما من التقرير؛ الأولى هي أنّ الموصل لم تسقط عام 2014، بل إنّ «القاعدة» كانت تتحكّم بالمدينة ومؤسساتها وأمنها منذ سنوات قبل ذلك التاريخ. ومن يرد أن يفسّر صعود «داعش» لا يجب أن ينطلق من فكرة «الهبّة» أو الانتفاضة الفجائية أو «ردّة الفعل»، بل يجب أن يعود الى تاريخٍ حقيقيّ، ومئات ملايين الدولارات التي تمّ استثمارها لتمكين هذه المنظّمات من المجتمع العراقي، قبل أن تظهر «داعش» وتسود. الأمثولة الثانية تتعلّق بحكم «داعش» لمناطق نفوذه، وهي تُبطل أيّ رومانسيّة ثوريّة يمكن أن يسبغها المرء على التّنظيم المتطرّف، فالسياسة لم يطبعها (الى جانب اضطهاد الأقليات وتهجيرهم) سوى الفشل والاستغلال. انهارت الخدمات في المدينة في ظلّ حكم السلفيين، تقول دراسة «يو ان هابيتات»، وتوقّفت أكثر المصالح التجاريّة عن العمل بسبب الأتاوات والضرائب المرتفعة. سيطر «داعش» على الصناعات الكثيرة داخل المدينة وحولها، فتوقّفت عن العمل وفكّك التنظيم آلاتها وباعها خارج البلاد. بل إنّ التّنظيم كان «راسمالياً» الى درجة أنّ التعليم المدرسي، الذي كان دوماً مجّانياً في العراق، أصبح يكلّف أقساطاً لمن يريد تعليم أولاده. وهذا كلّه قد حصل قبل أن تبدأ الطائرات الأميركية بتدمير المدينة.

حتّى نفهم مقدار «تسامح» النخب العربيّة مع أيّ قصفٍ غربيّ لبلادها، و«تقبّلها» له وتواطؤها على إخفائه، يكفي أن نقارن الرقة أو الموصل بحلب. خلال معركة استرداد حلب، بين نوفمبر وديسمبر 2016، قُتل (بحسب مصادر «المعارضة السورية») ما يقارب الـ600 مدنيّ. 450 منهم سقطوا في النصف الشرقي للمدينة، حيث جرت أكثر المعارك، والباقي في النّصف الغربي؛ وهذا في مدينةٍ هائلة، كانت تضمّ أقلّ بقليلٍ من ثلاثة ملايين نسمة قبل الحرب. في الرقّة «الصغيرة»، بحسب الأكاديمية ريم تركماني، تشير أكثر التقديرات الغربيّة تحفّظاً الى قتل ما لا يقلّ عن 1200 مدنيّ خلال المعركة والقصف الأميركي بالأسلحة «الذكية» (فيما تشير تقديرات أخرى الى ضعفي هذا الرّقم)، فيما تمّ تسوية أكثر المدينة بالأرض وتهجير أهلها. الرّقّة، مثل الموصل والرّمادي التي زارتها الطائرات الأميركية، لن تعود قابلة للسكن قبل سنوات واستثماراتٍ كبيرة. في حلب (التي توجد، الى اليوم، «صناعة» كاملة حول مأساتها، وأفلامٌ وكتبٌ ومذكّرات) تمّ ترحيل المقاتلين ومن يرغب من المدنيين، على رغم عدم وجود ضرورةٍ عسكريّة لذلك، أمّا في الرقّة فقد صرّح المسؤول الأميركي برت ماكغورك، بوضوح، أنّها حربٌ مفتوحة بلا حدود وأنّه لا يريد لأيّ من أعداء حكومته أن يخرج من المعركة حيّاً. مدنٌ عربيّة كاملة تمّ مسحها وقتل أهلها، بالتعاون بين «داعش» والطيران الغربيّ، والكل قلقٌ من «الحشد الشعبي» الذي، لولاه، لما استعدنا العراق في عشر سنوات، وللاقت كلّ مدننا مصير الموصل والرقّة.

«الصياد العربي»

هذا يأخذنا الى التصريحات الأخيرة لوزير الخارجيّة القطريّ حول سوريا (بالمناسبة، المقابلة فيها أكثر من لحظةٍ كاشفة، الى جانب الكلام عن سوريا، كقول بن جاسم إنّ سياسة التعامل مع اسرائيل كانت «بصراحة ... تقرّباً وتزلّفاً للولايات المتّحدة الأميركية»، أو أنّ كلّ الدّول الخليجيّة متورّطة في دعم الارهاب وأنّ قطر، لو كُشفت كلّ الأوراق، «ستكون في ذيل القائمة»). ما قاله حمد بن جاسم عن سوريا لم يكن جديداً، أو «اشكالياً» خارج السّياق العربي «الرّسمي»، وقد تمّ كتابة الكثير عن الحرب في سوريا وعن داعميها الكثر. ولكنّ المثير هو أنّ كلام بن جاسم جاء من فاعلٍ رئيسيّ، يقول استطراداً وبكلّ بساطة (كأن الأمر معروفٌ ومتّفق عليه) إنّ الحرب في سوريا «منذ البداية» كانت بتمويل الخليج، وبقيادة أميركية، ومع توزيع أدوارٍ بين من يموّل ومن يُشرف ومن يدير الحدود، ولكنّ «الصّيدة» قد ضاعت! الأمثولة الأساسية هنا ليست، فحسب، في أنّ شيوخ الخليج ينظرون الى بلادنا كالطرائد، ويصبح مصير عواصمنا في يد أميرٍ يتبرّع بمليون دولار مقابل تفجير، أو بالمال والذخيرة لـ«إشعال دمشق» (الوثيقة التي كُشف عنها مؤخّراً، في هذا الإطار، هي مجرّد ورقة واحدة كشفها سنودن من قلبٍ أرشيفٍ ضخم ما زال مقفلاً)؛ أكثر ما يلفت هو أنّه، إثر المقابلة، لم يخرج أحد من أقطاب المعارضة السوريّة، وداعمي هذه الحركات المسلّحة على مدار الحرب، لينفوا أو يستنكروا أو يهاجموا الشيخ، ويؤكّدوا أن «ثورتنا هي أكثر من ذلك».

سوريا ما زالت تحترق والعراق مليءٌ بخيام اللاجئين، والمآسي لن تتوقّف طالما «الصّيّاد» موجودٌ وهو لا يكتفي بأن يصول في أرضنا، بل يحاول تشكيل وعي شعبنا ونخبنا. حين حصل «الإجماع» حول سوريا، مثلاً، هم لم يطلبوا منك مجرّد موقفٍ من النّظام، أو حتّى أن تعادي نصف الشعب السوري في حربٍ داخليّة، بل أرادوا موقفاً معلّباً كاملاً، وأن تصبح عدوّاً ـ بالجملة ـ للّبنانيين والايرانيين والعراقيين، وأن تدعم غزوات الغرب وتنبذ كلّ حركات المقاومة في بلادنا، لتستبدلها بقطر والخليج، و«النّصرة» و«الجيش الحرّ». «الصيّادون»، بالمقابل، لم تعد لديهم أدوات في بلادنا كما في السّابق، والوعي الزائف والمنصّات الإعلامية لا يمكن أن تغيّر الوقائع وحقيقة ما جرى، والبعض سيفضّل أن يرفض قبول الحقيقة، وسيتمسّك بصورته الوهميّة عن نفسه وخياراته، حتّى يجد ـ كما يحصل في أرجاء المشرق اليوم ـ أنّ التغيير يحاصره، وأن «الصيّاد» قد أصبح «الطّريدة».

الضوئية» وتشغيلها، يضع بيانات المشتركين في عهدة شركة خاصة، بدل أن تكون مصانة لدى المؤسسات العامة. وتلفت مصادر في «أوجيرو» إلى أن موظفي الهيئة معروفون، يعملون كلٌ في منطقته، ومضمونون أمنياً. أما شركة «جي دي أس»، فلا أحد يعرف موظفيها، علماً بأنها، على ذمة مصادر في «أوجيرو»، لا تعمل في مجال تمديد الألياف الضوئية، بل تستعين بشركة أخرى تُدعى «ECT».

هذه الفضيحة لا تضع وزارة الاتصالات وحدها تحت المجهر. فمجلس شورى الدولة أيضاً أمام اختبار جديد، وهو الذي أزيح رئيسه القاضي شكري صادر منذ فترة بحجّة تراكم الملفات فيه. والمطلوب من المجلس أن يسارع إلى بتّ هذه القضية وإبطال قرارات الجراح، حماية للمال العام، ولمؤسسة عامة يُراد قتلها. كذلك يبرز دور لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، برئاسة النائب حسن فضل الله، التي ستجتمع غداً، للبحث في جدول أعمال لم تُدرج عليه قضية «الفايبر أوبتيك»، كون الأزمة اندلعت الأسبوع الفائت بين الجراح وكريدية، بعد الدعوة إلى عقد الجلسة. لكن اللجنة مطالبة ببحث هذا الملف، الذي ستؤدي قرارات الجراح فيه إلى إهدار مئات ملايين الدولارات وتحويلها من مال عام إلى مال خاص. وفي هذا الإطار، كشفت مصادر نيابية بارزة أن «مجلس النواب لن يقف ساكتاً في هذا الملف، وهو سيكون في انتظار كلمة القضاء، قبل التحرك. فإذا ما ثبت فعلاً وجود عمليات سرقة وهدر، فإن المجلس يُمكن أن يتحرك للضغط باتجاه عدم دفع الأموال لوزارة الاتصالات». وفيما استدعت الضجة التي افتعلها الجراح من الرئيس سعد الحريري، ومدير مكتبه نادر الحريري التحرك لإعادة الأمور إلى نصابها بين الجراح وكريدية والمستشار نبيل يموت (الذي أقصاه الجراح صباح يوم الخميس الفائت ثم أعاده إلى عمله بعد ظهر اليوم نفسه بضغط من الحريري)، علمت «الأخبار» أن «اجتماعاً عقد أمس في منزل الحريري، ضمه ومدير مكتبه إلى الجراح ويموت وكريدية، من أجل متابعة ما وصل إليه هذا الملف، وإيجاد تسوية بين الوزير والمدير العام».

(الأخبار)

إنماء؟

«شركاء في خدمة المواطن»، أول من أمس في دير القمر، من باب الإنماء، «والتي تهدفُ إلى تعزيز الخطاب القواتي على حساب خطاب الوطني الحر». وبرأي المصادر «أن خطوة باسيل باتجاه منطقة سنّية وازنة كشحيم، تسبق القوات نحو إقليم الخروب، خصوصاً أنّ الوطني الحر كان له محطة إنمائية خلال الأشهر الماضية في الإقليم، الأمر الذي يعزّز مكانته في هذه المناطق، وخاصة في ظل ما يُحكى عن إمكانية قيام تحالف انتخابي بينه وبين تيار المستقبل، الذي سيتحالف حكماً مع الحزب التقدمي الاشتراكي لضمان أكثرية انتخابية وازنة».

مؤتمر

مؤتمر الطاقة الوطنية: تكرار المطالب القطاعية من دون نق

لم يشذّ مؤتمر «الطاقة الوطنية اللبنانية» عن نمط المؤتمرات العديدة التي تنعقد في لبنان تحت عناوين «الاقتصاد» و«التنمية الاقتصادية». فالمشاركون هم بمعظمهم من اللاعبين المعروفين من ذوي المصالح المحددة، الذين يطرحون مطالبهم الرامية إلى ترسيخ الوضع القائم وتعظيم مكاسبهم، من دون أي نقاش جدّي في الخيارات والبدائل الممكنة لتحقيق النمو والتنمية. في هذا النوع من المؤتمرات، لا يعود هناك أهمية للنيات، سواء أكانت حسنة أم لا، فالمؤتمر الأخير نُظِّمَ ليكون فاتحة طرح برامج جديدة يتبناها رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر، ولكنه لم ينجح في تجاوز عقدة «الترويج» للأرباح السهلة من الريوع الجديدة والقديمة، ولا سيما في النفط والمصارف.

انعقد هذا المؤتمر على مدى يومين تحت عنوان «تحريك عجلة الاقتصاد»، وبرعاية الرئيس ميشال عون، واختتم أعماله بسلسلة توصيات تلاها رئيس اللجنة الاقتصادية في التيار شربل قرداحي، الذي وضع المؤتمر ضمن سياق بدأ مع «الطاقة الوطنية». التلاعب اللفظي باسم المؤتمر جاء بغرض «تسويقي» ليدمج بين القدرات الوطنية والطاقة بأشكالها الاستهلاكية، وتحوّل المؤتمر إلى منصّة للترويج السياسي ـ المالي. التوقعات بوجود جلسات عمل جديّة كانت في غير محلّها، والحصيلة التي يمكن الخروج بها من الجلسة الأولى، هي «أن وزير الطاقة يقوم بأعمال جبّارة سيكون لها وقع اقتصادي هائل في لبنان!».

ولكن ليس كل ما قيل لا قيمة له، فقد وردت عبارة «مخيفة» على لسان رئيس هيئة إدارة قطاع البترول في لبنان، وسام شباط، مفادها أنه «ليست هناك استمرارية لنفس فرص العمل في قطاع البترول». لا يكتفي شباط بهذا المقدار، بل يضيف أن «66% من فرص العمل التي سيخلقها قطاع النفط والغاز في لبنان تكمن لدى موردي خدمات وموردي السلع لهم، وبالتالي إن الاستثمارات الرأسمالية في هذا القطاع هي في غالبيتها مستوردة». كلام شباط يسلط الضوء على مشكلة هائلة تتجاوز كل الإنجازات التي يتغنى بها المسؤولون الذين بات عليهم الإجابة عن السؤال الآتي: هل هناك جهوزية اقتصادية لاستقبال النفط الآتي من بحر لبنان؟ هل هناك جهوزية اقتصادية للتعامل مع هذا القطاع بمختلف مفاعيله؟

لا شكّ في أن الإجابة لم تأتِ في السردية الطويلة التي قدّمها وزير الطاقة، سيزار أبي خليل، والتي تناولت «إنجازات» وزراء التيار الوطني الحرّ في وزارة الطاقة من جبران باسيل وصولاً إليه. فمعامل الكهرباء لم تنجز بعد مرور 7 سنوات على إقرار خطّة الكهرباء، فيما أحدث نسخة من الحلول المؤقتة، أي مناقصة شراء خدمات تحويل الفيول إلى طاقة من البواخر، أصابتها شبهات واسعة بالفساد. كذلك إن الحديث عن مقدّمي خدمات توزيع الكهرباء على اعتبارهم «أول خطوة تطويرية في قطاع التوزيع والصيانة» أمر قابل للدحض بمجرد عرض بسيط للمعطيات الرقمية عن قيمة العقود وارتفاع كلفتها مقارنة مع الكلفة قبل هذا النوع من الخصخصة.

الإجابة عن هذه الأسئلة كانت موجودة بالفعل في الجلسة الثانية، التي جرى فيها عرض واسع للعضلات المصرفية والتأمينية. التوصيف الفعلي للواقع قدّمه رئيس لجنة الرقابة على المصارف سمير حمّود. فهو كان مديراً في بنك «ميد» قبل تعيينه في هذا المنصب، ولديه اطلاع واسع على آليات عمل ما يسمى «النموذج اللبناني». يقدم حمود توصيفه لأزمة اقتصاد لبنان انطلاقاً من رؤية «مالية» بحتة. المؤشرات التي ينطلق منها حمود هي: إن حجم القطاع المصرفي يساوي أكثر من 3 أضعاف الناتج المحلي الإجمالي، فيما يجب الالتفات إليها في الداخل من أجل تعزيز الصناعة «سعياً إلى رفع نسبة الصادرات». وفق الحاج حسن، إنّ مُشكلة الصناعة الأساسية تتعلّق بكلفة الإنتاج المرتفعة والتي «لا يتحمّل مسؤوليتها الصناعيون اللبنانيون بالتأكيد. فهم ليسوا المسؤولين عن الاتفاقيات الاقتصادية التي فتحت الأسواق، ولا عن عدم التزام الشركاء التجارين بنود الاتفاق (..)». يُفنّد الوزير هذه الكلفة بين أكلاف الطاقة وأكلاف الأراضي المرتفعة نتيجة السياسات العقارية وأكلاف اليد العاملة في الضمان الاجتماعي وغيرها، ليُشير إلى أن هذه الكلفة هي وليدة السياسات الحكومية التي أدّت إلى خسارة المنتج اللبناني القدرة التنافسية، وبالتالي ترتبط مُشكلة الصناعة اللبنانية بالنظام الاقتصادي القائم. يخلص الحاج حسن إلى القول إن الصناعيين هم ضحايا كلفة الإنتاج، لافتاً إلى ضرورة تفعيل عمل اللجنة الاقتصادية لإيجاد حلول عملية تساهم في رفع الصادرات الصناعية، وبالتالي في تحقيق النمو الاقتصادي.

من هنا، كان التركيز في المداخلات على ضرورة تعزيز الصناعة الوطنية بوصفها أحد أبرز القطاعات القادرة على تفعيل الاقتصاد. مثلاً، بحسب رئيس مجموعة كلاسي، جاك كلاسي، إنّ سوق صناعة الحليب ومُشتقاته مُقدّر بنحو مليار ونصف دولار، وهو يُشغّل نحو 100 ألف عامل، «وبالتالي يستحق هذا القطاع الالتفات من قبل الدولة». كيف؟ عبر معالجة التحديات التي تعترضه. فبالإضافة إلى مشاكل الكلفة والقدرة التنافسية وغيرها، فإنّ قطاع الحليب ومشتقاته «يتطلّب كميات هائلة من المياه، ما يستوجب البحث في كيفية تأمينها بشكل مُستدام». ينطلق كلاسي من هذه النقطة ليُعلن دعمه لسياسات السدود المائية التي «يرعاها» وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل.

من جهته، يلفت الجميّل إلى أن «كل وظيفة في قطاع الصناعة من شأنها أن تخلق 2,2 وظيفة في الاقتصاد اللبناني»، في إشارة إلى ضرورة الالتفات إلى القطاع بوصفه محركاً للاقتصاد.

النفط والمصارف: النموذج الريعي باقٍ

سيطرت يد «الريع» الخفية على أول جلستين في القاعة «أ» من مؤتمر «الطاقة الوطنية اللبنانية»: جلسة «الغاز والنفط»، وجلسة «المصارف والتأمين». التشابه بين الجلستين بلغ حد التماهي في المداخلات المشبعة بأفكار مسبقة عن الإنجازات والبطولات، وعن الأرباح الهائلة السهلة والسريعة من بيع النفط ومن توظيفات المصارف في الدين العام

محمد وهبة

ماذا تتوقع من حضور أيّ مؤتمر اقتصادي؟ الإجابة ليست بهذه الصعوبة، تتوقع نقاشاً معمَّقاً في المسائل الاقتصادية الحيوية والتطرّق

> الاستثمارات الرأسمالية في قطاع النفط والغاز هي في غالبيتها مستوردة

إلى التفاصيل الحساسة، وتنتظر استضافة آراء ذات قيمة علمية وعملية عالية، وصولاً إلى «فتح» الحدود على الجبهات المعارضة لإطلاق منصّة حوار غايتها تحقيق المصلحة العامة... لكن هذه التوقعات تهاوت في مؤتمر

لا يزال فائض السيولة يشكل عبئاً على الاقتصاد ونحن ندفع هذه الكلفة (دالاتي ونهرا)

«الصناعة الوطنية»: هاجس رفع الصادرات

هديل فرفور

«ليس منطقياً أن يستورد لبنان بقيمة 19 مليار دولار سنوياً، وأن لا يستطيع أن يُصدِّر إلا بقيمة 3 مليارات دولار». تُلخّص عبارة وزير الصناعة حسين الحاج حسن هذه، الهاجس الذي سيطر على جلسة «الصناعة الوطنية» في مؤتمر «الطاقة الوطنية اللبنانية» الذي افتُتح مساء الجمعة الماضي في قاعة البيال في بيروت. ذلك أن المُداخلات التي شهدتها الجلسة، على تنوعها واختلاف مقاربتها، صبّت ضمن التوصية بالسعي إلى رفع نسبة الصادرات الصناعية.

يُجمع المؤتمرون على جودة الصناعة الوطنية. بحسب الحاج حسن، إنّ «الصناعة الوطنية من حيث الجودة هي من أفضل الصناعات العالمية، والدليل أن مشكلة التصدير لا تتعلّق بجودة المنتجات»، فيما يلفت رئيس جمعية الصناعيين في لبنان، فادي الجميّل، إلى الطاقات الوطنية التي أثبتت نجاحها في الخارج والتي

الحاج حسن: الصناعيون ضحايا كلفة الإنتاج (مروان طحطح)

اش الخيارات

«وثيقة بعبدا» والخطة الاقتصادية للمرحلة المقبلة التي أعلنها التيار ومؤتمر الشركات المتوسطة والصغرى الذي نظمته وزارة الاقتصاد والتجارة... ورأى أن الهدف هو الوصول إلى إجراءات تساعد على تحريك الاقتصاد الوطني والدفع باتجاه الخروج من الانكماش الذي يضرب معظم القطاعات، مع التركيز على الاقتصاد الحقيقي وخلق فرص عمل مستدامة لليد العاملة الماهرة وخفض العجز التجاري وعجز الحساب الجاري وخفض الدين العام... إلا أن التوصيات التي أعلنها قرداحي لم تتجاوز أسلوب لائحة المطالب القطاعية المعروفة التي لا تجرؤ على تحدّي النموذج القائم.

نسبة التسليفات إلى الودائع تساوي 35%. في رأيه، تتعلق المشكلة بالربحية والعبء الاقتصادي. فلا أحد يستطيع إقناع الآخر بأن نسبة التسليفات إلى الودائع توفّر للمصارف ربحية كافية في ظل عبء فائض السيولة الناتج من بقاء كمية كبيرة من الودائع من دون توظيف، ولا أحد يمكنه أن ينكر عبء فائض السيولة على الاقتصاد. «الحل كان بالدين الكبير والاستمرار في التمويل عبر القطاع المصرفي، ما جعل امتصاص هذه السيولة أمراً ضرورياً وتحويلها إلى أرباح للقطاع. ولا يزال فائض السيولة يشكل عبئاً على الاقتصاد، ونحن ندفع هذه الكلفة»، يقول حمّود.
هذا التوصيف لم يُخرج حمّود من الخطاب التقليدي عن توسيع حجم الاقتصاد لكسر الحلقة المالية الجهنمية. ولم يثنه عن اللجوء إلى سردية رأس المال في مواجهة أزمة النموذج اللبناني، فقال إن الاقتصاد اللبناني يعمل بفاعلية مدنية، وإن مظاهر البحبوحة ناتجة من تحويلات المغتربين، وإن لبنان لا يعمل، بل اللبنانيين هم الذين يعملون، وبالتالي يكمن الحلّ عنده بإعادة إعمار البنية التحتية واستعمال فائض السيولة البالغ 30 مليار دولار للتمويل بدلاً من توظيفها في سندات الخزينة وشهادات الإيداع. تبنى حمّود خطاب المصرفيين بالكامل. خطاب سبق أن تبناه لبنان منذ مطلع التسعينيات إلى اليوم ونتائجه واضحة للعيان.

خطة إعمار بـ16 مليار دولار

ضمن النقاش حول دور السياسة الإنتاجية في تفعيل الاقتصاد وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، قال مُستشار رئيس الحكومة سعد الحريري لشؤون اللاجئين، نديم المنلا، إن تفعيل الاقتصاد يتم عبر خطة إعمار طموحة «ترتكز على تفعيل وتطوير البنى التحتية التي تنعكس إيجاباً على معدلات النمو وفرص العمل». وأعلن خلال الجلسة عن إنهاء مكتب الحريري خطة يُقدّر حجمها بـ16 مليار دولار تتوزع كالتالي: 5 مليارات دولار من أجل المواصلات (تأهيل مطار ومرافئ وغيرها)، 3 مليارات دولار لقطاع المياه، مليار لقطاع الصرف الصحي، و4 مليارات للكهربا، 500 مليون لقطاع الاتصالات، مليار و400 مليون لقطاع النفايات، فيما تتوزع الأموال المُتبقية على قطاع التربية والصحة وتطوير المواقع السياحية. وأشار المنلا إلى أن هذه الخطة تأتي في ظل «واقع دولي يسمح لنا بتمويل هذا المشروع بقروض ميسرة بفائدة تتراوح بين 1% و1,5% على مدة 30 سنة مع فترة سماح 10 سنين»، لافتاً إلى أهمية الشراكة مع القطاع الخاص من أجل تطبيق هذه الخطة.
هذه المداخلة دفعت الوزير السابق روجيه ديب إلى استذكار مؤتمر باريس 1 وباريس 2 الذي لم تنفق أمواله على البنى التحتية، مشكّكا في مصداقية اعتماد هذا النموذج.
من جهته، اعتبر وزير الصناعة حسين الحاج حسن أن هذه السياسات (الخطة) من شأنها أن تُحقّق نموّاً اقتصادياً ظرفياً وأن «السياسات الإنتاجية هي التي تحقق النمو المُستدام»، مُشيراً إلى ضرورة «أن تتلاءم البنى التحتية مع الإنتاجية الاقتصادية ومع زيادة حجم الصادرات كي يتحقق النمو الاقتصادي».

«إعادة إعمار سوريا»: فليبن لبنان نفسه أولاً

أكثر من 153 مشروعاً صناعياً مطروحاً من الجانب اللبناني للمساهمة في إعادة إعمار سوريا، بحسب مدير «Malia Invest Holding» شكيب شهاب. يقول الأخير في مداخلته أثناء جلسة «إعادة إعمار سوريا» خلال اليوم الثاني لأعمال «مؤتمر الطاقة الوطنية اللبنانية»، إنّ على السُلطة اللبنانية أن تسعى منذ الآن إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التشريعية والتنفيذية كي لا تفوت فرصة المشاركة في مرحلة إعادة الإعمار.
هذا الكلام يتوافق والخلاصة الأهم التي أجمع عليها المُشاركون في الجلسة، ومفادها الآتي: لا يستطيع لبنان أن يُشارك في إعادة إعمار سوريا ما لم يبنِ نفسه أولاً.
الحديث هنا يشمل بالدرجة الأولى ضرورة تأهيل البنى التحتية كي يصبح لبنان مؤهلاً للمشاركة في الإعمار. يطرح رئيس مجلس إدارة بنك BEMO رياض عبجي، في هذا الصدد الكثير من التساؤلات: هل مرافئ لبنان مهيّأة للعب هذا الدور؟ هل تبحث الدولة اللبنانية في كيفية تطوير المرافئ؟ هل تستطيع تحمل تكلفة هذه التحسينات؟ فيما يُركّز شهاب على أهمية تفعيل مرفأ طرابلس بوصفه قريباً من الحدود السورية، لافتاً إلى ضرورة المباشرة بخطط تأهيل البنى التحتية من سكك حديد وغيرها. برأيه، يستطيع الجانب اللبناني أن يُساعد في الإعمار انطلاقاً من خبرته في الاستشارات الهندسية وفي المشاريع السكنية، فضلاً عن خبرته الواسعة في مجال السياحة وكيفية تطويرها في سوريا بعد الحرب في بعض المناطق كاللاذقية وغيرها.
يرى المدير العام لمؤسسة ICIS حسن مقلّد، أنّ أمام لبنان فرصة استثنائية كي يُصوِّب الخلل البنيوي الذي يعاني منه عبر الاستفادة من المشاركة بإعمار سوريا. يقول إنّ لدى لبنان قطاعاً مصرفياً أكبر منه، «يستطيع أن يُساعد في هذا المجال، كذلك في ما خص قطاع التأمين والاتصالات (..)، لافتاً إلى ضرورة الاستفادة من هذه الفرصة «بمعزل عن السياسة».
ولكن مداخلة أحد رجال الأعمال السوريين كانت كفيلة بإعطاء رسالة واضحة جداً، مفادها أن المشاركة تستدعي التفاوض مع الجانب السوري. قال بصراحة: «نحن نبحث منذ أربع سنوات في المشاريع المزمع إنشاؤها في المنطقة، لكن مشاريع الإعمار لن تأتي إلى اللبنانيين وهم في مكاتبهم»، مؤكداً أن الجانب اللبناني له الأفضلية على باقي الدول من ناحية امتلاكه ميزة الممر البري الأفضل، فضلاً عن ميزة الجيرة والاتفاقيات التجارية والاقتصادية الموقعة بين البلدين منذ أكثر من عشرين عاماً. يلفت شهاب، في هذا السياق، إلى أنه في حالة إعادة إعمار سوريا، فإنّ القطاع الخاص سيعجز عن لعب أي دور من دون الدولة اللبنانية التي عليها أن تُباشر منذ الآن بإحياء علاقتها مع السلطات السورية، سعياً إلى حجز مقعد لها في الإعمار.

هـ. ف

تعليم

من يدفع كلفة السلسلة في المدارس الخاصة؟

حسم اجتماع لجنة الطوارئ في وزارة التربية إعطاء المعلمين حقوقهم في سلسلة الرتب والرواتب من دون تحديد من سيدفع الكلفة. وزير التربية تعهد نقل مطلب دعم الدولة للقطاع التربوي الخاص إلى مجلس الوزراء من دون أن يضمن تحقيقه

فاتن الحاج

لا جواب حاسم حتى الآن عن سؤال: من سيدفع كلفة إعطاء المعلمين في المدارس الخاصة حقوقهم في قانون سلسلة الرتب والرواتب؟ هل الأهالي عبر زيادة الأقساط أم الدولة عبر دعم المدارس؟ وهل هذا الدعم سيذهب مباشرة إلى أصحاب المدارس أم للمعلمين أم للأهالي؟ اجتماع لجنة الطوارئ الذي عقد السبت الماضي بين الأطراف المعنية في وزارة التربية لم يجب عن هذا السؤال، إنما خرج باتفاق تسوية هذه بنوده:
- تنفيذ القانون 46 في ما يتعلق بأفراد الهيئة التعليمية في القطاع الخاص.
- التريث في تنفيذ المواد غير المتوافق عليها والتي تم طلب استشارة في شأنها من هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل.
- الاتفاق بين المؤسسة التربوية والهيئة التعليمية على دفع المستحقات المترتبة عن تنفيذ القانون منذ الآن.
- مطالبة الإدارات والمعلمين والأهل الدولة بدعم القطاع التربوي الخاص تخفيفاً للأعباء على أولياء الأمور.
- المطالبة بانعقاد مجلس وزراء استثنائي للتربية ودعم موقف الوزير في هذا الاتجاه.

ماذا حصل في الاجتماع؟ وضع وزير التربية مروان حمادة بداية المشاركين من ممثلين عن أصحاب المدارس والمعلمين ولجان الأهل في أجواء لقاءاته الفردية مع كل طرف على حدة، وقال إن المطلوب أن تقطع الإدارات وعداً بتنفيذ قانون السلسلة كي يستمر العام الدراسي بسلام، في حين أرجأ الكلام على زيادة الأقساط إلى ما بعد انتخابات لجان الأهل التي تجرى حالياً في المدارس، وبعد وضع الموازنات ورفعها إلى وزارة التربية في كانون الثاني المقبل. لكن هناك من قال في الاجتماع إن المعهد الأنطوني أبلغ لجنة الأهل بأنه سيزيد مليونين و100 ألف ليرة على كل تلميذ، هنا تدخل الأمين العام للمدارس الكاثوليكية عازار وقال: «هذا المعهد كنت أتولى إدارته سابقاً، وإذا كان هذا الأمر فعلاً صحيحاً فليحاسب».
ثم عرضت كل فئة مطالبها، فالإدارات جددت تأكيدها دعم الدولة للمدارس الخاصة ودعت إلى تعديل القانون 46 ليصبح أكثر عدالة، إلّا أن الوزير تدخل ليقول إن الحقوق مقدسة والقانون نافذ ويجب أن يطبق ولم نأت إلى هنا لنعدّله بل لنفسر بعض مواده العالقة، وهنا ننتظر رد هيئة التشريع والاستشارات لا سيما بالنسبة إلى المفعول الرجعي منذ عام 2012 الذي لم يقبضه جزء كبير من المعلمين في القطاع الخاص، والدرجات للمعينين حاملي الإجازة التعليمية بعد عام 2010 لكونهم تعينوا عند الدرجة 15، بخلاف حاملي الشهادات المهنية، ومسألة المتقاعدين الذين لا يتضمن القانون نصاً صريحاً باستفادتهم من السلسلة.
أما نقابة المعلمين فتمسكت بالحقوق كاملة، ولم تبد أي اعتراض على مطالبة الإدارات بدعم الدولة وإن كانت لم تشترط ذلك لنيلها.
من جهتها، أبدت لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية نقمتها تجاه ارتفاع الأقساط، وأكدت الرفض المطلق لدفع أي زيادة، لكنها لم تمانع من أن تصوّب المعركة نحو من أقر سلسلة الرواتب أي الدولة لتتحمل مسؤوليتها في هذا الإطار.
لم يكن هذا رأي جميع لجان الأهل، فهيئة تنسيق لجان الأهل وأولياء الأمور كانت حاضرة، ورفضت مبدأ دعم الدولة بالمطلق. ويشير منسق الهيئة قحطان ماضي إلى أنه تدخل ليقول إننا نشعر أنكم تعطوننا حلاً جاهزاً ينسف الحوار وما يحصل الآن هو التفاف على خارطة الطريق التي وضعها الوزير في البداية، لا سيما لجهة فتح الموازنات خمس سنوات إلى الوراء وفضح أرباح أصحاب المدارس. وهنا نقل ماضي عن الأب عازار «دايماً بتعكرولنا الجو، الموازنات موجودة بالوزارة وتستطيع أن تعود إليها في أي وقت». أما رد الوزير حمادة على هذه النقطة فكان، بحسب ماضي، «هلق جايين نحكي بالـ46»!
الوزير حمادة قال لـ «الأخبار» إنّ الاتفاق يدعم موقفه لجهة تخصيص جلسة في مجلس الوزراء لبحث أمور التربية والتي أطالب بها منذ 10 أشهر. وعن دعم الدولة وما إذا كان هناك ضوء أخضر سياسي في هذا الأمر، أوضح أنّه «شخصياً يلتزم نقل مطلب الإدارات والمعلمين والأهل ولا يضمن تحقيق شيء منه». حمادة بدا مقتنعاً بأن الاتفاق وضع قانون السلسلة على السكة الصحيحة، «بعدما حاولنا خلق مناخ بأن الموجودين على الطاولة فريق واحد، إذ تعهد أصحاب المدارس بتنفيذه وإعطاء الحقوق كاملة وإن بالتدرج، إذ ستعتمد صيغ للدفع في كل مدرسة على حدة، فهناك مدارس لديها ذخيرة وتربح كل سنة وأخرى متعثرة». لكن من سيدفع كلفة الرواتب الجديدة إذا لم تتحملها المدرسة؟ أجاب: «هناك أهالٍ يستطيعون أن يدفعوا وآخرون «معتّرين»، فكل مدرسة هي حالة بحد ذاتها». ماذا عن دعم الدولة هل سيشمل كل المدارس ومن دون أي شروط؟ أشار حمادة إلى أن «الدعم المطلق ليس وارداً أبداً، فبعض الأهالي الموظفين في القطاع العام يتقاضى منحاً من الدولة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المدارس المجانية، فهذا المبدأ إذا أقر سيكون مدروساً حتماً».
وبينما نفى حمادة أن يكون لمس من نقابة المعلمين نيتها في الاستمرار بالإضراب وتعطيل العام الدراسي وهي ستجتمع لتقرير مصير الإضراب، أكد رئيس نقابة المعلمين رودولف عبود أن لا تراجع عن إضراب 2 تشرين الثاني المقبل، لأن الرواتب هذا الشهر ستعطى وفق السلسلة القديمة، وسيبنى على الشيء مقتضاه في المؤتمر الصحافي الذي يعقد في اليوم نفسه. ورغم ذلك، فقد رأى أن اتفاق وزارة التربية أحدث خرقاً وهو اعتراف أصحاب المدارس بتنفيذ القانون، والعبرة بالتنفيذ.
أما لجان الأهل فقد شعرت بأن تسوية ما جرت على حسابها، ونفذت أمس اعتصاماً في ساحة ساسين في الأشرفية، رفضاً لأي زيادة على الأقساط، واحتجاجاً على تحمل الأهالي كلفة السلسلة والمطالبة بتحميل الدولة الأعباء، ملوحة بخطوات تصعيدية.

تحقيق

عندما تصبح الفروض المنزلية ساحة معركة يومية

يصعب إنهاء الجدل حول الفروض المنزلية بـ «نعم» أو «لا». لا جواب حاسم على الدعوات العالمية لإبقائها أو إلغائها من النظم التعليمية. الأمر متصل بالمرحلة التعليمية ونوعية الفروض ووتيرتها والتوقيت المخصص لإنجازها. الثابت أنها عبء يسرق التلميذ من لحظات اللعب والفرح

الفروض المنزلية هي واحدة من أهم مصادر النزاع بين الأهل والأبناء. فالأولاد يشعرون بالنفور من مجرّد ذكر اللفظ أمامهم. الواجب أو الفرض يعني بالضرورة شيئاً إلزامياً يجب أن يعودوا به يومياً إلى البيت وليس من ينظر ما إذا كانوا سيقومون به بحب وفرح وقناعة. المغالاة في «ترس» الأجندة المدرسية بالواجبات كفيلة بتحويل الدرس إلى وسيلة عذاب للأهل وشكل من أشكال العقاب غير المبرر للطفل. فالساعات التي يقضيها على مقعده في المدرسة، والأخرى الموازية بين يدي أمه أو أبيه أو معلم/ة خصوصي/ة لإنجاز «عمل شاق» تختلس بالضرورة من وقت يفترض أن يمضيه في اللعب والتواصل الأسري ونشاطات أخرى هامة لنموه المعرفي والنفسي.

المشهد في يوم دراسي عادي هو كالآتي: يستيقظ الطفل في الصباح وهو متعب. يذهب متثاقل الخطى إلى مدرسته حيث يمضي 6 ساعات من التركيز على الأقل ليعود عند الثالثة ظهراً محمّلاً أيضاً بهموم الدروس والفروض. يمر وقت مستقطع قصير مخصص عادة لوجبة الغداء قبل أن يتقمص الآباء والأمهات دور الشرطي ويجبرونه على «حفظ» الدروس و«التسميع». يجلسون وإياه حتى يتم إنجاز كل ما كتب على الأجندة. الأطفال في هذه الحالة يتحولون إلى «خبراء» في المراوغة والاستفزاز. أما الأهل فبعضهم يقرر المواجهة وسرعان ما يتولد النزاع وتتحول الفروض إلى ساحة معركة يومية. بعضهم الآخر يختار راحة البال ويرفض دخول المعركة أصلاً، لكن يستسهل حلّ الفروض نيابة عن الطفل، وهنا يطير الهدف الأساسي من الواجب وهو تحسين طاقات التلميذ الشخصية، وتنمية قدرته على التعلم الذاتي.

الأهل متعبون وضائعون

تحتار الأم لين اسماعيل كيف تتعاطى مع هذه المعضلة، كما تسميها. تبدو مقتنعة بأنّ مدرسة أولادها من المدارس المرموقة في لبنان ولا يعلى عليها أكاديمياً واسمها معروف، لكنها تشعر بأن الحياة تتوقف عند الفروض. تقول: «أولادي مخنوقون وما عم بياخدوا نفس، إيام بيعطوهم 13 شغلة بنفس اليوم وامتحانات وفروض بنفس المادة. ما عم بعيشوا أحلى سنين عمرهم». تقرّ لين بأنها متعبة وضائعة، لكن «بصراحة أخشى أن أسجلهم في مدرسة أقل مستوى لئلا يضيعوا».

سوزان بدر الدين التي توافق على أن الفروض بشكلها الحالي عبء لا طائل منه، تعتقد أننا «في لبنان غير مهيئين للوصول إلى مرحلة الاستغناء عن الفروض. تسأل: «إذا كان هناك 30 تلميذاً بالصف كيف بتأكد انو ابني أو ابنتي استوعبت المعلومة؟». لا تتردد سوزان في القول إنها تتبع مع أبنائها الطريقة نفسها التي كان أهلها يتبعونها معها «لازم أعمل check up يومي على كل شي. ما بعرف إذا طريقتي غلط أو صح».

وإذا كان بعض الأهل يصرون على أن الفروض هي مكمل طبيعي لما يتم تعليمه في المدرسة، والطريقة الوحيدة للتأكد من أن ولدهم يتعلم فعلاً، يقول آخرون إنهم لا يدفعون كل هذه الملايين ليفتحوا مدرسة ثانية في البيت، فلينا القاضي مثلاً تعارض مبدأ الفروض بالمطلق، وتقول إنها جهدت لاختيار مدرسة تسمح لابنها، بالحد الأدنى، الاستمتاع بساعات بعد الظهر بأمور أخرى غير الدرس التقليدي مثل قراءة الكتب والأبحاث «برأيي مفروض الدرس يخلص بالمدرسة ويرجع الأولاد عالبيت بس يلعبوا أو يقرأوا كتب».

الفروض في ذيل القائمة

في الواقع، أزمة الواجبات المدرسية هي مسألة عالمية، وقد أعدت حولها آلاف الدراسات والأوراق البحثية، حتى أنّ دعوات عدة خرجت في العقود الماضية لإلغائها نهائياً أو حصرها داخل المدرسة فقط. وقد طالبت منظمة الصحة العالمية، أخيراً، بشطبها من جميع النظم التعليمية، لغياب أي دليل في الدراسات التحليلية على أنّ الواجبات تسمح للأولاد بأن يكونوا تلامذة أفضل. فقد وجد هاريس كوبر، عالم النفس والأعصاب الأميركي، في بحثه في 180 دراسة أن للفروض تأثيراً سلبياً على مواقف الأطفال تجاه المدرسة وكيف يرونها. وأظهر بحثه أن المدة الزمنية المخصصة للفروض لا يجب في جميع الأحوال أن تتجاوز 10 إلى 15 دقيقة كحد أقصى في المرحلة الابتدائية، فيما يحصّل طلاب المرحلة الثانوية الاستفادة إذا كان العمل أقل من ساعتين ليلاً. إلى ذلك، جمع جون هاتي، أستاذ تربية نيوزيلندي، نتائج أكثر من 50 ألف دراسة شملت ما يزيد على 80 مليون تلميذ، في محاولة للتعرف إلى أفضل

> الفروض لا تسمح للتلميذ بالتفكير خارج سياق المعلم

الطرق التعليمية التي تحقق أقصى استفادة للتلامذة. وخلص هاتي إلى وجود مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى نجاح العملية التعليمية، ومن بينها بناء علاقة جيدة بين الأستاذ والتلميذ، إضافة إلى اتباع تقنيات تعليمية معينة، أما الواجبات المدرسية فجاءت في ذيل القائمة، ورأى أنها تساعد التلميذ بنسبة ضئيلة للغاية.

مع ذلك، يصعب مقاربة الفروض بـ «مع» أو «ضد»، فثمة أسئلة كثيرة يطرحها معلمون وباحثون تربويون للنقاش: هل يجب أن تكون هناك سياسة واحدة لإلغاء الفروض وفي كل المراحل التعليمية؟ ما هي نوعية الفروض التي يجب أن تعطى للتلميذ هل من الضروري أن يكون الفرض عبارة عن تمرين تطبيقي لمفهوم شرحه المعلم في الصف أم استقصاء لأمور أخرى، وهل يجب تحديد الوقت المخصص للفروض لتحقيق الاستفادة منها، ثم ما هي وتيرة إعطائها، يعني هل يعطى هذا النوع من الفروض كل يوم أو مرة أو مرتين في الأسبوع؟ وهل المعلمون قادرون فعلاً على إنجاز العملية التعليمية في الصف، وماذا عن الأهل لماذا يشعرون بهذا العبء الكبير؟

تلامذة الروضات أكثر المتضررين

بالنسبة إلى إيمان حنينة، أستاذة في التعليم الثانوي الرسمي ومرشدة تربوية، الفروض هي عبء لسبب بسيط هو أن الأهل يفتقرون في كثير من الأحيان إلى ماذا يعلمون، وإلى كيفية التعلم، فهم لا يملكون الطرائق

التعلم بفرح

«الهدف الأساسي من التعلم أن يكون التلامذة سعداء وواثقين من أنفسهم»، تقول أستاذة علم النفس في الجامعة اللبنانية بيلا عون. برأيها، لا فائدة من الواجب إذا تحوّل إلى قصاص ولم يحفز الولد على القيام به بالفرح نفسه الذي يعيشه عندما يلعب مع أصدقائه. تذكر بأن لكل طفل قدرات معينة، وعلى الأهل والمدرسة أن يدركا هذا الأمر، فلا يصوّبون على أن تكون العلامات الجيدة هدفاً بحد ذاتها، «فالتركيز على تفوق الطفل قد يدمر حبه للتعلم».

تقرير

تأهيل المعلمين: الحصان قبل العربة!

فضل الموسوي*

طوّرت المؤسسات التربوية في لبنان مقاربتها لدمج التكنولوجيا بالتعليم على مراحل عدّة، حيث سادت مفاهيم وتصوّرات خاصة بكل مرحلة، والمؤسف أن هذا التطوير لم يكن ناتجاً من سيرورة نضج طبيعيّة باتجاه موضوع ما، بقدر ما كان تأثّراً بتمويل وهبات الشركات الكبرى والتسويق لها ولمشاريعها.

فعلى سبيل المثال بين عامي 2004 و2008 كانت مقاربات الدمج متأثرة كثيراً بمنتجات «مايكروسوفت» وبرامجها وشبكة «PIL» المعدّة لإعداد المعلمين وفق هذه الرؤية.

وبين عامي 2009 و2014 تقزّم مفهوم دمج التكنولوجيا بالتعليم إلى حدود تشغيل برمجية «Activinspire»، فتركّز كل تدريب المعلّمين في حينها على هذا البرنامج المتواضع، ونَحَت الإدارات المدرسية لتلزم المعلمين بتحضير دروس إلكترونية على هذا البرنامج، وقد صادفتُ الكثير من المعلمين الذين يبحثون عمّن يعدّ لهم دروسهم تحت وطأة تهديد إدارتهم لهم. في هذه المرحلة تحديداً يمكن القول إنّ جريمة ارتكبت بحقّ المعلمين حين طلب منهم أن يكونوا مصمّمين ومؤلفين، مع تدريب تقني متواضع جداً من دون أي خلفية أو رؤية بيداغوجية.

بين عامي 2012 و2016 علا صوت اللوحات الإلكترونية (mobile learning) الذي يعتمد على خزانة متحركة تحتوي على أجهزة لوحية ونظام إدارة تعلّم (LMS) لإدارة هذه الأجهزة. مرّة جديدة وُضع المعلّم أمام قدره حيث تبدّل المفهوم في ليلة وضحاها من التعلّم الجمعي (collective learning) إلى التعلّم الفارقي (differentiated learning)، وأطربنا منظّرو التكنولوجيا بفكرة «BYOD» أو «أحضر جهازك معك» في حين كان همُّ كل النظّار في المدارس مصادرة هواتف التلامذة التي تشوّش على عمليّة تعلمهم.

هنا الواقعة كانت كارثيّة للمعلّم، حيث أنّه وضع أمام وضعية تعليم متمازج (Blended learning) متقدّمة جداً دفعة واحدة من دون تدرّج. أعطته التكنولوجيا إمكانات عدة لم يكن يخطّط لها في عمليّاته السابقة، وليس سهلاً عليه تغيير ممارسته التعليمية التي اعتاد عليها لسنوات خلت، ومرة جديدة كان التأهيل تقنياً على تشغيل الأجهزة والبرامج ولم يجر التطرق إلى التأهيل البيداغوجي المتناسب مع هذه الوضعية الجديدة.

من عام 2013 وصعوداً علا صوت «الروبوت التعليمي»، وعلا معه صوت STEM والـ STEAM (دمج الرياضيات والتكنولوجيا والهندسة والعلوم في مشروع واحد).

طبعاً الفكرة رائعة بل مثالية من الزاوية التربوية، ولكنها من دون سياق تفقد كل خصائصها. ومع تحفّظي على تقييم وضعيّة «الروبوت التعليمي» بهذه العجالة (أتركه لمقال آخر)، إلّا أنّ ما ألاحظه من مشاهدتي في المدارس المختلفة أن الروبوت التعليمي اليوم بات أندية يخفّ فيها حضور المفاهيم العلميّة لصالح المنافسات المدرسية في البطولات المحلية والعربية، حتى تكاد تكون المنافسة بين المدربين وليس بين التلامذة.

ما نحاول قوله في هذا الاستعراض السريع والمكثّف هو أنّ دمج التكنولوجيا في التعليم يحتاج إلى تضافر عدّة عناصر حتى ينجح، واحدة من أهم هذه العناصر هي عدم وضع العربة أمام الحصان. العربة هنا هي الأجهزة الإلكترونيّة والبرامج والمنصّات الرقميّة والكتب الرقميّة، والحصان هو المعلّم. كل المحاولات السابقة كانت تتأثر بالضغط الإعلامي والتسويقي للشركات التكنولوجيّة، فتذهب للاستثمار من دون أن تكمل شروط النجاح وأوّلها وأولاها تأهيل المعلمين. يبيّن إطار عمل «TPACK» ثلاثة مجالات لدمج التكنولوجيا في التعليم وهي: مجال معرفة المحتوى ومجال المعرفة التربوية ومجال المعرفة التقنية. تتضافر هذه المجلات الثلاثة في ما بينها، ليحدّد المعلّم المسلّط على محتوى مادته ماذا يريد أن يعلّم (مفهوم صعب، مهارات، قوانين...) ثم يحدّد كيف سيعلّم هذا المحتوى (طرائق، وضعيات تعليميّة، ...) ثم يحدّد التقنيات والبرامج المساعدة له في التوضيح والشرح وزيادة نسبة التعلّم على حساب التعليم.

إعداد **فاتن الحاج**
للمشاركة في صفحة «تعليم» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **felhajj@al-akhbar.com**

تعتمد على تشعب البرامج وكثافة المواد، إذ «نريد لتلميذنا في المرحلة المتوسطة مثلاً أن يعرف كل شيء: العلوم واللغات والرياضيات والرسم والدراما لدرجة يصعب معها إيجاد صيغة للتنسيق بين معلمي المواد في إعطاء الفروض». يقول: «لست من الداعين إلى وقف الأعمال المنزلية بالمطلق لكوني أعتبرها مناسبة للتفاعل بين الأهل والأبناء، شرط أن لا يكون الهدف إغراق الطفل في فروض تجعله عبداً لها وتقتل التفكير الإبداعي لديه، فما يحصل حالياً وفي معظم المدارس هو عدم إعطاء التلميذ فرصة للتفكير بشكل مختلف عن المعلم أو خارج نمطه وسياقه».

تعلم أن تتعلم

«أنجح صور الواجبات المدرسية هي تلك التي تعتمد على مبدأ تعلم أن تتعلم»، تقول سكارليت صراف، أستاذة التقييم في كلية التربية في الجامعة اللبنانية، مشيرة إلى أنّ المطلوب تعليم وتدريب الطفل على وضع أهداف طموحة ومحاولة إنجازها خلال فترة زمنية محددة، مع التأكيد على وجود مكافأة في النهاية إذا تحققت النتيجة المرجوة. برأيها، المشكلة لا تكمن في الواجبات المنزلية عينها، إنما بالطريقة التي يتم بها إرغام الأطفال على إنجاز تمارينهم وفروضهم، والتي غالباً ما يصحبها توتر وفتور قد يؤديان بهم أحياناً إلى التذمر من الذهاب إلى المدرسة.

تستدرك: «ليس للواجبات المنزلية أهمية كبرى إذا أحسن استخدام الفترة التي يقضيها التلامذة في مدرستهم، فالتعلم داخل الصف كاف لبناء شخصية الطفل معرفياً ونفسياً، فيما الفرض يستخدم كتشخيص لصعوبات تعلم فردية، ويمكن إعطاؤه لتثبيت المعلومة، وربط المدرسة بالمنزل وتنمية الشعور بالمسؤولية». وتلفت إلى أنّه «لا بد من أن تراعي تمارين الواجب الكم والكيف والتوازن».

التواصل بين الأهل والمدرسة

الضياع الذي يشعر به الأهل يعزوه ثروت دباجة، مدير ثانوية القلعة الخاصة في صيدا، إلى أن التعلم في المدارس ليس مرتبطاً بالمنزل في كثير من الأحيان، بحيث لا يعرف الأب أو الأم ما هي بالضبط المعارف والمفاهيم والمهارات التي يتلقاها ولدهم في الصف، وهنا لا يكفي عقد اجتماع عام أو اجتماعين في الحد الأقصى يجمع كل الأهالي، بل يمكن التواصل بين الطرفين عبر تقارير دورية ترسل إلى المنزل وتشرح وضع التلميذ. اللافت ما يقوله لجهة أنّ المعلمين والتلامذة على السواء مهجوسون بالامتحانات الرسمية التي تأسرهم في عدد من السنوات.

ضحايا المنظومة التربوية

يوافق أنيس الحروب، رئيس قسم التربية في الجامعة الأميركية في بيروت، أنّ الفروض المنزلية لا يمكن أن تقارب بمعزل عن السياسة التربوية العامة. فالتلامذة والمعلمون والأهل هم جميعهم ضحايا لمنظومة ضاغطة والاستراتيجيات التربوية التي تتبعها المعلمة، فيذهبون تلقائياً الى التلقين، أو أنهم يستعينون بمعاهد خاصة تساعد أولادهم في الدرس بعد الظهر وحل الفروض، و«هنا بالمناسبة أود أن أطرح سؤالاً عن الحاجة إلى اللجوء إلى هذه المعاهد التي ينتعش سوقها، إذا كانت المدارس تؤدي مهمتها فعلاً في إيصال المعلومات والمفاهيم إلى التلامذة». تشير حنينة إلى إمكانية أن ينجز التعلم في الصف، وخصوصاً في السنوات الدراسية الأولى. أما الفرض في المنزل فيكون نشاطاً استكمالياً بسيطاً، كأن يسأل التلميذ الجيران عن كلمات معينة أو يذهب إلى البائع ويسجل الأسعار، أو يسمع أغنية ويحفظها أو يحاول أن يؤلف بيتين من الشعر. المفارقة التي تتوقف عندها هي أنّ التلامذة الأكثر تضرراً من الفروض هم تلامذة الروضة الثالثة الذين ينتمون إلى الطفولة المبكرة وندخلهم عالم الكتابة والإملاء وحل التمارين ونسلخهم عن عالم الألوان والألحان، فنقتل إبداعهم.

من مركز creoscendo التعليمي الذي يعنى بالفروض المنزلية وتنمية الشخصية

رأي

المراحل الخمس لتقبل الاختلاف

ريماز حرز*

يحلم جميع الآباء والأمهات بإنجاب أطفال يتطورون بشكل صحي ومثالي مثلهم مثل باقي أقرانهم. ولكن ليس كل ما نحلم به يتحقق. فبعض الأطفال يتم التعرف إلى مشكلاتهم عند الولادة أو خلال الأشهر القليلة الأولى من حياتهم، بينما يظهر آخرون خصائص مركبة تجعل الآباء والأمهات في شك بين تصديق أن ابنهم لديه حاجة خاصة أو أنه مختلف وبين نفي وإنكار لأن هذا هو فلذة كبدهم فكيف يكون به سوء؟!
من الطبيعي أن ينكر الأهل فهم يمرون بخمس مراحل لتقبل اختلاف ابنهم منذ لحظة ميلاده حتى معاناتهم في تسجيله في حضانة أو مدرسة ترعاه وتعلمه، وهذا لن يحدث إلا إذا نما الطفل في بيئة داعمة لنقاط قوته ومتقبلة لاختلافه. ونقصد بالاختلاف أي شكل من أشكال التربية الخاصة بدءاً بالإعاقات الجسدية والحسية والتوحد والاضطرابات السلوكية والصعوبات التعلمية.
ما يميز هؤلاء الأطفال أن اضطراباتهم واختلافاتهم تولد بهم وتبقى معهم. هم ليسوا بمرضى سيشفون إن أخذوا دواء معيناً وهم ليسوا بآلة ستصلح إن تحطمت! لهذا نرى معاناة الأهل المستمرة مع أطفالهم. تراهم يعرفون أسماء الأطباء جميعاً مع عناوينهم ويزورون كل كنيسة وكل جامع ويدفعون الغالي والنفيس من أجل إصلاح الإعوجاج الذي يرونه في أبنائهم وهم مع هذا كله لا يعترفون أن أبناءهم بهم «علّة»!
لنفهم شعورهم والتخبط الذي هم فيه علينا معرفة المراحل التي يمر بها كل إنسان يتعرض لمصيبة أو مأساة أو موت أو ولادة طفل «مختلف».
في البدء ننكر ونرفض فتقول الأم أنا لا أنجب طفلاً غير سوي، أنتم مخطئون ولا تدرون شيئاً وعجبي على الناس كيف تفكّر!
ثمّ تبدأ بالغضب والثورة فيعلو البخار رأسها عندما تتأكد أن ابنها لا يستطيع الرضاعة ولا المص ولا ينتبه لها أو يبتسم، أو أن يديه صغيرتان أو أن عينيه فعلاً لا تشبهنا! عندها فقط تصرخ الأم معبّرة عن الغضب العارم. ترتفع درجة ثالثة لتعبر عن حزنها فتبكي وتترجى ربها وتسأله بتعب لماذا يا رب؟ ولماذا أنا؟ ويبدأ الصوت يجهش والألم يحرق فيدخل الإنسان بالمرحلة الرابعة من الاكتئاب والضغط النفسي الذي قد يطول مع الإنسان أو يقصر، فتارة تمرض وتارة تيأس وتارة تبكي وتارة تضحك وتدخل في الكآبة الواضحة المعالم. وبينما هي على هذه الحال فإذا بابنها صار كبيراً وأصبح في الثالثة من عمره وتريد إدخاله إلى المدرسة فماذا تفعل؟ هنا تواجه الواقع وتشعر أنه يجب عليها أن تدخل مرحلة التقبل لأن أولى خطوات حل المسائل هي الاعتراف بالمشكلة. وعندما تعترف تبدأ بالتقبل. هنا عليها أن تحب ابنها وتقبله، ليس ذنبه ولا ذنبها أنه مختلف أو أن به عاهة أو تشوّهاً، ليس ذنبه أن لديه توحّداً أو اضطراباً ولا ذنبها أيضاً. عليها أن تتقبله كما هو وتساعده على اكتشاف ذاته وتكون إلى جانبه وتقدّم له اليد الناصحة التي توصله إلى بر الأمان وصولاً به إلى الاستقلالية وخدمة نفسه بنفسه، لا أن تحاول أن تخبئ عيبه واختلافه وكمّ فمه، بل أن تساعد مدرسته على إنجاح خططها التربوية والتعليمية والتعلمية عبر التقبل والتكيف.
كلنا لدينا هذه المراحل الخمس فلا تهتموا كثيراً بالوقوف على أول درجة ولا تأخذوا أبناءكم إلى المدرسة محمّلين المعلمات عبء عدم تطورهم. أبناؤكم لن يتطوروا ويتقدموا أكاديمياً وتربوياً وسلوكياً واجتماعياً وانفعالياً وحسياً إن لم تتقبلوا أنتم اختلافهم وتسعوا مع المدرسة لتطويرهم. اقبلوا أطفالكم واكبروا معهم. فقط سيروا إلى الدرجة الخامسة أنتم وأبناءكم.

*** أستاذة علم النفس التربوي في الجامعة اللبنانية**

نلاحظ من هذا الإطار أن التقنيّة هي عنصر من ثلاثة، وافتراض أن عنصري معرفة المحتوى والمعرفة التربوية متحقّقة غير صحيح، فالتقييم التكويني كمثال بسيط لا يتم تفعيله بمجرّد توفر أجهزة التصويت (RS) ما لم يكن المعلّم على دراية بأهميّة هذا النوع من التقييم للتلامذة والمعلمين في آن، ومدى تأثيره على تعلّم التلامذة وتحقّق الأهداف.
ويبيّن نموذج «SAMR» مستويات مهارة المعلّم في توظيف التكنولوجيا (انظر الرسم المحاذي).
فإذا ما أمعنا النظر في هذا النموذج، سنلاحظ أن معظم معلّمينا ما زالوا في مستوى الاستبدال أو الزيادة في أحسن الأحوال، أي أننا نكتب على اللوح التفاعلي بدل اللوح الأبيض، نستبدل مجسم أعضاء الإنسان بآخر ثلاثي الأبعاد (هذه نكسة تربوية بالمناسبة)، ويمكن اعتبار هذا النموذج مؤشراً مهماً لمديري ومشرفي المؤسسات التربويّة ليحدّدوا أين هم اليوم في مسار دمج التكنولوجيا في التعليم، وتذخر الأدبيات التربوية بأمثلة من مختلف

> **كشف إدماج التكنولوجيا عورات الإعداد التربوي والأكاديمي للمعلمين**

المواد حول كل مستوى في نموذج «SAMR» لمن يرغب بالمزيد من الاطلاع.
كَشَف إدماج التكنولوجيا عورات الإعداد التربوي والأكاديمي للمعلّمين في لبنان، وإدخال التكنولوجيا (الألواح التفاعلية والعروض التقديمية PPT خصوصاً) زاد من فرص العرض على حساب التقصّي، ومن فرص التعليم على حساب التعلّم. وهو خلاف المذاهب التربوية الحديثة كافة.
حَرَفَت التكنولوجيا نظر المعلّمين نحو أنشطة تفاعليّة سطحيّة، فبدل أن يكون النشاط هو نشاط ذهني وتعمّق فكري للإجابة على أسئلة عابرة، اقتصر التفاعل على معزّزات خارجية ونشاط جسدي محدود، وإبهار يتضاءل مفعوله تدريجياً مع تعوّد التلميذ على هذا الوافد الجديد.
في مقالات مقبلة سوف نسلط الضوء على عناصر جديدة للإدماج الناجح والفعّال للتكنولوجيا، حتى ننجح في الصعود نحو مستويات التعديل وإعادة التصميم بحسب نموذج «SAMR».

للتواصل مع الكاتب:
fadel.mosawi@gmail.com
*طالب دكتوراه في الجامعة اليسوعية

رسم توضيحي يبين مستويات مهارة المعلم في توظيف التكنولوجيا

تصميم: **رامي عليان**

العبادي المنتصر ونظام المتاهة الأميركية

علاء اللامي*

أظهر رئيس مجلس الوزراء العراقي حيدر العبادي، ذكاءً تكتيكياً ملحوظاً في عملية «فرض الأمن» في محافظة كركوك والمناطق الأخرى المنتزعة من قبل القوات الكردية «البيشمركة»، على افتراض غير مؤكد يقول إنه هو مطلق هذه العملية أو صاحب فكرتها! ولكن مشكلة العبادي ـ ومشكلة جميع زملائه من أقطاب النظام ـ هي أنه لا يحكم، بل يدير أزمة حكم مزمنة. وعلى هذا فهو لا يستطيع الخروج على التبعية لواشنطن لأسباب عدة، منها أنه وحيد داخلياً، ومستهدف سياسياً حتى من شركائه وزملائه في التحالف المهيمن على الحكم «التحالف الوطني»، وأخيراً فهو من أقطاب النظام القائم ولم يصل إلى منصبه لولا أنه بمواصفاتهم من حيث الجوهر. وبعد النجاح المحرز في هذه العملية، وقبلها في الموصل وغيرها، توافرت أمام حيدر العبادي فرصة نادرة قد لا تتكرر مستقبلاً للخروج من نظام حكم المحاصصة الطائفية الذي صممه الاحتلال الأميركي على هيئة المتاهة العجيبة التي لا يمكن الخروج منها إلا بكسرها. فهل يجرؤ على فعل ذلك؟ ليس هناك ما يدفع إلى التفاؤل حتى الآن، ولكن لندقق الفكرة وسياقها:

كنت قد كررتُ في مناسبات عديدة، طوال السنوات الماضية، أن نظام الحكم القائم اليوم هو نظام حكم طائفي إثني رجعي جوهراً، انتخابي ليبرالي زائف شكلاً، صممه الاحتلال الأميركي ليستمر قائماً ضعيفاً ولصوصياً يتشارك فيه جميع حلفاء الاحتلال من زاعمي تمثيل الطوائف والعرقيات «الإثنيات»، ولا يمكن أيَّ نظام ديموقراطي قائم حسب المعادلة المعروفة (أحزاب موالاة حاكمة مقابل أحزاب معارضة) أن يقوم. نجد مصداق ذلك في موافقة البارزاني الأخيرة على المفاوضات بعد سيطرة القوات العراقية الاتحادية على كركوك تحت سقف الدستور، ولكن مع شرط الأخذ بمبدأي (الشراكة والتوافق). و«التوافق» هو أشبه بالكود السري لحكم المحاصصة الطائفية الذي يشارك فيه جميع زاعمي تمثيل الطوائف والعرقيات التي يسميها الدستور العراقي الذي سُنَّ في عهد الاحتلال «المكونات»، عبر التوافق بينهم على الصغيرة والكبيرة بعيداً عن المبدأ الديموقراطي الذي خلاصته (الحكم للأغلبية المنتخبة وللأقلية المعارضة السلمية).

لقد قرر الاحتلال وحلفاؤه المحليون أن هذا النظام التوافقي المحاصصاتي يجب أن يستمر، وبهذا الشكل لا بغيره، لتستمر معه تبعية العراق للولايات المتحدة والغرب، مع وجود حصة معينة من الهيمنة لإيران ذات النظام الطائفي دستورياً بموجب المادة 12 من دستورها. ومعروف أن الرئيس العراقي السابق الراحل جلال الطالباني وحزب «المجلس الأعلى» قبل انشقاقه، كانا من أكثر المتحمسين والمدافعين والمنظِّرين لنظام دولة المكونات، وقد التحق بهم الآخرون، بمن فيهم من يسمون أنفسهم يساريين ومدنيين بدأوا هذه الأيام بشتم النظام بعدما شاركوا في تأسيسه وصياغة دستوره بنحو مباشر وفعال، ونافسوهم في هذا الباب.

إنَّ هذا النظام ـ المتاهة، مصمم أميركياً بحيث لا يمكن الخروج منه إلا بكسره، وبكسره قد يقع العراق في أجواء الاحتراب الداخلي بين المتنافسين داخل الطائفة الأكبر، أو الدخول في احتراب داخلي بين المتنافسين من زاعمي تمثيل الطوائف والإثنيات الرئيسية، وصولاً إلى فرض التقسيم كأمر واقع. فهل هناك فرصة أو خيار آخر غير هذا الخيار يضمن كسر المتاهة الأميركية والخروج منها دون كسر العراق عبر حرب أهلية أو تقسيم مفروض؟

إن فرصة الخروج من نظام المتاهة الأميركية سبق أن أتيحت واسعة لنوري المالكي في فترة وزارته الأولى، بعدما استعاد زمام المبادرة، وكبح ظاهرة الاقتتال الطائفي الذي بلغ ذروته في سنوات الجثث والقتل على الهوية بدءاً من سنة 2006. ثم شنَّ المالكي حملته المعروفة بـ«صولة الفرسان» لاحقاً ضد تفاقم الانفلات الأمني والسيطرة الكلية أو الجزئية على مناطق ومدن كبرى كالبصرة من قبل التيار الصدري والتنظيمات المهدوية كجند السماء في الفرات الأوسط والجنوب. وحينها ارتفعت شعبية المالكي إلى أقصى حدٍّ لها بين العراقيين عموماً، وحتى بين جمهور المنطقة الغربية والشمالية مثل نينوى. وسمعنا آنذاك إطراءً وتفضيلاً له حتى من أشد خصومه السياسيين خارج النظام من البعثيين والإسلاميين السنّة على سائر زملائه. لكن المالكي أثار حفيظة التحالف الكردستاني الذي كان يراقبه ويحصي عليه أنفاسه داخل مكتبه الرئاسي وفي منزله الشخصي في المنطقة الخضراء، مثلما أثار حفيظةَ سلطات الاحتلال الأميركية وعداءَها، فعاقبته بقطع السلاح ومنع التعاون معه من قبل حلفائها الساسة الكرد والعرب السنّة.

وأخيراً فقد أثار نشاط المالكي آنذاك حفيظة إيران الحريصة على استمرار بقاء الأحزاب الإسلامية الشيعية في حكم العراق، لكن الأخطر هو أن المالكي نفسه بدأ يشعر بالاهتزاز السياسي وأنه يخسر الكثير من كتلته الناخبة التقليدية ذات الولاءات الفرعية الطائفية الشيعية. ولأن عينه وفكره كانا على أصوات الطائفة وليس على صوت الشعب، فقد عاد أدراجه سريعاً إلى خندقه الطائفي، وحاول إحداث توازن سطحي عبر ضرب منافسيه من زاعمي التمثيل العربي السني، ثم حاول التحرش بحلفائه الساسة الكرد بعد أن ساومهم طويلاً وقدم لهم الكثير من الرشى السياسية والاقتصادية. وهنا فقد المالكي الاتزان السياسي وأصبح يتصرف وفق ردود الأفعال العصبية التي أوصلته أخيراً إلى العزلة والتطويق التام من قبل خصومه في مؤتمر أربيل، ولولا تدخل إيران وإيعازها إلى السيد الصدر بحجب أصواته عن المتحالفين الساعين إلى سحب الثقة منه آنذاك لأُسقِط بسهولة!

لقد غُرِفَ المالكي بجرأته على الصعيد التكتيكي والشخصي، ولكنه كان متردداً وارتجالياً يفضل الحلول السهلة وغير المبدئية على الصعيد الاستراتيجي وفي القضايا الكبرى، ولهذا انتهت تجربته إلى الفشل الذريع. والسبب هو أنه لم يجرؤ على الخروج من المتاهة الأميركية، بل خضع لقوانينها حتى أسقطته أخيراً «القشة التي قصمت ظهر البعير» والتي جاءت تحديداً من المرجعية السيستانية تحت لافتة «المجرَّب لا يُجرَّب»!

لقد ظل حكام العراق بعد الاحتلال الأميركي يحلمون ويطمحون إلى أن يكونوا كحكام العراق بعد الثورة الجمهورية في 14 تموز 1958، وأن يحكموا العراق كما حكمه مؤسس الجمهورية قاسم، ثم الأخوان عارف والبكر وحتى عدوهم الدموي صدام حسين. ولكنهم فشلوا في ذلك، لأنهم أرادوا أن يحكموا العراق باسم الطائفة وبقوة حزب الطائفة المتحالف مع الاحتلال الأجنبي، وليس باسم الشعب العراقي الواحد. أما مع زعامات ما قبل الاحتلال، وبرغم وجود نزوع طائفي شخصي من النوع التقليدي لدى بعضها، فقد كانت الدولة العراقية قائمة أصلاً على أساس المواطنة عموماً، لا على أساس المكونات

هذا النظام/ المتاهة، مصمم أميركيا بحيث لا يمكن الخروج منه إلا بكسره (أ ف ب)

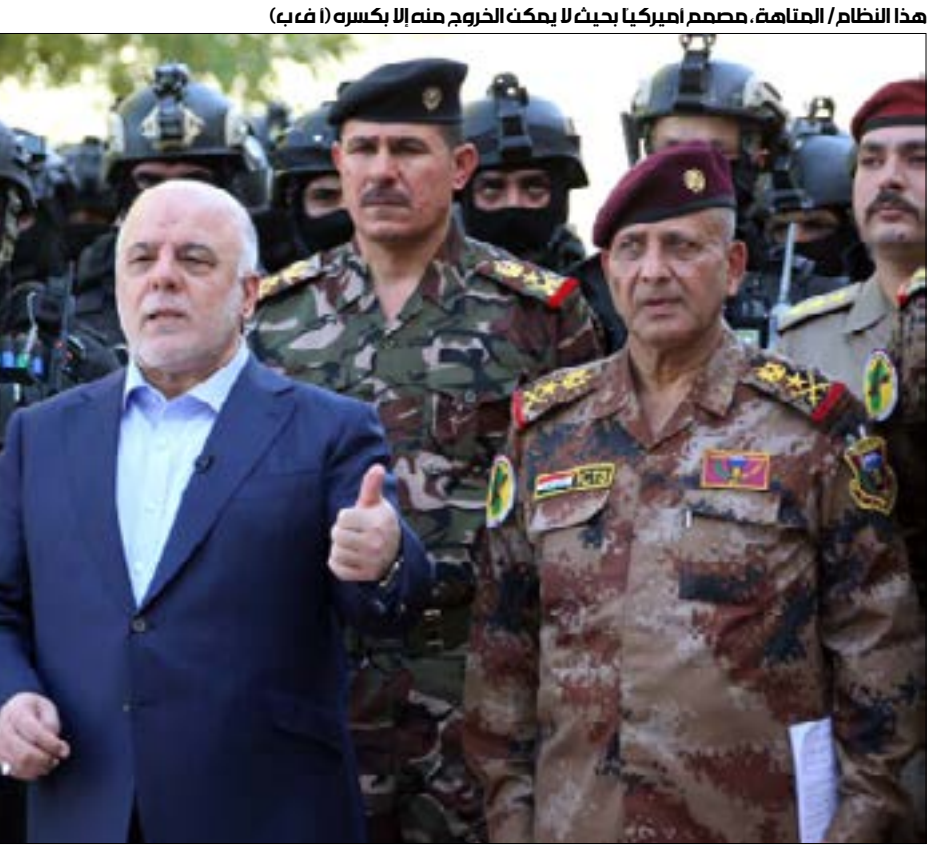

الصفات التمثيلية الدينية للقيادات السياسية:

خريستو المر*

بعدما كان بطلاً وطنيّاً في الحرب العالميّة الأولى، أضحى الماريشال الفرنسي فيليب بيتان عاراً في فرنسا خلال الحرب العالمية الثانية لأنّه تعامل مع قوّات الاحتلال الألمانيّة وأقام حكومة «فيشي» العميلة. بيتان أضحى رمزاً للخيانة في فرنسا، ولذلك حُكم عليه بالإعدام بعد سقوط النازيّة الألمانيّة، ثمّ خُفّض الحكم إلى المؤبّد فزُجّ به في السجن حيث توفّي عام 1951. لم يكن لبشير الجميّل أن يجد مكاناً أفضل في ذاكرتنا الجماعيّة لو أنّ لبنان قد وصل في حياته كدولة إلى مرحلة يكون له فيها حكمٌ ومؤسّسات تحترم المواطنين كبشر وتعمل بناء على رؤية أخلاقيّة ـ مهما كانت ناقصة ـ متجسّدة في قوانين تُفرض بالقوّة القضائيّة المستقلّة.

لكنّ الجميّل أسوأ من بيتان، فهو لم يكن أصلاً قائداً عسكريّاً وطنيّاً، ولا حتّى جزءاً من المؤسّسات الرسميّة بل كان زعيماً لإحدى الميليشيات، وأوصلته دبّابات إسرائيليّة لرئاسة جمهوريّةٍ كانت تحت الاحتلال، في انتخابات شكليّة أجريت تحت ضغط الاحتلال أيضاً؛ وهو لم يكن حتّى بطلاً على مستوى بلاد مثلما كان بيتان الذي دافع عن بلاده في الحرب العالميّة الأولى. فبشير الجميّل لم يدافع يوماً عن بلاده ضدّ محاولة احتلال خارجيّ إسرائيليّ، بل شجّع العدوّ على احتلال بلاده (وهو ما لم يفعله بيتان). وحزب الكتائب الذي يأتي منه الجميّل تعاونَ مع الحكم السوريّ لإدخال قوّاته إلى لبنان قبل أن ينقلب عليه؛ هذا عدا عن أنّه تعامل مع إسرائيل منذ أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين أي قبل وجود أيّ خطر مفترض من الفلسطينيين (1)، وعدا عن أنّه نسّق مع العدوّ الإسرائيليّ وخطّط كي يحتلّ ذاك العدوّ بلاده، واتّفق مع قيادات العدوّ لإطلاق يدها في اغتيال من تشاء، كما خطّط معها لارتكاب مجازر (2). بيتان حوكم بتهمة الخيانة وزُجّ في السجن لأقلّ من ذلك بكثير.

بالطبع بشير الجميّل لا يحتكر الإجرام ولا العنصريّة. فهناك زعماء حاليّون نكّلوا وارتكبوا مجازر بحقّ أناس أبرياء عزّل من فلسطينيّين ولبنانيّين وسوريّين، بعضهم قضى زمناً طويلاً في الحكم ثمّ اغتيل، وبعضهم ما يزال متربّعاً في مجالس النيابة والوزارة. المشكلة الكبرى في لبنان هو تلك المكيدة التي نُصِبت للمواطنين من خلال ذاك القرار الخبيث ألا وهو قرار العفو عن جرائم الحرب من دون محاكمة ومن دون منع لهؤلاء من ممارسة العمل السياسي، ومصادرة الأموال التي سرقوها. هناك صفات بشعة كثيرة يمكن أن تُطلق على بشير الجميّل وأفظعها هو أنّه كان زعيماً «مسيحياً»، فأعماله تتناقض بشكل كامل مع أسس الإيمان المسيحيّ ويدينها الإنجيل نفسه، وبالتالي زعامته لا يمكن وصفها بأنّها «مسيحيّة». هذا التعامل مع القيادات السياسيّة بإطلاق صفات دينيّة عليها: الزعيم المسيحي، الزعيم السني، أو الشيعي أو الدرزي وهلمّ جرّاً، هو ما نودّ تحليله هنا.

إنّ الخلط بين الديني والسياسي بالقول بأنّ قائداً سياسياً ما هو قائد مسيحي أو مسلم أو شيعي أو سنّي أو درزي هو خلط خطر: فمن ناحية هو يسرق أصوات المواطنين في تلك الأديان ليضعها عنوة في يد الزعيم بتصويره أنّ كلّ مواطن منتسب (من دون خياره) لتلك الطائفة هو تابع حتماً لذاك الزعيم الذي يتصرّف باسمه زوراً، ومن ناحية أخرى هو يُحَمِّل كلّ منتم إلى طائفة معيّنة تبعات أيّ خطأ سياسيّ أو أيّ جريمة يقوم بها ذاك الزعيم، حتّى ولو كان ذاك المواطن معارضاً لها.

إنّ وصف زعيمٍ ما بأنّه من دين محدّد أو طائفة محدّدة ليس أمراً بسيطاً ومجرّد تعبير عن انتماء اجتماعي لطائفة ما؛ فهذا الخلط بين القيادة السياسيّة وبين الطائفة هو من أخطر ما يكون:

أولاً، بالنسبة للوحدة بين المواطنين، لأنّ هذه الخلط يفرّقهم إلى طوائف متناحرة.

ثانياً، وبالنسبة للمواطنين المنتمين إلى الطوائف، لأنّ هؤلاء يتحمّلون ـ شاءوا أم أبوا ـ أخطاء القائد الذي يحمل صفة طائفيّة وفظائع ما يقوم به.

ثالثاً، وبالنسبة للعمل السياسيّ، (أ) لأنّ العمل السياسي يغدو في ذهن المواطنين صراعاً بين الطوائف على المصالح بينما هو في حقيقته صراع بين المصالح الخاصّة للزعماء لـ«تناتش» الثروات الوطنيّة؛ (ب) ولأنّ هذا الخلط يُفَرِّغ الانتخابات النيابيّة من مضمونها إذ أنّ الناس المتعصّبين لزعيمهم يؤخذون بحميّتهم الدينيّة الممزوجة بصورة الزعيم فتصبح الأولويّة بالنسبة لهم الدفاع عن الزعيم الذي يمثّل وهميّاً في ذهنهم طائفتهم، عوض أن تكون الأولويّة هي التفكير بالبرامج الحزبيّة وتقييم إنجازات الزعيم وحزبه.

ثمّ أنْ يقال عن زعيم أنّه مسيحي أو مسلم أو يهودي أو بوذي أو هندوسي، إلخ، هو أمر فيه الكثير من الإيهام والخطر، فذلك

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314 ـ 15، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

الطائفية والعرقية.
إن ما يتوافر للعبادي اليوم من نقاط قوة يفوق ما توافر للمالكي بكثير، ولكن العبادي أكثر التصاقاً من المالكي بقوى عديدة، ليس من مصلحتها إنهاء لعبة المتاهة. وهو في الوقت نفسه أكثر انكشافاً وهشاشة لخصومه لأسباب عديدة ومتناقضة. إلى ذلك، فالعبادي يتمتع في الوقت نفسه بصفات مواتية لا يتمتع بها سلفه المالكي، منها حجم الإنجازات والنجاحات العسكرية التي تحققت في عهدته الرئاسية. إضافة إلى مرونته وهدوئه في التعامل القيادي، وبعده النسبي عن المناخات الحزبية الطائفية، برغم كونه من العجينة السياسية والاجتماعية الحليفة للاحتلال ذاتها. مع ملاحظة أن الصفتين الأخيرتين (الهدوء والمرونة) قد لا تكونان نافعتين له انتخابياً في جو سياسي واستقطاب طائفي محتدمين، ومع مزاج عراقي حاد تجذبه اللغة النارية والسلوكيات العاصفة، لا الهدوء والرصانة اللتان تستهويان غالباً النخبة التي لا وزن لها انتخابياً!
ولكنّ المشكلة الكبيرة التي يعاني منها العبادي، كما قلنا، هي أنه جزء أصيل وعضوي ومؤسس من النظام التابع القائم، وهو لا يتمتع بأي استقلال أو طموح للاستقلال عن القوى التي تهيمن على العراق وتحرك البيادق على رقعة الحكم.
غير أنه إذا تجرأ وبدأ المواجهة، فسيربح نقاط قوة قد لا يحلم بها حاكم عراقي آخر، وقد ينجح فعلاً في كسر المتاهة! فعل يجرؤ؟ إن دروس تجربته «الإصلاحية» الكاريكاتيرية التي انتهت إلى الفشل لا تبشر بالخير! وقد يتساءل البعض بحيادية وبهدف استشراف المستقبل: هل هناك خطوات عملية أو شعارات برنامجية استراتيجية قابلة للتنفيذ يمكن العبادي أو أي شخص في موقعه أن يقوم بها أو يجعلها برنامجاً عملياً له ليتقدم في محاولته للخروج من هذه المتاهة؟ هل هناك إمكانية فعلية لحدوث ذلك؟ ما هي القوى المؤهلة لمساندة تحرك كهذا، وما هي القوى المناهضة له؟ كيف سيكون موقف واشنطن وطهران وأنقرة من هذا الاحتمال؟ ولكن هذه الأسئلة تتعلق بموضوع آخر ذي صلة بآفاق الوضع الراهن، هو ما سنتوقف عنده في مناسبة أخرى. ولكننا سنلقي الآن نظرة على آخر تفاصيل المشهد السياسي العراقي ما بعد استعادة السيطرة على كركوك والمناطق المنتزعة من قبل البيشمركة الكردية غرب الخط الأزرق لسنة 2003 وتجدد الكلام والتحركات حول الانتخابات التشريعية في السنة المقبلة.
جاء اقتراح مفوضية الانتخابات العراقية (المنتهية العهدة) إجراء الانتخابات التشريعية بتاريخ 12 حزيران 2018 بصيغة الاقتراح لا أكثر، ولهذا أكثر من دلالة، في وقت تصاعد فيه منسوب التشاؤم لدى التحالف الوطني في إجرائها في هذا الموعد. ثم جاء حسم عملية إمرار المفوضية الجديدة في البرلمان يوم الاثنين 23 تشرين الأول، على أساس المحاصصة الطائفية نفسها وبتشكيلة تمييزية طائفية أكثر استفزازاً حجبت حق التصويت عن ممثلي التركمان والمسيحيين «الكلدان والآشوريين» فيها، لتكون بمثابة خيط أمل جديد للساسة الشيعة المرتعبين من احتمال تأجيل وربما إلغاء الانتخابات المقبلة بما يفتح احتمال تدخل «السيد الأميركي» في اللعبة «العملية السياسية الأميركية» خلال فترة الشغور البرلماني. إن فترة الشغور هذه ستبدأ إذا أجلت الانتخابات التشريعية المقبلة وانتهت عهدة البرلمان الحالي، ومعه تحولت حكومة العبادي إلى حكومة تصريف أعمال بلا صلاحيات، وهنا يخشى الساسة الشيعة وحليفتهم إيران حصول ضغط أميركي باتجاه تشكيل حكومة طوارئ أو ما شابه ذلك بما ينهي هيمنتهم على الحكم!
الارتياح في ردهات «التحالف الوطني - الشيعي» بعد انتخاب المفوضية يوم أمس قطعه تصريح جديد لتحالف اتحاد القوى. العربي السنّي على لسان النائب والقيادي فيه أحمد المساري قال فيه إن الانتخابات لن تجري في الموعد المحدد لاستحالة ذلك، متهماً الطرف الذي يصرّ على إجرائها في الموعد المقترح بأنه يتصرف (من وحي مصالحه الخاصة/ وكالة بغداد اليوم). يمكن القول إن حجة اتحاد القوى قوية جداً، فأي انتخابات يمكن أن تجري في المناطق الغربية والشمالية المدمرة بنسب عالية، وقد تحولت غالبية سكانها إلى نازحين في مخيمات في محافظاتهم أو خارجها؟
من التسريبات شبه المؤكدة التي جرى تداولها قبل أيام، ثمة واحد يفيد بأن المرجع السيستاني رفض الاستجابة لطلب ممثل الأمم المتحدة في العراق بتأجيل الانتخابات. ويبدو أن المرجع في رفضه هذا - إن صحت أنباؤه - يتناغم مع رغبة الأحزاب الإسلامية الشيعية بإجراء الانتخابات بأي طريقة كانت وعلى أسس المحاصصة الطائفية لضمان فوزها

> تحالف نوري المالكي أصبح أكثر قوة بعد أحداث كركوك

بأصوات كتلتها الناخبة التقليدية في الجنوب والفرات الأوسط وبغداد. كذلك إن رفض المرجع السيستاني تأجيل الانتخابات يؤكد أنه مستمر في القيام بدوره الذي يقوم به منذ سنة 2003 وحتى الآن، وهو دور توفير الحماية والغطاء المرجعي الديني والتعبوي الجماهيري للنظام السياسي القائم، ولإنقاذ هذا النظام من الانهيار. وبرغم ذلك، فلا يمكن ترجيح قيام المرجع السيستاني بهذا الدور في هذه الفترة وبالسهولة المتوقعة، وخصوصاً بعدما ثبت فشل هذا النظام وخطورته بالملموس، وإذا اتسع الخلاف بين الساسة في الطائفة الأكبر أو بين الساسة في المكونات الرئيسية الثلاثة، وعندها قد يلجأ - المرجع - إلى التزام الصمت أو تكرار بعض الكلام الإنشائي الجميل! وفي السياق، صدرت تصريحات متشنجة من نواب في تحالف المالكي «دولة القانون» الذي يعَدّ أكثر المذعورين من احتمال تأجيل أو إلغاء الانتخابات المحاصصاتية المقبلة. أما ما قالته النائبة حنان الفتلاوي لـ«الأخبار» عدد 23 تشرين الأول 2017 من أن الأمم المتحدة تدفع لإجراء الانتخابات في موعدها، فهو كلام غير دقيق، ولعل قولها إن العبادي من أشد الداعمين للتأجيل ينطوي على شيء من الحقيقة لحاجة هذا الأخير لترتيب أوراقه.
إضافة إلى الرفض والممانعة وطلب التأجيل من قبل الساسة السنّة، هناك امتناع شبه أكيد لحزب البارزاني وحلفائه من المشاركة في الانتخابات القادمة، وقد يتطور هذا الامتناع إلى تحالف سياسي مع تحالف اتحاد القوى « السنّي» بقيادة آل النجيفي.
مقابل ذلك، إن تحالف المالكي قويَ كثيراً بعد أحداث كركوك، وسيسرِّع الواقع الجديد من تشكل وتوسيع التحالف بين المالكي «دولة القانون» وسليم الجبوري والخنجر (إذا رفض آل النجيفي التنازل لهما عن قيادة الطائفة طوعاً) مع الساسة الكرد في السليمانية وكركوك (الطالبانيين والتغيير)، قد يدفع ذلك إلى تسريع تشكل التحالف المقابل بيت التيار الصدري والنجيفي وعلاوي، وتبقى قضية البارزاني معلقة، ولكن الصعوبات التي تواجه هذا التحالف قوية وكبيرة.
سؤال آخر يُطرح هنا هو: هل سينجح الصدر في كسب العبادي وجعله رئيس التحالف الجديد بمواجهة المالكي داخل الطائفة؟ ليس هذا الاحتمال مرجحاً بقوة، برغم أن كون العبادي قريباً من الأميركيين لن يمنع الصدر من التحالف معه، فقد سبق للصدر أن تقارب مع من هو أقرب من العبادي إلى الأميركيين، ونقصد إياد علاوي والبارزاني، ولكن آخر التسريبات تقول إن العلاقات بين العبادي وتحالفه «دولة القانون» تحسنت كثيراً بعد كركوك، وربما اتخذ نوري المالكي قراراً بالتخلي عن الترشيح لمصلحة العبادي، ولكن بشروطه. هذه الشروط ستضمن للمالكي وشبكته السياسية التنظيمية في السلطة هيمنة شاملة ومستمرة على السلطة التنفيذية والمؤسسة العسكرية والأمنية والإعلامية. هل سيفكّر العبادي في الانفصال وتأسيس قائمته الخاصة، أم أنه سيلتحق بتحالف الصدر؟ ليست هناك أسباب «انتخابية» تشجعه على ذلك، وهو يدرك أن العواطف والتأييد العفوي له في الشارع قصيرا العمر، خصوصاً بعد إفشال محاولته «الإصلاحية» الساذجة قبل عام تقريباً من قبل خصومه وحلفائه معاً، كذلك فإنه يدرك أنه سيتحول الى عدو للمالكي وتحالفه إذا فعل ذلك.
الخلاصة: سواء أُجريت الانتخابات المقبلة في حزيران 2018 تحت شعار «بمن حضر» أي بغياب الساسة العرب السنّة «جناح آل النجيفي وحلفاؤهم» والكرد «جناح البارزاني وحلفاؤه» أو لم تُجرَ، فإن العملية السياسية الأميركية دخلت اليوم طوراً جديداً من موتها السريري بما يهدد بتحولها إلى «زومبي zombie» يهدد بالتهام الجميع من قبل الجميع!

* كاتب عراقي

بشير الجميل وغيره

الوصف يخلط عن غير حقّ بين ذاك الإنسان وتصرّفاته، وبين الطائفة (أو الدين) التي ينتمي إليها بحكم القانون اللبنانيّ الرجعيّ؛ ويلصق بتلك الطائفة وذاك الدين كلّ تصرّفات الزعيم مهما كانت سيّئة أو إجراميّة، فَنَصِل إلى تلك المفارقة القائمة اليوم في مجتمعنا ألا وهي أن يُقال عن الزعيم أنّه زعيم «مسيحيّ» أو «مسلمٌ» برغم ما قد يكون ارتكبه من سرقة أو تهديد أو قتل لأبرياء أو مجازر!
إنّ إطلاق صفة طائفيّة على القيادات السياسيّة يساهم بخداع المواطنين وببناء عصبيّة حول تلك القيادات، والعصبيّة تشوّه ضمير ووعي المنتصرين للقائد السياسيّ، فتدفعهم إلى الجمع بين أمرين نقيضين لا يجتمعان، ألا وهُما القبول الذهني بما يرتكبه الزعيم من فظائع من ناحية، والقبول بأن يكون الزعيم ممثّلاً لدينه وطائفته من ناحية أخرى، وفي هذا تضاربٌ دينيّ وأخلاقيّ ما بعده من تضارب، واستخدامٌ للطائفة من أجل مجد وسؤدد شخصيّ للزعيم وسؤدد جماعيّ للجماعة الطائفيّة (حتّى ولو كان سؤدداً وهميّاً). هنا تبرز الطائفيّة بحقيقتها البشعة: استخدام الله سلاحاً ومتراساً لخدمة مصالح الشخص والمجموعة الدينيّة. لهذا، ومن وجهة نظر إيمانيّة، الطائفيّة مناقضة للإيمان في الأديان السماويّة لأنّ هذا الإيمان يفترض لا أن يستخدم الإنسانُ الله بل أن يحبّه بخدمةِ عياله، بالمعنى النبيل لكلمة «خدمة»، أي معنى العمل الطوّعيّ من أجل الإنسان، كلّ إنسان وكلّ الإنسان.
إنّ الخلط بين القيادة السياسيّة وبين الطائفة هو من أخطر ما يكون على الإيمان نفسه، لأنّه يخلق موازاة بين الزعيم وتصرّفاته من جهة وبين إيمان طائفة من جهة أخرى، بحيث يتّجه معظم الناس في الطائفة إلى الدفاع عن الزعيم رغم ارتكاباته الفظيعة لمجرّد أنّه في ذهنهم يمثّل طائفتهم وإيمانهم (مع أنّ ذلك أمر وهميّ)، حتّى ليبدو لأتباع ذاك الزعيم أنّه المدافع عن المسيحيين أو عن المسلمين أو عن الأرثوذكس أو عن الموارنة أو عن الشيعة أو عن السنّة أو عن الدروز، في البلاد، والشرق، وحول الكوكب! في النهاية يُفرِغُ هذا الخلطُ التديّنَ من الإيمان لأنّه يُفرِغُ التديّنَ من ضرورة ترجمته الأخلاقيّة على صعيد التصرّف؛ فنصل إلى هذه المفارقة التي تتكرّر منذ الحرب اللبنانيّة (وصولاً إلى السوريّة ومروراً بالعراقيّة)، بأنّ الزعيم الأوحد هو زعيم «مسيحيّ» أو «مسلم» أو «وطنيّ» برغم عنصريّته وجرائمه ومجازره وخيانته.
يمكننا القول إنّ رفض إطلاق الصفة التمثيليّة الدينيّة والطائفيّة على القائد السياسي (حتّى ولو كان رجل دين) هو جزء من التغييرات الضروريّة في الرؤية والخطاب لتستقيم الحياة السياسيّة في لبنان أو أيّ بلد، بل أكثر من ذلك: إنّ الإيمان بالله نفسه يقتضي أن نرفض أن نطلق على زعيم سياسيّ صفة تجعله يمثّل ديناً أو طائفةً لأنّ هذه الصفة تدفع الناس للفصل بين التديّن والإيمان، أي تدفعهم - كما نلاحظ في طول البلاد وعرضها - إلى القبول بجَمْع التصرّفات الإجراميّة بمظاهر التديّن في تعارُض صارخ مع مقتضيات الإيمان. إنّ رفض إطلاق الصفة التمثيليّة الدينيّة على القيادات السياسية في الإعلام وخارجه وفضح مخاطر هذا الخلط، هو بلا شكّ ضرورة وطنيّة، ولكنّه أيضاً ضرورة إيمانيّة ملحّة.

> رفض إطلاق الصفة التمثيلية الدينية على القيادات السياسية هو ضرورة وطنية وإيمانية ملحة

بشير الجميّل لم يكن زعيماً «مسيحيّاً» كما أنّ سمير جعجع أو غيره ليس زعيماً «مسيحيّاً»، ولا نبيه برّي أو غيره زعيماً «شيعيّاً» ولا سعد الحريري أو غيره زعيماً «سنّياً»، ولا وليد جنبلاط أو غيره زعيماً «درزيّاً»، هؤلاء قادة سياسيون أو عسكريّون يمثّلون عائلات أو أحزاباً لها برامج وأفكار وتصرّفات، ينتمون اجتماعياً إلى طوائف مختلفة ولكنّهم لا يمثّلون طوائف ولا أديانا ولا إيماناً حتّى ولو انتخبهم 99 % من الناس الذين ينتمون إلى طوائفهم، ولو هتف لهم جميع رجال أديانهم بزعاماتهم السياسيّة - الطائفيّة، وكلّ ادّعاء لهم ولغيرهم بغير ذلك هو وهمٌ وخطرٌ على البلاد، وعلى الإيمان في هذه البلاد، ولو توهّمنا العكس. الأدوات التي يقاس بها مدى تمثيل شخص لإيمان طائفته (أدوات دينيّة مرجعها كتب مقدّسة) ليست أدوات قياس في الحقل العام والسياسة (عدد محازبين وناخبين)، الخلط بين مجالي التمثيل الإيمانيّ والتمثيل السياسي مُخطئ ومُضلِّل وخَطِر.

* أستاذ جامعي

مراجع:

(1) أسعد أبو خليل، حتى لا ننسى ما مثّل (ويمثّل) بشير الجميل... إرث الفاشية اللبنانية، السفير 29 آب، 2002
(2) أسعد أبو خليل، جورج فريحة عن بشير الجميّل: التحضير لـ«صبرا وشاتيلا»، الأخبار، العدد 3237 السبت 29 تموز 2017

على الغلاف

أصابت «سي إن إن»، أمس، حين قالت إن مسعود البرزاني «أخذ الأكراد إلى أعتاب الاستقلال»، لكنها لم تكمل لتقول: لقد سقط. في النهاية. برغم ذلك، مجنون من يعتبر أن مشروعاً انفصالياً له حلفاؤه في واشنطن وغيرها، وفي الرياض وغيرها، وفي تل أبيب أيضاً، يمكن أن ينتهي، ولو بعد خسارته أراضي مهمة وتلقيه صفعة سياسية موجعة. كل شيء مفتوح على التطورات وعلى احتمال نجاح رهانات مسعود البرزاني نفسه، الذي في كل الأحوال: يكذب... حتى ولو صدق! مثله كمثل منجمي هذا الشرق الأوسط الذي لا يهدأ غليانه، ولا تخف تقلباته

أربيل يرثها آل البرزاني: كذب مسعود... ولو صدق!

نور أيوب

في التعليق على تداعيات أزمة استفتاء الانفصال، يرى أكثر من مصدر عراقي مطلع أنّ «الحراك الكردي قد مُني بضربة قاسية أرجعته سنوات إلى الوراء»، فيما يذهب آخرون إلى القول إنّ «الحلم الكردي كُلّما اقترب من الحقيقة، كانت الكارثة أقسى وقعاً». هذه التعليقات ليست سوى عيّنةٍ لما يدور من نقاشاتٍ في أربيل وغيرها من المدن الإقليمية، فيما ترى بعض وجوه بغداد الرئيسة أنّ «مسيرة مسعود البرزاني السياسية انتهت»، وخاصة بعدما وجّه، أمس، رسالتين، واحدة للبرلمان وأخرى عبر كلمة له، حدّد فيهما وجهة العملية السياسية في كردستان، بحيث قد يضمن حضوره في الإقليم لاحقاً من باب «التنحي والاستقالة المرحلية»، علماً بأنّ ولايته التي طُعِن بها سابقاً، هي أصلاً تنتهي في نهاية الشهر الجاري، وبناءً على ذلك، فهو كمن «يبيع موقفاً من أكياس غيره».

في الرسالة الأولى الموجّهة إلى برلمان الإقليم، صوّر البرزاني نفسه «حريصاً» على العملية السياسية في الإقليم، مبرراً كيفية تمديد ولايته السابقة وكيفية تأجيل الانتخابات البرلمانية والرئاسية. لكنّ البرزاني لم يذكر بطبيعة الحال أنّه ما كان ليمضي في إجراء تلك الانتخابات إلا بعد إبرام صفقةٍ مع الأحزاب الكردية الأخرى قبيل إجراء الاستفتاء، تقضي بإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، في مقابل مشاركتها في «استحقاق الانفصال».

بمبرر «الحرص» على الالتزام بالقانون، أعلن البرزاني رفضه الاستمرار في منصبه بدءاً من الأوّل من الشهر المقبل. وقال: «من الضروري أن يعقد البرلمان جلساته واجتماعاته في أقرب وقت، لملء الفراغ القانوني الذي قد يحدث في واجبات وسلطات رئيس الإقليم، وكذلك لحلّ هذا الموضوع بشكل كامل»، متعهداً بـ«البقاء مقاتلاً في البشمركة، وسط جماهير الشعب، والاستمرار في الكفاح والنضال لنيل حقوق الشعب الكردي والحفاظ على مكتسبات الكرد».

«حصر الإرث»... الراهن

يعمل البرزاني على إنجاح عملية «حصر الإرث» السياسي للمرحلة الآتية. لكن مصادر بغداد تصفها بـ«الفاشلة»، إذ إنّ «نيجرفان (ابن شقيق مسعود) صبّ جل اهتماماته على البزنس (الأعمال) وسينتهي قريباً»، في إشارةٍ إلى تجفيف حكومة حيدر العبادي، لمنابع النفط، التي تحكّمت فيها أربيل على مدى الأعوام الماضية. أما مسرور (نجل مسعود)، فيوصف بـ«المتهور»، والذي قد يكون «سبباً للقتال في أربيل بين الأكراد» (ما جرى ليل أمس في بعض المدن الكردية قد يشكّل دليلاً).

في المقابل، فإنّ تمكّن آل البرزاني من قيادة مواجهةٍ «ثأرية» ضد بغداد باتت «مستحيلة» بعدما «عادت كركوك «قدس أقداس البرزاني» إلى حضن بغداد»، وكل شيء بات مرهوناً بالمفاوضات التي لا بدّ من أن يكون للأميركيين يد طولى فيها... وهنا مربط فرس البرزاني.

تتساءل مصادر الحكومة العراقية: هل ستتمكن بغداد من طرح رئيس للإقليم؟ (أ ف ب)

سوريا

دمشق: الرقة تبقى محتلة... حتى يدخلها الجيش

على وقع المعارك ضد «داعش» باتجاه مدينة البوكمال الحدودية، وفي موازاة تحركات أميركية تسعى لحشد مقاتلي العشائر ضمن «تشكيلات عربية»، وسع الجيش السوري مناطق سيطرته داخل أحياء دير الزور، مضيقاً الخناق على التنظيم في عاصمة الشرق

تتواصل المعارك في بلدات وادي الفرات وعمق البادية الشرقية، والتي تضع مدينة البوكمال هدفاً لها، في وقت تضيق فيه المساحة التي يسيطر عليها تنظيم «داعش» داخل مدينة دير الزور بسرعة لافتة، مع تصعيد الجيش السوري عملياته العسكرية هناك. الزخم الحالي للمعارك التي وصلت الى حي الحميدية، أمس، يشير إلى رغبة في إنهاء وجود التنظيم داخل المدينة على وجه السرعة، لاستعادة عاصمة الشرق السوري بالكامل، والتفرغ لمعارك الحدود. فحسم معركة الأحياء سوف يسمح بتوجيه قوة عسكرية كبيرة نحو محاور الريف الشرقي لدير الزور، وتحديداً إلى جبهة جنوب شرق الميادين، التي تشهد قتالاً عنيفاً ضد «داعش».

ويبدو أن قرار تسريع ملف الحسم يأخذ في الاعتبار خطط واشنطن الجارية لمنطقة وادي الفرات والحقول النفطية، وخاصة أنّ «التحالف الدولي» يعمل على ضم أعداد من المقاتلين من أبناء العشائر إلى صفوف «مجلس دير الزور العسكري» الذي يقاتل ضمن «قوات سوريا الديموقراطية»، وذلك لتكوين قوة محلية تمتلك «استقلالية» عن المكوّن الكردي الغالب على «قسد». وتشير بعض المعلومات إلى أن «التحالف» يحاول دفع أبناء العشائر في ريف دير الزور الشرقي، إلى الانضواء تحت راية فصائل «معارضة عربية» تعمل تحت إمرته في مناطق مثل التنف، مستفيداً من العلاقات العشائرية والعائلية التي تربط بينهم وبين عناصر تلك الفصائل. وبرغم أن تلك الخطط تحتاج الى وقت ليس بالقليل لإخراجها وتنفيذها، لا يظهر «التحالف» قلقاً من احتمال تقدم للجيش السوري وحلفائه سريعاً نحو البوكمال. وهو يعتمد في رهانه على «دفاع داعش» القوي ضد هجمات الجيش في محيط محكان (جنوب شرق الميادين) وفي محيط محطة «T2» على أطراف بادية الدير الجنوبية، في مقابل جبهة هادئة بين التنظيم و«قسد»، في منطقة حقول النفط وجنوب بلدة الصور ضمن وادي الخابور.

وبينما لم تشهد خطوط السيطرة على جبهات الجيش نحو البوكمال، تغييرات لافتة، في موازاة هدوء موازٍ على الجبهة العراقية، تشير المعلومات الميدانية المتوفرة إلى أنّ الجيش قد يتحرك بالتنسيق مع الجانب العراقي، لتأمين منطقة وادي الوعر، جنوب شرق محطة «T2»، والتي يُعدُّ تأمينها ضرورة ميدانية للتقدم نحو البوكمال. وفي المقابل، شهدت جبهات أحياء دير الزور تقدماً كبيراً للجيش، مع سيطرته على حيي العرفي والعمال، اللذين شكّلا سابقاً نقطة العزل بين الأحياء الغربية والمطار العسكري، وطريق التنظيم بين الأحياء التي يسيطر عليها وأطراف الثردة والبانوراما. ولم يتوقف تقدم الجيش عند تلك الأحياء، ففي حين بدأت وحدات الهندسة بتمشيط الحيّين المحررين، كانت الوحدات المقاتلة قد بدأت بدخول أطراف حي الحميدية المجاور، والذي يُعدُّ أحد أوسع الأحياء التي يسيطر عليها «داعش». وتُعدُّ استعادة حيّي العرفي والعمال، خطوة مهمة لتحرير باقي أحياء المدينة، وهي

> **يأخذ الحسم في دير الزور بالحسبان خطط واشنطن في وادي الفرات**

شاب من بلدة القريتين في ريف حمص عاد إلى عائلته بعد تحريره ونحو 30 آخرين من يد «داعش» أمس (أ ف ب)

وفي رسالته هذه، وضع البرزاني أسس العملية السياسية في الإقليم للمرحلة المقبلة، بحيث يكون رئيس الحكومة نيجرفان البرزاني، في واجهة المشهد، على أن يكون على «قدرٍ عالٍ من التنسيق مع (رئيس مجلس أمن الإقليم) مسرور البرزاني»، وفق مصادر كردية مطّلعة، التي نفت في حديثها إلى «الأخبار» وجود «أيّ خلاف» بين الطرفين كما يروّج البعض.

لكن في مقابل تبريرات وشروحات مسعود البرزاني، فإنّ الجميع يدرك أنّ ما فعله الأخير جاء كنتيجة للضربة السياسية التي تلقاها، وجاء كذلك كمناورة، إذ بصفته رجلاً ذا نفوذ شديد في إقليم كردستان، فإنّه «سوف يراهن على تراجعه الحالي من المشهد قبل العودة في وقت لاحق مناسب، وخاصة أنّه يصعب تخيّل تخلي واشنطن، كما باريس، والرياض، وتل أبيب أيضاً، عنه، وسماح هذه العواصم بإسقاط آل البرزاني سياسياً، مهما كانت الأسباب»، كما يتقاطع رأي عدد من الشخصيات في قراءتهم للمشهد الحالي. ووفق هذه القراءة، فإنّ أربيل تبقى عملياً على الصعيد السياسي والنفوذ في يد «آل البرزاني».

برغم ذلك، يتساءل آخرون عن مستقبل العائلة البرزانية التي تحتاج، وفقاً لهم، إلى «معجزة تُنقذ وضعها السياسي»، وخاصة أنّها للمرة الأولى منذ عام 1975 تشعر بهذه «الغصّة». لكن نفس هذه المصادر، ومن بينها مصادر سياسية رفيعة في بغداد، تعتقد في أحاديثها إلى «الأخبار»، بأنّ «واشنطن مضطرة إلى الإبقاء على آل البرزاني بسبب تصرفات بعض الأطراف العراقية»، ولأنّهم كما يقول البعض: «حلفاء للأميركيين برغم النكسة الراهنة، ولا بديل منهم حتى الآن».

في السياق، لا بدّ من الإشارة إلى أنّ قول البرزاني: «لم نتوقع مطلقاً أن تصمت الولايات المتحدة تجاه الهجمة الشرسة التي تعرضنا لها»، فهي تُفسّر بالأساس بتباينات داخل الإدارة الأميركية الحالية، وذلك منذ ما قبل إجراء الاستفتاء. وفي الرسالة الثانية التي ألقاها رئيس الإقليم، اعتبر أنّ «القوات العراقية كانت ستهاجم كردستان والمناطق المتنازع عليها، حتى لو لم يجرِ الاستفتاء»، مضيفاً أنّ «ردود الفعل على إجراء الاستفتاء كانت غير متوقعة... (وأنّ) الشعب الكردي لا صديق له غير جبال كردستان». وتابع قائلاً: «لولا خيانة 16 تشرين الأول (بدء العمليات العسكرية ضد المناطق المتنازع عليها)، لكان الوضع مغايراً هناك»، علماً بأنّ أطرافاً كردية تقول علانية إنّ «أحد أولاد البرزاني شارك في عمليات إعادة الانتشار العسكري، وبالتالي التراجع من المناطق المتنازع عليها»، الأمر الذي يترك الكثير من الأسئلة مفتوحة وبلا أجوبة.

لعلّ مجمل هذه الصورة، يقود نحو القول إنّ «البرزانية السياسية» باقية في الإقليم، لكنّها «لن تتمدّد» بل سوف تحاصر راهناً، وليس من بغداد فحسب، أو طهران أو أنقرة، إنّما من الداخل الكردي. وتؤكّد مصادر رئاسة الجمهورية العراقية، في حديثها إلى «الأخبار»، أنّ الضربة التي وجّهت لأربيل «لم تُعدها فقط إلى عام 2003، بل إلى عام 1991»، وذلك بعدما حسمت بغداد أمرها بفرض سيطرتها على جميع المنافذ البرية مع دول الجوار، في الشرق وفي الشمال، وفي الشمال الغربي. آخر المعابر التي ستتم السيطرة عليها، سيكون «معبر إبراهيم الخليل»، وذلك في الأيام القليلة المقبلة. وللإشارة، فإنّ حكومة بغداد غائبة منذ بداية التسعينيات عن «الإقليم الشمالي»، واليوم يتغنى مؤيدو رئيس الوزراء حيدر العبادي، بخطوته في إعادة «ضبط انتشار» القوات شمالاً، وحصر «البشمركة» داخل «الإقليم»، من دون تماسها مع الحدود الدولية.

> صور البرزاني نفسه أمس «حريصاً» على العملية السياسية في الإقليم

في غضون ذلك، فإنّ المشهد السياسي الكردي، بعد يوم أمس، لن يكون كما قبله. فـ«البرزانية» كحالة، و«الطالبانية» كذلك، موجودتان، لكن من دون أن تستطيع كلتا الحالتين إعادة إنتاج أو تصدير قياداتٍ تعيد مسك الشارع الكردي، أقلّه في المدى المنظور. وفي المرحلة المقبلة، قد تُطوى مرحلة «الثنائية الكردية» وسط صعود نجم حركات أخرى، أبرزها «التغيير»، التي برغم وفاة زعيمها نوشيروان مصطفى، فإنّها قد تكون بحاجةٍ إلى «بعض الوقت» لإعادة تنظيم صفوفها والخروج بخطابٍ سياسي متوازنٍ مع بغداد.

ماذا عن بغداد؟

من جهة بغداد، فإنّ جهات سياسية تُعوّل على «افتراق السليمانية عن أربيل»، الأمر الذي بات واضحاً في ظل الترويج لنجلي جلال الطالباني، بافل وقوباد، وفي ظلّ أمل بعض الجهات الإقليمية (على رأسها تركيا وإيران) بـ«استقطاب أكبر شريحة ممكنة من الشارع الأربيلي المؤيد للبرزاني». إلا أنّ «الآمال» تبقى في إطارها النظري، بانتظار اكتمال مشهد «العلاقة مع بغداد والجوار».

أما بغداد الرسمية التي اعتادت وصف البرزاني بـ«بيضة القبان»، فإنّها أمام مرحلةٍ مغايرة، بعدما وصلت قواتها «المنضبطة» إلى «حدود 2003». (توضح مصادر حكومية في حديثها إلى «الأخبار» أنّ «إيقاف عملية الانتشار قبل يومين لمدة 48 ساعة، مردّه إلى ترك الحوار للجان فنية صغيرة تنفيذية، هدفها ترسيم نقاط حدود الإقليم لغاية 2003»).

إلا أنّ السؤال الذي تطرحه مصادر الحكومة العراقية، هو: هل ستتمكن بغداد أمام هذه «المعمعة» من طرح رئيس للإقليم؟ أو من فرضه بـ«طريقةٍ هادئة»؟ ويقول هؤلاء: «إنّ الحكومة اليوم في أوج قوتها، وسط الدعم المقدّم لنا من جهة، وعزلة البرزاني إثر خيبته من نتائج الاستفتاء وانقلاب الأحزاب الكردية من جهةٍ أخرى»، ويشرحون في الوقت نفسه أنّ العلاقة المستقبلية بين بغداد وأربيل، والتي ستُرسم معالمها قريباً مع انطلاق مفاعيل طاولة الحوار بين الطرفين، قد تحمل «حلّ الرزمة الواحدة»، أي أنّ بند رئاسة الإقليم سيكون شرطاً للحوار، وخاصّة أنّ أربيل بدأت منذ يوم أمس، بتوجيه رسائل تؤكّد جاهزيتها لبدء «حوار مفتوح» مع بغداد، فيما اشترطتْ الأخيرة استعادة كل المعابر الحدودية، وإعلان حقيقي عن «إلغاء نتائج الاستفتاء».

تقرير

«مؤتمر حميميم» الروسي: رفض كردي أول

أيهم مرعي

تنشط روسيا في تحضيراتها لعقد مؤتمر يجمع «المكونات الاجتماعية السورية»، ليكون منطلقاً لحلّ سياسي في البلاد. المؤتمر الذي يُتوقع أن يكون الأكبر داخل سوريا، من حيث عدد المجتمعين، سوف يتزامن عقده مع استمرار الجهود السعودية المبذولة لتغيير بنية «هيئة التفاوض العليا»، بغية إعادة إنتاج وفد معارض واحد.

ويتوقع أن يلتئم المؤتمر الروسي الذي يحمل اسم «مؤتمر الشعوب السورية» في الفترة ما بين 11 و14 الشهر المقبل، كخطوة أولى نحو نقل النقاشات إلى الداخل السوري. وتوضح مصادر مطلعة في حديثها إلى «الأخبار» أن موسكو «وجهت الدعوة لنحو 100 شخصية في كل محافظة سورية، تمثل مختلف مكونات المجتمع، الدينية والسياسية والاجتماعية، مع مراعاة تمثيل الشباب والمرأة». ورجّحت المصادر أن يصل عدد المشاركين إلى 1500 شخصية، مشيرة إلى احتمال أن «يكون بينهم ممثلون عن منصات موسكو والقاهرة، مع دعوة شخصيات محسوبة على الإدارة الذاتية الكردية في الشمال السوري». وينقل عدد ممن تلقّوا الدعوات أنّ ورقة العمل تتضمن بحث خمس نقاط هي «الأوضاع العامة في سوريا، وخطوات (تخفيف التصعيد)، ومناقشة الدستور السوري، وتشكيل لجان للتفاوض على مشاريع ومقترحات مستقبلية للحل، وآلية عقد مؤتمر شامل للحل السوري».

وبينما لقي المؤتمر اعتراضاً من قبل «الائتلاف» المعارض، رغم عدم تلقّي الأخير أيّ دعوة رسمية للحضور، بدا لافتاً ما أوضحه عضو «مجلس سوريا الديموقراطية» والمتحدث الرسمي باسم «قوات سوريا الديموقراطية»، طلال سلو، في حديثه إلى «الأخبار»، إذ قال إن «الهيئة السياسية لمجلس سوريا الديموقراطية رفضت الدعوة الروسية لحضور المؤتمر»، مضيفاً أن سبب الرفض هو «توجيهها لشخصيات كردية ضمن المجلس، ولم تُوجَّه للمجلس الذي يرغب أن تكون الدعوة باسمه، وهو من يحدد ممثليه من كافة المكونات».

ويأتي الموقف الأخير ليضع علامات استفهام واسعة بشأن المؤتمر الذي كان سيشكل فرصة مهمة لافتتاح مستوى جديد من «التفاوض بين الأكراد ودمشق» عبر الوسيط الروسي. ويأتي أيضاً في ظل سعي روسيا لتمثيل الأكراد بمختلف تياراتهم السياسية، من «الإدارة الذاتية» أو«المجلس الوطني» الكردي والمستقلين، بهدف بحث القضايا المتعلقة بمستقبل علاقتهم مع دمشق. وكان الجانب الروسي قد أعاد ضمن هذا السياق نشاطه في الشرق السوري، بعد فترة جفاء مع الأكراد سرعان ما زالت عقب زيارة القائد العام لـ«وحدات حماية الشعب» الكردية، سيبان حمو، لموسكو، مطلع الشهر الجاري.

ويَظهر النشاط الروسي بشكل واضح في مدينة القامشلي التي تشهد منذ أسبوعين وجوداً لوفد روسي رفيع المستوى، يعمل على التنسيق لتجنّب المواجهة بين الجيش السوري و«قسد»، والإعداد للقاءات مباشرة بين الأكراد وممثلين عن الحكومة السورية في حميميم.

وضمن هذا السياق، يقول رئيس هيئة العلاقات الخارجية في «الإدارة الذاتية» الكردية، عبد الكريم عمر، في تصريح إلى «الأخبار»، إنّ «هناك لقاءات وحوارات عقدت في وقت سابق مع النظام السوري بوساطة روسية، إلا أن النظام لم يكن جاهزاً لبحث أي مخرج للأزمة وإيجاد الحل الديموقراطي المتمثل بالفدرالية الديموقراطية». ويرى أن تصريح وزير الخارجية وليد المعلم، بشأن بحث ملف «الإدارة الذاتية» مع الأكراد، «خطوة إيجابية مرحّب بها من قبلنا، رغم تأخرها، وهي خطوة يُبنى عليها»، مؤكداً الجاهزية للدخول في مفاوضات مع جميع الأطراف.

الحميدية والعرضي والمطار القديم وخسارات وكنامات والشيخ ياسين، والتي تشهد استهدافات مكثفة لسلاحي الجو والمدفعية.

وفي وقت يسود فيه هدوء نسبي عند الجبهات المشتركة بين الجيش و«قسد»، صعّدت دمشق من لهجتها تجاه «التحالف الدولي»، مشددة على أنها تعتبر مدينة الرقة «لا تزال مدينة محتلة». وأكد مصدر في وزارة الخارجية أنّ «ادعاءات الولايات المتحدة وتحالفها المزعوم تحرير الرقة... هي مجرد أكاذيب هدفها حرف انتباه الرأي العام الدولي عن الجرائم التي ارتكبها هذا التحالف وأدواته» فيها. وقال إن بلاده «تؤكد أن مدينة الرقة لا يمكن اعتبارها مدينة محررة، إلا عندما يدخلها الجيش العربي السوري الذي يقاتل وحلفاؤه قطعان (داعش) ومن يتحالف معها؛ من مجموعات مسلحة تدّعي الوطنية»، مشدداً على مطالب بلاده بحلّ «التحالف» واحترام «قرارات مجلس الأمن التي تدعو إلى الالتزام بوحدة أرض وشعب الجمهورية العربية السورية».

اليمن

تسعى دولة الإمارات إلى تحويل ثاني أكبر معسكر يمني، إذ إنه مقام على مساحة 12 كيلومتراً مربعاً، إلى أحد أكبر معتقلاتها السرية في اليمن، ليكون على شاكلة «معتقل أبو غريب» في العراق إبان الاحتلال الأميركي البريطاني للبلاد

مشروع الإمارات الجديد: إنشاء «أبو غريب» يمني

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

تتعمد الإمارات تحويل المعسكرات العسكرية إلى معتقلات كبيرة، نظراً إلى أنّ المعسكرات تحتوي عامة على بنى تحتية «مناسبة». وبعدما حوّلت أبوظبي معسكرات «العشرين» و«الحزام الأمني» و«الرئاسة» و«الإنشاءات»، إلى معتقلات، تسعى اليوم إلى إنشاء واحد من أكبر معتقلاتها اليمنية،

ويقع عند الساحل الغربي للبلاد حيث تقع مديرية ومدينة المخا التابعتين إلى محافظة تعز. وسيكون لها ذلك عبر تحويل «معسكر خالد بن الوليد» الذي سقط تحت سيطرة القوات الموالية لـ«التحالف» الذي تقوده السعودية في نيسان/أبريل الماضي، إلى معتقل.

يبعد هذا المعسكر عن مدينة المخا بمسافة 40 كيلومتراً وبمسافة توازي 60 كيلومتراً عن مدينة تعز، ويمتد بطول كيلومترين فوق سلسلة جبلية ويتميّز بتحصيناته الطبيعية المتمثلة بالمرتفعات والهضاب الحاكمة من جميع الاتجاهات، التي تُعدُّ سياجاً منيعاً للدفاع عنه وحمايته. وهذا المعسكر الذي يتصف بتحصيناته الكبيرة والذي يحتلّ المرتبة الثانية لناحية الحجم بعد «قاعدة العند» العسكرية في لحج، يلفّه سور حجري كبير، عرضاً وطولاً، وله ست بوابات، منها بوابتان رئيستان (البوابة الشرقية والبوابة الغربية)، وبوابتان ثانويتان (البوابة الشمالية والبوابة الجنوبية).

أيضاً، هو مجهز بأنفاق أرضية أنشئت في الستينيات، ويحتوي على عدد من المخابئ والخنادق الخرسانية التي أنشئت في خلال العقود الماضية. وفيما كانت القوات الموالية للرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي، ومعها «التحالف» السعودي، تتهم «أنصار الله» باستخدام هذه البنية التحتية كمخابئ للصواريخ، فإنّ الإمارات تسعى إلى الاستفادة منها في سياق مشروعها لتحويل المعسكر إلى معتقل.

مما قد يُساعد على إنشاء معتقل ضخم كهذا في المخا، واقع أنّ الدور الإماراتي في هذه المنطقة يختلف كلياً عن أدوار أبوظبي في عدن (جنوب). فالسلطة المحلية في هذه المدينة التي يتجاوز عدد سكانها 100 ألف نسمة، تعكس النفوذ الإماراتي الكبير، إذ تُمارس أبوظبي هناك الحكم بشكل علني عبر مندوبها المعروف بـ«أبو محمد الإماراتي». ويساعد هذا الأخير عدد كبير من الضباط الإماراتيين، من بينهم الرجلان المكنّيان بـ«أبو زرعة» وبـ«أبو عبد الله»، وهما المسؤولان المباشران عن تحويل مبانٍ حكومية وخدمية، تتمثل بمحاكمَ ونيابات ومصارف وموانئ ومصانع،

> **يبعد «المعتقل الجديد» عن مدينة المخا بمسافة 40 كيلومتراً**

عدن: تصاعد الاغتيالات ضد السلفيين

تشهد مدينة عدن، جنوبي اليمن، منذ مطلع الشهر الجاري، موجة اغتيالات غير مسبوقة بحق مشائخ من التيار السلفي، تتوجه أصابع الاتهام فيها إلى الوزير السلفي المقال، هاني بن بريك، المحسوب على الإمارات.

وتجلّت آخر مظاهر تلك الموجة يوم السبت الماضي، حيث اغتيل الشيخ السلفي عادل الشهري، على أيدي مسلحين مجهولين في منطقة إنماء. وسبق ذلك بأيام اغتيال الشيخَين ياسين العدني وفهد اليونسي. ويَجمع أولئك المشائخَ وغيرهم ممن تعرضوا للتصفية الجسدية اختلافهم مع بن بريك، ودعوتهم إياه إلى مراجعة سياساته التي يصفونها بـ«المتهورة»، وبأنها «خارجة عن خط السلفية». وبسبب الخلافات المشار إليها، يسود اعتقاد بأن قائد ميليشيا «الحزام الأمني» الموالية للإمارات، بن بريك، هو من يقف خلف عمليات الاغتيال، على اعتبار أن من مصلحته تصفية المشائخ المعارِضين لعمله لحساب جهة خارجية، هي أبو ظبي. كذلك، ثمة اعتقاد بأن بن بريك، ومن خلفه الإماراتيون، أعدّوا لائحة بالمشائخ المطلوب التخلص منهم، الذين ينتمي جزء منهم إلى مدرسة الفيوش في لحج، المعترِضة من الأساس على انخراط اليمنيين الجنوبيين في القتال إلى جانب «التحالف»، فيما يُحسب بعضهم الآخر على جمعيتي «الإحسان» و«الحكمة»، اللتين حظر «التحالف» نشاطهما في جنوبي البلاد قبل أشهر.

(الأخبار)

فلسطين

مخطط إسرائيلي لعزل الأحياء الفلسطينية في القـ

اعلن نتنياهو انه استجاب لطلب اميركي بتأجيل التصويت على «القدس الكبرى» (أ ف ب)

بالتزامن مع مساعي تحريكٍ التسوية، تواصل إسرائيل سعيها لتهويد الأرض وعزل السكان الفلسطينيين في «غيتوات» مغلقة. هذه المرة أتى دور شرقي القدس، على قاعدة تكريس احتلال أوسع مساحة من الأرض والتخلص من عبء أكبر عدد ممكن من السكان الفلسطينيين. وبعيداً عما إذا كان هذا المخطط سينفذ في هذه المرحلة أو لا، فإنه يعكس آفاق عملية التسوية بصيغتها المتجددة

منذ اللحظات الأولى للاحتلال الصهيوني لمدينة القدس، نفّذ العدو سلسلة إجراءات وسنّ مجموعة قوانين تهدف إلى السيطرة الجغرافية والديموغرافية على مدينة القدس وتهويدها. فبعد احتلال الشطر الغربي من القدس عام 1948، أكمل العدو سياسته التوسعية عام 1967، واحتل كامل الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس. وبعد أيام من ذلك، أقرّ الكنيست ضمّ الجزء العربي من القدس إلى غربيّها، وتوسيع حدود بلدية القطاع اليهودي من المدينة ليشمل القدس القديمة وضواحيها، فضلاً عن حلّ المجلس البلدي وإلحاق موظفيه ببلدية الاحتلال.

وبعد سنوات طويلة من الاحتلال والضم، أتى دور العزل والفصل كجزء من سياسة التهويد للأرض والذاكرة والمؤسسات. وللمرة الأولى منذ 1967، تسعى إسرائيل إلى ما يبدو في الظاهر تقليصاً لمنطقة نفوذ بلدية القدس، لكن الواقع أن المطروح خطة يتصدى لها حزب «الليكود» عبر إلكين، تهدف إلى فصل أحياء في القدس المحتلة الواقعة وراء جدار الفصل العنصري عن غربي المدينة.

ولما كان ذلك يحتاج إلى ترتيب إداري، طُرح تشكيل مجلس محلي واحد، أي بلدي، مستقل عن القدس، يضم مخيّم اللاجئين شعفاط والبلدات المحاذية له في شمالي شرقي القدس، وبلدة كفر عقب شمالي القدس، وقرية الولجة جنوبي القدس، وجزءاً من بلدة السواحرة، كما ذكرت صحيفة «هآرتس». ويتراوح عدد سكان هذه الأحياء ما بين 100 ـ 150 ألفاً يحمل ما بين ثلث وحتى نصف هؤلاء الهوية الزرقاء التي منحها إياهم الاحتلال، وهي لا تعني المواطنة وإنما حق الإقامة فقط.

ولفت إلكين إلى خلفية هذا المشروع بالقول إن هذه الأحياء تشهد اكتظاظاً سكانياً، وهو ما يؤكد أن الهدف معالجة الخطر الديموغرافي الذي يشكله الوجود الفلسطيني في هذه المنطقة. ووفق تعبيره، الهدف من هذه الخطوة «التوازن الديموغرافي» بين

الأمم المتحدة تلمح إلى السعوديين:

الغذاء أصبح سلاحكم للحرب!

رغم انعقاد المؤتمر في الرياض، أعلنت نائبة الرئيس التنفيذي لـ«برنامج الأغذية العالمي»، اليزابيث راسموسن، أمس، أنّ «اليمن يقف على حافة المجاعة، والكوليرا تُعمِّق أزمة الغذاء، والغذاء أصبح يستخدم كسلاح حرب»، في إشارة واضحة إلى ما يتسبب فيه بدرجة أولى العدوان الذي تقوده السعودية، إذ إنّه يفرض حظراً على حركة النقل من مطار صنعاء ومرفأ الحديدة وإليهما. وفي المؤتمر المخصّص للوضع الإنساني في اليمن، دعا منسّق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية والإغاثة في حالات الطوارئ، مارك لوكوك، كلّ «أطراف النزاع (إلى) أن تسمح بوصول المساعدات».

(أ ف ب، الأخبار)

على «معسكر خالد بن الوليد»، والتابعة للقيادي السلفي حمدي شكري الصبيحي، «إخلاء المعسكر وتسليمه للقوات السودانية، تمهيداً لتحويله إلى أبو غريب آخر في اليمن»، في إشارة إلى المعتقل الشهير في العراق، الذي كانت تديره قوات الاحتلال بعد الغزو الأميركي للبلاد، وقد اشتهر إبان تسريب صور للتعذيب كان جنود وموظفو الاحتلال الأميركي ـ البريطاني يقومون بها. ويلفت مصدر إلى أن وفداً عسكرياً سودانياً زار المعسكر، قبل نحو عشرة أيام (يوم السبت الماضي)، في إطار المساعي الإماراتية لإخلائه من قوات «لواء العمالقة» الذي يقوده الصبيحي الأقرب إلى الرياض من أبوظبي.

في السياق، فمنذ شهر أيار الماضي، تحاول الإمارات إخلاء «معسكر خالد بن الوليد» من أي قوات جنوبية غير تابعة لها. وقد شنت أبوظبي حرباً سريّة على قوات «المقاومة الجنوبية» التي لا تخضع لها، بل تتبع ضمنياً لقيادة الوحدات الموالية لهادي، وتتلقى توجيهاتها من قيادة القوات المشتركة التابعة لـ«التحالف» في الرياض.

جدير بالذكر أيضاً، أنّه في شهر نيسان، وبعد أيام فقط من سقوط المعسكر تحت سيطرة القوات الموالية لـ«التحالف»، طالبت القوى الموالية للإمارات القواتِ المسيطرة على المعسكر بالانسحاب منه وإخلائه تحت مبرر «فتح جبهات جديدة في مديرية موزع واستمرار تحرير جميع المناطق المحاذية لباب المندب». إلا أنّ مطالب الإمارات كانت قد رفضتها قيادة «لواء العمالقة»، وأصدرت بياناً في حينه، طالبت فيه القوات الموالية لأبوظبي بـ«احترام تضحيات قوات العمالقة»، ورأت أنّ «مصادرة انتصاراتها خط أحمر».

على مدى الأشهر الخمسة الماضية من صراع الاستحواذ والنفوذ بين تلك القوات، قتل العشرات في عدد من المواقع والجبهات بـ«نيران صديقة»، وتعرض القيادي السلفي، الصبيحي، لمحاولة اغتيال نجا منها بأعجوبة، نُفذت بصاروخ موجّه. وعلى الرغم من تراجع الصراع بين الطرفين، فإنه لا يزال مستمراً حتى يتم إخلاء «معسكر خالد بن الوليد» بشكل كامل بغية إقامة معتقل الإماراتيين الجديد.

تؤكد مصادر محلية لـ«الأخبار» أنباء «احتجاز الإماراتيين للعشرات من أبناء المخا وآخرين من أبناء المحافظات الجنوبية الذين رفضوا القتال في جبهة المخا إثر تصاعد ما وُصف بظاهرة القتل من الخلف، في ما يُسمى مصنع الثلج ومصنع التونة».

من جهة أخرى، تؤكد المصادر المحلية لـ«الأخبار» طلب قوات موالية للإمارات من القوات المسيطرة إلى معتقلات سريّة تُمارس فيها مختلف أصناف التعذيب.

يترافق المسعى الإماراتي مع «قيام القوات الموالية لأبوظبي بمنع عودة مئات الأسر من أبناء المنطقة الذين يسكنون بالقرب من معسكر خالد إلى منازلها لأسباب غامضة»، وفق ما يشير مصدر محلي لـ«الأخبار». يُضاف إلى ذلك اعتقال تلك القوات عدداً من أبناء قرى الهاملي القريبة من المعسكر والقرى الأخرى، فيما

الرياض تحشد 11 دولة ... لاتهام إيران بـ«إفشال التسوية»

بحضور السفير الأميركي في اليمن، ماثيو تولر، كمراقب، ووزراء خارجية ورؤساء هيئات أركان عامة لـ 13 دولة في إطار ما يسمى «تحالف دعم الشرعية»، انعقد في العاصمة السعودية الرياض، أمس، لقاء وصفه المنظمون بـ«الاجتماع الاستراتيجي». ويُعدُّ هذا اللقاء الأول من نوعه منذ شن الحرب على اليمن من قبل «التحالف» السعودي، ويهدف إلى «مناقشة تعزيز التكامل والتنسيق في جميع أعمال التحالف الإنسانية والسياسية والعسكرية ولضمان استمرارية تحقيق الأهداف المرسومة للتحالف، وصولاً إلى استكمال الحكومة الشرعية بسط سيادتها على الأراضي (اليمنية) كافة».

وفق البيان الختامي، اتفق المجتمعون على ضرورة «قيام دول التحالف بإبراز رسالتها والاستمرار في كشف المخططات والممارسات الإجرامية التي تقوم بها ميليشيا الانقلابيين بدعم من إيران وحزب الله». واستنكر المجتمعون ما اعتبروه «تهديد أمن واستقرار دول المنطقة، وخاصة المملكة العربية والسعودية والإمارات والبحرين»، وقالوا إنّ «أنصار الله» تهدد «الملاحة البحرية في باب المندب الذي يُعدُّ من أهم المعابر الملاحية في العالم».

وفي مداخلة أثناء الاجتماع، حمّل وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، طهران مسؤولية إفشال «الحل السلمي» في اليمن. وقال إنّ ما وصفها بـ«الميليشيات» فرضت «الحل العسكري»، معتبراً أنّ «إيران مستمرة بتهريب السلاح إلى ميليشيات الحوثي ـ صالح وإفشال الحلول السلمية». وقال إنّ «تحالفنا يزداد إصراراً على إنقاذ اليمن وتجفيف منابع الإرهاب».

وشارك في الاجتماع 11 دولة هي: الكويت والإمارات والأردن والسودان وباكستان والبحرين وماليزيا ومصر وجيبوتي والمغرب والسنغال، إضافة إلى سلطة الرئيس اليمني المستقيل عبد ربه منصور هادي.

(الأخبار)

هذا اللقاء هو الأول من نوعه منذ شن الحرب على اليمن (أ ف ب)

ـدس المحتلة

اليهود والعرب، حتى تكون الأغلبية الكبرى من سكان القدس من اليهود. في السياق نفسه، ذكرت «هآرتس» أن ما يقلق إلكين، اليميني المتطرف، هو في الأساس التزايد السكاني السريع في هذه المناطق الفلسطينية وتأثيره في التوازن السكاني في القدس كلها.

ويدّعي إلكين أن أسعار السكن الرخيصة نسبياً في هذه المناطق، وقربها من القدس، جعلاها منطقة جذب للفلسطينيين من الضفة أيضاً، وبينهم مواطنون عرب من داخل الأراضي المحتلة عام 1948، ما يعني أن أولادهم هم مواطنون أيضاً. وانطلاقاً من هذا المعطى، أتى موقفه الذي يقول: «توجد هنا تبعات دراماتيكية من ناحية الأغلبية اليهودية وأيضاً من حيث إنه لا يمكنك أن تحسن مستوى الحياة هناك، وتوقعاتنا تشير إلى أن هذا آخذ في الازدياد».

وبالنسبة إلى إمكانية المصادقة على هذا المشروع، يرى إلكين أن هناك فرصة كبيرة لذلك، انطلاقاً من أن «أي أحد، من اليمين واليسار، بإمكانه أن يرى وجود حسنات في هذه الخطة، ومخاطر من الجهة الأخرى. وهذا صحيح في حال أراد أحد تسليم هذه المنطقة (للفلسطينيين)، فإن الأمر سيكون أسهل من حيث التنفيذ».

أما عن تداعيات هذا الإجراء على الوضع الحياتي والمعيشي للسكان الفلسطينيين، فقد أقرّ إلكين بأن «الوضع في هذه الأحياء لا يمكن أن يكون أسوأ. والوضع الحالي فشل بالمطلق». ولفت إلى أن «تمرير الجدار بمساره الحالي كان خطأً»، مشيراً إلى أنه من الناحية العملية، توجد الآن منطقتان بلديتان، القدس والأحياء (الفلسطينية المعزولة)، والربط بينهما ضعيف للغاية. وفي المستوى العملي، لا يمكن للجيش الإسرائيلي أن يعمل هناك، والشرطة تدخل من أجل تنفيذ عمليات فقط، والمنطقة تحولت تدريجياً إلى مستباحة».

مع ذلك، لم تتبلور خطة إلكين بالكامل حتى الآن، كما ذكرت «هآرتس»، خاصة أنه «لم يتقرر بعد هل ستخضع هذه المناطق الفلسطينية لمنطقة نفوذ سلطة محلية واحدة، رغم عدم التواصل الجغرافي في ما بينها، أو لسلطتين محليتين. كذلك، لا يوجد اتفاق بين السكان الفلسطينيين على المشاركة في انتخابات لإقامة سلطة محلية جديدة. وفي المرحلة الأولى، سيكون فيها مجلس محلي معيّن من وزير الداخلية» الإسرائيلي.

في سياق آخر، وتفادياً لتداعيات سياسية، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصدر سياسي قوله إن السفير الأميركي في تل أبيب، ديفيد فريدمن، نقل رسالة لتأجيل التصويت على قانون «القدس الكبرى» من أجل التنسيق مع الإدارة الأميركية. أيضاً، طالب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، خلال جلسة لوزراء «الليكود» أمس، بإرجاء التصويت على قانون «القدس الكبرى»، الذي يشمل ضمّ مستوطنات خارج «الخط الأخضر» ومحاذية للقدس، لما قد يثيره القانون من ردود فعل دولية رافضة. ووفق مسؤول كبير في الإدارة الأميركية تحدث أمس إلى الإذاعة الإسرائيلية، «ريشت بيت»، فإن «الولايات المتحدة هي التي منعت التصويت على مشروع القانون»، مضيفاً: «من الإنصاف القول إن واشنطن تشجّع الامتناع عن اتخاذ خطوات تعتقد أنها تشتّت دفع عملية السلام قدماً». وكان من المفترض عرض القانون الذي قدم مشروعه

> للمرة الأولى منذ 1967 تسعى إسرائيل إلى تقليص منطقة نفوذ بلدية القدس

وزير المواصلات والاستخبارات، يسرائيل كاتس، على اللجنة الوزارية للتشريع أمس. وقال نتنياهو، خلال جلسة وزراء «الليكود»، إن «الأميركيين توجهوا إلينا وطلبوا توضيحات حول جوهر القانون»، وأضاف: «كما تعاونّا معهم حتى الآن، من المفيد التحدث والتنسيق، ونحن نعمل على تعزيز وتطوير الخطط الاستيطانية، ولا نعمل على تعزيز أي اعتبارات أخرى». وأكد نتنياهو أن الإدارة الأميركية تريد إجراء مناقشات مع الحكومة الإسرائيلية بشأن هذا القانون. موقع «والا» نقل، بدوره، عن كاتس قوله: «رئيس الحكومة (نتنياهو) أوضح أنه يدعم القانون، وأن الأميركيين توجهوا إليه بطلب بعض التوضيحات حول جوهر القانون»، مدّعياً أن «هذا القانون شأن إسرائيلي داخلي جاء لتعزيز يهودية القدس بغض النظر عن الإجراءات الديبلوماسية». وأضاف كاتس: «أمل أن يتم توضيح الأمر للأميركيين، وطرح القانون للمناقشة والتصويت الأسبوع المقبل».

إلى ذلك، نقلت صحيفة «هآرتس» عن قيادي رفيع في الائتلاف الحكومي قوله: «الصياغة الحالية للقانون ستعرّضنا لضغوط دولية كبيرة، كما أنه يتضمن مشكلات قضائية صعبة، نتنياهو لن يسمح لنفسه بأن يدعم القانون بصيغته الحالية».

(الأخبار)

إسبانيا

«ظل الحرب يحوم فوق الرؤوس»
برشلونة تبدأ انتفاضة ضد الانفصال؟

يواجه كل من ماريانو راخوي وكارليس بيديغمونت عراقيل تمنع تطبيق خطواتهما وقراراتهما، إن كان في ما يتعلق بحل الحكومة والبرلمان بالنسبة إلى الأول، أو بشأن استقلال كاتالونيا بالنسبة إلى الثاني. وبينما تتجه الأمور نحو مزيد من التصعيد، يعكف كل منهما على محاولة تطبيق خياراته على الواقع، وهو أمر لن يكون سهلاً على المدى القريب

لن تُقفل أبواب الأزمة بين كاتالونيا ومدريد على القرارات التي صدرت عن الأخيرة، يوم الجمعة. ولن تكون خطوة رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي نحو حلّ البرلمان والحكومة الكاتالونيين والدعوة إلى انتخابات مبكرة في 21 كانون الأول، صاحبة الشأن في تحديد مصير الإقليم والمشكلة المستجدة، وفق ما يصبو إليه راخوي. أولى تباشير اتجاه الأمور إلى التصعيد والمزيد

قال نائب بيديغمونت إن الأخير هو رئيس إقليم كاتالونيا «وسيبقى»

من التعقيد، رفض رئيس الحكومة الكاتالونية كارليس بيديغمونت قرار إقالته، وتصريح نائبه بأنه «يبقى الرئيس»، في وقت لا يزال فيه راخوي يواجه معضلة تطبيق قراراته، ومواءمتها مع الواقع الإسباني والكاتالوني.
بيديغمونت دعا، أول من أمس، إلى «الاعتراض بشكل ديموقراطي على تطبيق المادة 155» من الدستور الإسباني، التي تضع المنطقة تحت وصاية مدريد رداً على إعلان برلمان كاتالونيا الاستقلال، الجمعة. وفي خطاب متلفز، اعتبر أن إقالة الحكومة الكاتالونية وحلّ البرلمان الإقليمي من جانب مدريد، «هما قراران يتنافيان وإرادة مواطني بلادنا التي تم التعبير عنها في صناديق الاقتراع». وقد جاء خطاب هذا الأخير في وقت أكد فيه نائبه أوريول جونكيراس، المقال أيضاً، في مقال، أن «بيديغمونت هو الرئيس وسيبقى» رئيساً للمنطقة، مشدداً على أنه لن يعترف بدوره بقرارات مدريد التي وضعت الإقليم تحت الوصاية.
إلا أنّ ما يتطلّع إليه بيديغمونت لن يكون من السهل تطبيقه، فهو أيضاً، كما راخوي، يواجه أمراً واقعاً فرض نفسه على نطاق الإقليم، ألا وهو الانقسام بين المواطنين رداً على فكرة الانفصال عن إسبانيا. وقد انعكس ذلك في تظاهر مئات آلاف الكاتالونيين المؤيّدين للبقاء ضمن إسبانيا، أمس في شوارع برشلونة، حيث رُفع بحر من الأعلام الإسبانية والكاتالونية على وقع هتافات «بيديغمونت إلى السجن». وفي هذا الإطار، أفادت الشرطة البلدية في برشلونة، بأن نحو 300 ألف شخص تظاهروا، في حين أشار المنظمون إلى مشاركة ما بين مليون و1,3 مليون شخص. من هنا، فإن المنطقة تعيش هذه الأحداث وسط التباس كبير، وخصوصاً بعدما دعا بيديغمونت أنصاره، إلى الاعتراض سلمياً على إجراءات مدريد، إذ بدا أن شعار «كاتالونيا هي نحن جميعاً»، الذي رفعته تظاهرة أمس التي دعت إليها حركة المجتمع المدني الكاتالوني الرافضة للانفصال، جاء رداً على مواقف جونكيراس. فضلاً عن ذلك، فقد أظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة «ال موندو» أن الانفصاليين سيخسرون الغالبية في البرلمان الكاتالوني، ولن يحصلوا في أفضل الأحوال سوى على 65 من أصل 135 مقعداً.

تظاهر مئات الآلاف من المعارضين للانفصال في برشلونة هاتفين «بيديغمونت إلى السجن»

في غضون ذلك، تناولت معظم الصحف الأجنبية الأزمة الإسبانية، إلا أن هذه المسألة حازت اهتماماً وتركيزاً خاصّين من الصحف البريطانية، التي وصفتها بأنها أكبر أزمة دستورية تواجه إسبانياً خلال 42 عاماً، منذ وفاة الجنرال فرانسيسكو فرانكو. وقالت صحيفة «ذي تايمز»، في افتتاحية لها، إن الحكومة الإسبانية، «إذ ردت على الخطوة غير الدستورية (الاستفتاء)، التي لم تحصل إلا على تأييد 43% من الكاتالونيين، بعنف من قبل الشرطة وقرارات إدارية متشددة، تسببت في اجتذاب عدد كبير من الكاتالونيين المعارضين للانفصال إلى صف الانفصاليين».
من جهة أخرى، أشارت الصحيفة في تقرير لها إلى أن «أشباح الحرب الأهلية تخطو في إسبانيا»، مضيفة أنه «لأمر فظيع أن يتخيل الناس حرباً أهلية تشبه ولو شبهاً ضئيلاً حرب فرانكو الوحشية، ومع ذلك فإن ظلّ الحرب يحوم فوق رؤوس الإسبان». وقالت إن «كل طرف من طرفي الصراع يبالغ في رده على فعل الآخر، وهو أمر لا يُستبعد معه أي تصعيد يؤدي إلى الحرب». من جانبها، رأت صحيفة «ذي أوبزرفر»، في افتتاحيتها، أن «نيات مدريد باعتقال بيديغمونت ومحاكمته وسجنه، وكذلك أعضاء البرلمان الكاتالوني السبعين وقيادة الشرطة، لن تهيّئ الجو لإقامة انتخابات حرة ونزيهة وذات صدقية يوم 21 كانون الأول المقبل، كما قرر راخوي». وأوضحت أن «مدريد يمكنها بحكمة سياستها ومرونتها أن تقنع الكاتالونيين بعدم التصويت للانفصاليين، كذلك يمكنها إذا افتقرت إلى الحكمة أن تدفع بهم

ذكرى

قتله الاستعمار... و«الأقربون»: 52 عاماً على المهدي بن بركة!

مرت أمس الذكرى الـ52 على اختطاف (ثم اغتيال) المهدي بن بركة، الزعيم السياسي المغربي وأحد الوجوه البارزة في النضال التحرري للعالم الثالث. لم يكن للرجل على امتداد مسيرته السياسية عدو واحد: قاوم الاستعمار، ودخل بعد اندحاره في صراع مع نظام الملك الحسن الثاني... فتحالف الاثنان لوضع حد لحياته

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

في 29 تشرين الأول 1965، انتهت كلّ التحضيرات وبدأ التطبيق. نُسِّقت العمليّة بين مخابرات المملكة المغربيّة والمخابرات الفرنسيّة والـ«سي آي إي»، والموساد أيضاً.
في ذلك اليوم، وصل المهدي بن بركة إلى باريس مطمئن البال للقاء مخرج فيلم عن حركات التحرر الوطنيّ كان قد التقاه سابقاً. إلا أنّ المخرج وطاقم الفيلم كانوا جزءاً من العمليّة، فغطوها، وكان بعضهم عناصر إجراميّين فرنسيّين مرتزقة.
وصل الهدف في سيارة أجرة، وتحت أعين المخابرات الفرنسيّة تقدّم إليه شرطيّان وطلبا منه مرافقتهما ليلتقي إحدى الشخصيّات الفرنسيّة المهمّة. تروي شهادات أن بن بركة كان يثق بالأمن والقيادة الفرنسيّين، بناءً على تجارب سابقة معهم، لكن الوجهة كانت أحد المنازل في ضواحي باريس. هنا تختلف الروايات بشأن ما حدث بعد ذلك: هل قُتل في المنزل وأخفيت جثّته في فرنسا؟ أم أنّه قُتل ورُحِّلت جثّته إلى المغرب حيث أُذيبت في حامض الأسيد؟ لا توجد تأكيدات، لكن المعلوم أنّ جثته لا تزال مفقودة إلى الآن.
كان المهدي بن بركة أحد الوجوه السياسيّة الفاعلة في المغرب، وذلك منذ ما قبل استقلال البلاد إلى حين قرر الحسن الثاني، بعد إمساكه بالسلطة عام 1961، التخلّص من كلّ من ينوي منافسته أو الوقوف في وجه سياساته. أطلق الملك الشاب حينها على نفسه لقب «ملك التجديد الوطنيّ»، وطالب الفعاليّات السياسيّة والنقابيّة بتشكيل «اتحاد وطنيّ نشيط» يكون دعامة لحكمه. لكن بن بركة الذي ترأس المجلس الوطنيّ الاستشاريّ (1956 ـ 1959) زمن الملك محمد الخامس، وصفَ حركة الحسن الثاني بـ«الانقلاب الرجعيّ»، وعاد إلى النضال الحزبيّ في صفوف «الاتحاد الوطني للقوى الشعبيّة».
لم يكن الوصف الذي أطلقه على الحكم الجديد اعتباطيّاً، إذ انقلب الملك بتوجهاته على السياسة التي قادها بن بركة ورفاقه في السنوات القليلة الموالية للاستقلال. فقد حاد الحسن الثاني خارجيّاً عن سياسة دعم حركات التحرر والتضامن بين شعوب العالم الثالث (وإن حافظ على ذلك خطابيّاً)، وابتعد داخليّاً عن سياسة تكريس العدالة الاجتماعيّة.
تجاوزت مشكلة بن بركة مجرد غياب الديموقراطيّة. يقول في نصّ الخيار

الثوريّ في المغرب (1962): «إنّ الاكتفاء بالحديث عن الحكم الفرديّ قد يفيد استقلال هذا الحكم في اختياراته السياسيّة، بينما نحن نرى مطابقة واضحة وبسيطة لسياسة النظام مع خطة الاستعمار في بلادنا». لم يرَ بن بركة في سياسات الحسن الثاني وحكومته سوى استمرار لسياسات المستعمر الفرنسيّ. وما الاستقلال الذي حصّله المغرب والبلدان الشبيهة به سوى استقلال شكليّ يُمثّل «خطة دفاع للاستعمار عن نفسه، تحمل اليوم اسم الاستعمار الجديد».
طبقاً لهذا التوصيف، فإن البلد يحتاج إلى الابتعاد عن «استجداء المساعدة الماليّة والفنيّة، تلك المساعدة التي تصبح... وسيلة لتركيز مصالح الاستعمار الجديد، ومصالح حلفائه الاقطاعيّين والسماسرة البرجوازيّين». لكن «المخزن»، كان يسير عكس هذا المنطق السياسيّ، إذ رفض مشروع الإصلاح الزراعيّ وحصّن نفسه بجيش محترف، وقام من ناحية ثانية بتعزيز تحالفاته الذيليّة مع أميركا وأوروبا.
ضاق الحسن الثاني ذرعاً بن بركة، فأخذ بملاحقته والتضييق عليه، حيث وُجِّهت إليه تهم المساس بأمن الدولة ومحاولة اغتيال الملك ومحاولة الهجوم على قاعدة القنيطرة وتكوين مخازن

إلى التصويت للانفصاليين، وتهديد مستقبل إسبانيا ووحدتها والتأثير السلبي في كثير من مناطق أوروبا». وأضافت الصحيفة أن «فرض الحكم المباشر على كاتالونيا هو، بأفضل الأحوال، بديل مؤقت من شأنه أن يقدم حلاً بسيطاً، بل ربما يفاقم الأزمة الطويلة الأمد في العلاقة المضطربة والمنافسة لكاتالونيا مع مدريد، بشكل خطير». وفيما أشارت إلى أن راخوي، قال إنه في النهاية لم يكن أمامه إلا اتخاذ «الخيار النووي» المرتبط بإقالة الحكومة الكاتالونية، وتعيين نفسه ووزرائه مسؤولين بدلاً منها، فقد لفتت إلى أنه «في الوقت الذي من الممكن أن تهدّئ فيه تصرّفاته الأوضاع على المدى القريب، لكنه ثبّت قنبلة موقوتة ربما تنفجر في وجهه في النهاية».

ومن هذا المنطلق، رأت الصحيفة أن «الانتخابات الإقليمية الجديدة التي قررها راخوي في 21 كانون الأول، ستكون معركة إرادات ضخمة بين هؤلاء الذي يؤمنون بشغف بمستقبل كاتالونيا كجمهورية مستقلة، وأولئك الذين يؤمنون بشغف بالوحدة مع إسبانيا». وقالت: «في الواقع، فإن الانتخابات، ستتحوّل إلى استفتاء على استقلال كاتالونيا، وما كانت حكومة مدريد قد حاربته بقوة لتفادي وقوعه».

أما صحيفة «ذي إندبندنت»، فقد نشرت مقالاً تحليلياً يتعلق بفرص نجاح إقليم كاتالونيا كمنطقة مستقلّة اقتصادياً ضمن الاتحاد الأوروبي. وقال الكاتب هيس ماكري، إن كاتالونيا يمكن أن تصبح بعد حصولها على الاستقلال، عضواً ناجحاً في الاتحاد الأوروبي. وذكر ماكري، أن لدى الإقليم كل الفرص ليصبح بلداً بـ«اقتصاد ناجح للغاية»، معتبراً أن كاتالونيا يمكن أن تقف على قدم المساواة مع بلدان مثل إيرلندا والنرويج والسويد والدنمارك وسويسرا. وأضاف ماكري أن نجاح إقليم كاتالونيا، والذي يعتبر مركزاً اقتصادياً، يمكن أن يعزّز بـ«القاعدة الاقتصادية التي أُنشئت بالفعل». وأوضح أن «الانفصاليين أشاروا إلى أنه على الرغم من أن سكان كاتالونيا يشكلون حوالى 18% من سكان إسبانيا، إلا أن الإقليم ينتج أكثر من 20% من الناتج المحلي الإجمالي»، معتبراً أنه «اذا كانت برشلونة مستقلة تماماً (ضمن الإقليم)، بتعداد سكان 1,6 مليون نسمة، فسوف تصبح واحدة من أكثر العواصم إبهاراً على كوكب الأرض».

(الأخبار)

مقالة تحليلية

خشية أميركية من تهور ابن سلمان في الأزمة الخليجية

لقمان عبدالله

قلّل وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان، من تأثير الأزمة الخليجية في اقتصاد بلاده، قائلاً في مقابلة مع وكالة «رويترز» (راجع العدد 3309 في 27 تشرين الأول) إن قطر «قضية صغيرة جداً جداً جداً» لن تؤثر. ويأتي تسخيف ابن سلمان لأزمة بلاده مع قطر بعد أيام قليلة (الثلاثاء الماضي) من تحذير أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، في برلمان بلاده، من تصدّع وانهيار «مجلس التعاون الخليجي»، معتبراً أن الأزمة الخليجية هي الأكبر منذ سنوات، وقد تؤدي إلى تدخلات إقليمية ودولية تلحق أضراراً مدمرة بأمن الخليج وشعوبه.

تجاهل ابن سلمان للتعقيد الخطير لتلك الأزمة وتداعياتها على دول الخليج برمتها لا يقلل من اعتبار الأزمة تشكل أسوأ صدع شهدته دول الخليج منذ عقود، وأن أزمة ابن سلمان الحقيقية هي فشل بلاده في كل ملفات الإقليم، وانسداد الأفق السياسي والعسكري في حربه على الشعب اليمني. حتى إن إمارة قطر، تلك الدولة الصغيرة التي ليس لها منفذ بري سوى من السعودية، استطاعت التملص من الحصار والخروج من نظام الوصاية والهيمنة. وكان أمير الكويت، الذي تتوسط بلاده في حل الأزمة، قد صرّح أثناء زيارته الأخيرة لواشنطن بأنه استطاع منع حدوث الأسوأ في بداية الأزمة، في إشارة إلى أن الرياض وأبو ظبي والقاهرة كانت على وشك القيام بعمل عسكري ضد قطر!

في غضون ذلك، لا يمكن اعتبار استخفاف ابن سلمان بأزمة بلاده مع قطر إلا من باب الهروب من حجم المهانة اللاحقة بالرياض جراء انكشاف ضعفها وقلة حيلتها (السياسية والاقتصادية والدبلوماسية) أمام استعصاء الدوحة ونجاحها في تأمين بدائل متنوعة وأكثر تخففاً من القيود والشروط المفروضة عليها سابقاً من الرياض، والمقصود هنا كلّ من طهران وأنقرة. وتعمل الدوحة في الفترة الأخيرة على الاستفادة من موسكو، فضلاً عن زيادة وتيرة العلاقة مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، مع الإشارة إلى أن الأخيرة تخشى أن يؤدي استمرار الأزمة إلى تحالف جدي بين الدوحة وطهران، ولا سيما أن خيوطاً رفيعة بدأت بالظهور عن ترميم علاقة طهران مع بعض أحزاب «الإخوان المسلمين» في المنطقة المرتبطة عضوياً مع الدوحة.

صحيفة «ذا غارديان» البريطانية عبّرت عن تلك الخشية، الأسبوع الماضي، بالقول إنها تتوقع أن يتدخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب في غضون أسابيع قليلة، لإنهاء حالة «الخصومة الشديدة» القائمة بين قطر ورباعي المقاطعة، مشيرة إلى أن واشنطن يساورها قلق من أن يؤدي النزاع الخليجي - الخليجي إلى علاقات أوثق بين قطر وإيران، والأمر نفسه حذر منه وزير الدفاع الأميركي جيس ماتيس، في بداية الأزمة، بالقول إن الضغط الزائد على قطر قد يؤدي بها إلى التقارب مع إيران.

جهات مطّلعة رجّحت أن يكون تصريح ابن سلمان بشأن قطر مؤشراً على الامتعاض والضيق السعوديين، وأن المملكة في صدد سعي جدي للذهاب باتجاه التصعيد. كذلك فإن واشنطن باتت تخشى من تهوّر دول المقاطعة نحو المحظور. وفي هذا السياق، قال أمير قطر تميم بن حمد إن ترامب أبلغه بوضوح أن واشنطن لا تقبل اقتتال أصدقاء أميركا في ما بينهم، في إشارة إلى أطراف الأزمة الخليجية، وأضاف أنه إذا حدث أي عمل عسكري، فإن المنطقة ستقع في الفوضى. وكشف تميم أن الرئيس الأميركي اقترح عقد اجتماع في كامب ديفيد لأطراف الأزمة من أجل إيجاد نهاية لها. وأضاف، في مقابلة مع قناة «سي بي أس» الأميركية، إن ترامب أخبره بأنه «ملتزم إيجاد نهاية للأزمة الخليجية».

في غضون ذلك، ساعدت التناقضات داخل الإدارة الأميركية حيال كيفية مقاربة الأزمة مع قطر في استفادة الأخيرة من تلك التناقضات، وإقناع أطراف وازنة في الإدارة، منها الخارجية الأميركية، ببطلان الاتهامات السعودية، كذلك سارعت الدوحة إلى طمأنة واشنطن بالحفاظ على سعر الغاز الحالي، وبفتح منظومتها المالية أمام وزارة الخزانة وأجهزة الاستخبارات الأميركية لفحص التحويلات المالية المشتبه فيها بدعم الإرهاب. كذلك، فإن الديبلوماسية القطرية أظهرت مرونة في إدارة الأزمة، وإبقائها الأبواب مفتوحة للحوار مقابل تعنّت سعودي في رفض المبادرات السياسية وإبقاء الأبواب مؤصدة إذا لم تنفّذ الدوحة المطالب الـ13.

وكان وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، في زيارته الأخيرة إلى المنطقة (10/19)، قد قال إن سبب عدم إحراز تقدم في حل الأزمة الخليجية راجع إلى دول الحصار الأربع، مؤكداً في تصريحات إلى وكالة «بلومبيرغ» أن «الأمر الآن متوقف على رغبة الدول الأربع (السعودية، الإمارات، البحرين ومصر) في الانخراط مع قطر التي كانت واضحة جداً بهذا الشأن، إنها مستعدة للانخراط». وأضاف: «ليس لدي الكثير من التوقعات لحل الأزمة في وقت قريب».

أما الإعلام والكتاب السعوديون، فاتهموا تيلرسون بإرضاء قطر لارتباطه السابق مع الشركات النفطية الأميركية التي تعمل مع قطر، كذلك كانت السعودية قد استبقت زيارة تيلرسون برفضها المشاركة في برامج المناورات العسكرية المشتركة بين الولايات المتحدة ودول الخليج بسبب مشاركة قطر فيها.

تقرير

طهران: روحاني رفض لقاء ترامب

أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، أمس، أنّ رئيس الجمهورية حسن روحاني، رفض «رغبة الأميركيين في إجراء لقاء مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب» على هامش الاجتماع الأخير للجمعية العامة للأمم المتحدة في مدينة نيويورك في شهر أيلول الماضي. وفي معرض التعليق على ما أوردته «إحدى الوكالات» بشأن رغبة الرئيس الأميركي في اللقاء مع نظيره الإيراني الشهر الماضي، قال بهرام قاسمي إنّ «مثل هذه الرغبة طُرحت من قبل الجانب الأميركي، لكنها لم تحظ بقبول من رئيس الجمهورية».

في غضون ذلك، أعلن روحاني، أمس، أثناء استقباله المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، يوكيا أمانو، في طهران، أنّ «إيران ستبقى ملتزمة بالاتفاق النووي طالما تستطيع أن تحقق مصالحها من هذا الاتفاق... ولن تكون البلد الذي يخرج من الاتفاق النووي أولاً». وأشار إلى أنّ الوكالة الدولية للطاقة الذرية «لعبت دوراً إيجابياً وبنّاءً في طريقة تنفيذ وحفظ الاتفاق النووي».

بدوره، اعتبر أمانو أنّ الاتفاق النووي «جيّد للغاية»، مؤكداً أنّه «بناءً على الجهود المشتركة، يمكننا أن نؤكّد أن (إيران) ملتزمة بتعهداتها تجاه الاتفاق النووي والأحكام الدولية».

(الأخبار، تسنيم)

عرض الأميركيون اللقاء في أيلول (أ ف ب)

سلاح. صدر الحكم عام 1964 بإعدامه، وشملت المحاكمة التي عرفت باسم قضيّة «المؤامرة» 101 متهم آخر، بينهم اثنان من أشهر مقاومي الاستعمار الفرنسيّ، هما الفقيه البصريّ، وشيخ العرب، وتراوحت الأحكام بين الإعدام والسجن المطوّل.

بظهور برنامج الملك، غادر بن بركة المغرب إلى المنفى، وأخذ يجول بين سويسرا والجزائر ومصر، مواصلاً كفاحه. كان الرجل أمميّاً، وقد كان ذلك اقتناعه الراسخ. اختار أن يواصل «مع سائر القوى التقدميّة مهمتنا التاريخيّة لتصفية الاستعمار والقضاء على الامبرياليّة».

رغم ذلك، لم يكن تابعاً لأحد داخل المعسكر الشرقيّ، إذ أصرّ في اجتماع الدورة السادسة لـ«منظمة تضامن الشعوب الأفرو ـ آسيوية»، المنعقد في الجزائر، على الابتعاد عن تطارح الخلاف الصينيّ السوفياتيّ بتشديده على «إبعاد كلّ مسألة خارجة عن الكفاح ضد الامبرياليّة من المناقشات». رشّحته مواقفه تلك ليترأس المجلس التحضيريّ لمنظمة التضامن مع شعوب آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينيّة التي عقدت اجتماعها الأوّل في كانون الثاني/جانفي 1966، بعد اغتياله بأشهر قليلة.

لم يحتمل نظام الحسن الثاني جرأة المهدي بن بركة، فكلّف جنرالَيه محمد أوفقير وأحمد الدليمي بالتخلّص منه (المفارقة أنّ الأوّل قُتل في محاولة انقلاب فاشلة تزعمها ضد الملك، بينما توفي الثاني في حادث مرور مشبوه بعد خروجه من اجتماع في القصر في الثمانينيات). التقت مصالح المخزن مع مصالح الـ«سي آي إي» التي كانت تقود حملة عالمية للقضاء على الشيوعيّة، ومع الموساد الساعي إلى تخريب أيّ تجمّع أو جهد يصبّ في مصلحة القضيّة الفلسطينيّة، ومع المخابرات الفرنسيّة التي تنتشر مصالحها في أرجاء أفريقيا. تمّ الأمر. غُدِر بن بركة... فالتحق بقائمة طويلة من رفاقه الشهداء، وبقيت الإمبرياليّة ودُماها تُقبِّح وجه التاريخ.

مصر

«الواحات» تطال «الداخلية»... ورئاسة الأركان

في حركتين بدتا متصلتين بـ«أحداث الواحات» التي وقعت في العشرين من الشهر الجاري، قرر الرئيس المصري، أول من أمس، تعيين رئيس أركان جديد للجيش، بالتوازي مع قرارات اتخذتها وزارة الداخلية

القاهرة ـ **جلال خيرت**

بشكل مفاجئ، ومن خلال بيان مقتضب، أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ترقية اللواء محمد فريد حجازي إلى رتبة فريق، وتعيينه رئيساً لأركان الجيش المصري، خلفاً للفريق محمود حجازي، الذي عُيّن مستشاراً لرئيس الجمهورية للتخطيط الاستراتيجي والأزمات.

قرار إقالة الفريق محمود حجازي، الذي جاء بعد أقل من 48 ساعة على عودته من الولايات المتحدة، حيث شارك في اجتماع تنسيقي استضافه «البنتاغون»، وحضره عدد من قادة الأركان في الدول الحليفة، بما في ذلك إسرائيل، ترافق مع قرار منفصل، اتخذه وزير الداخلية، بإجراء تغييرات على مستوى القيادات الأمنية، شملت رئيس قطاع الأمن الوطني ومدير أمن الجيزة.

أسباب إقالة حجازي الذي شغل رئاسة أركان الجيش منذ شهر آذار عام 2014، والذي تربطه بالسيسي صلة نسب، لم توضحها الرئاسة المصرية، ولا القوات المسلحة، وهي لم تشمل قادة آخرين في الجيش المصري، كما جرت العادة. ولكن تزامنها مع قرار وزير الداخلية، يشي بترابط ما بين الخطوتين المنفصلتين في الظاهر، وبين العملية الأمنية التي شهدتها منطقة الواحات الصحراوية، الواقعة على بعد نحو 130 كيلومتراً جنوبي غربي القاهرة، والتي انتهت بمقتل العشرات من ضباط وعناصر العمليات الخاصة.

وكشفت أحداث الواحات عن ثغرات أمنية خطيرة، في ظل النمو المتصاعد لنشاطات الجماعات الجهادية، التي

أسباب إقالة حجازي الذي تربطه بالسيسي صلة نسب، لم تتضح (أ ف ب)

> يتوقع إجراء حركة مناقلات واسعة في الأسابيع المقبلة تشمل ضباطاً آخرين

> أخذت منذ فترة تنقل نشاطها من جبهة سيناء. حيث كان رئيس الأركان الجديد يتولى قيادة الجيش الميداني

(2010 ـ 2012) ـ باتجاه وادي النيل، مع تزايد التهديدات والاختراقات الإرهابية عبر الحدود الليبية ـ المصرية غرباً. وبرغم هذا الترابط، إلا أنّ تكهنات سرت، في أكثر من اتجاه، بشأن وجود حالة غضب داخل الجيش المصري، وهو ما سعت القوات المسلحة إلى نفيه، بشكل غير مباشر، من خلال تدريب عسكري، شارك فيه السيسي ووزير الدفاع صدقي صبحي، إلى جانب رئيس الأركان الجديد، لرفع الكفاءة القتالية للقوات المسلحة في الفرقة (19) في الجيش الثالث الميداني. ولم يكن حضور السيسي التدريب الميداني مدرجاً على جدول أعمال الرئيس، الذي اعتاد تكريم أعضاء المجلس العسكري المحالين على التقاعد بالتعيين في مناصب مدنية شرفية.

وقال وزير الدفاع المصري، في كلمة ألقاها، خلال التدريبات العسكرية، إنّ الجيش المصري سيظل «الدرع الواقي لمصر الذى يحقق لها القوة والقدرة على الردع والحسم وحفظ الأمن والاستقرار والسلام»، مؤكداً التصدّي «بكل حسم، وردع محاولات نشر الفوضى على حدود مصر أو التخريب على أرضها».

في سياق آخر، استبعد وزير الداخلية في حركة تغييرات جديدة، كلاً من رئيس قطاع الأمن الوطني ومدير أمن الجيزة، اللذين تم نقلهما إلى مناصب شرفيّة، وسط ترجيحات باحتمال إقالتهما من منصبيهما الجديدين، في حركة التغييرات السنوية في منتصف العام المقبل، بعدما انتهت التحقيقات الأوّلية إلى «تقصيرهما في أعمالهما».

وأظهرت التحقيقات أنّ القياديين الأمنيين «لم يقوما بدورهما على الشكل الأمثل في جمع التحرّيات بالصورة السليمة ولا بالتخطيط لتنفيذ العملية بصورةٍ تضمن مواجهة المسلّحين بما يتناسب مع ما كان بحوزتهم من سلاح، فضلاً عن عجزهم عن توفير الإمدادات السريعة للقوات والتواصل معها، ما زاد من عدد القتلى».

وكانت قوات أمنية قد تحركت، يوم الجمعة 20 تشرين الأول الجاري، على خلفية معلومات وردت إليها بوجود مجموعات إرهابية تتخذ من موقع في منطقة الواحات، موطئ قدم للاختباء والتدريب. إلا أن القوات المصرية فوجئت عند وصولها بإطلاق ناري كثيف من أسلحة ثقيلة، تسبب في سقوط عدد من القتلى والمصابين، بحسب بيان وزارة الداخلية المصرية.

وتتواصل التحقيقات مع عدد من الضباط، إلى جانب مدير الأمن ورئيس قطاع الأمن الوطني، إذ يُتوقع إجراء حركة مناقلات واسعة خلال الأسابيع المقبلة، تشمل ضباطاً آخرين شاركوا في التخطيط للعملية الأمنية، التي انتهت التحقيقات الأولية فيها إلى تأكيد وجود «قصور شديد في التعامل معها، ونقص في التحرّيات المرتبطة بكميات السلاح وأنواعها، والتي كان يُتوقع أن تكون مع المسلحين القادمين من ليبيا».

واستبعد مصدر أمني، تحدث إلى «الأخبار»، إمكانية إحالة أي من الضباط إلى المحاكمة، مؤكداً أن الجزاءات ستكون إدارية، وأنه ستتم إحالة جميع من تتم إدانتهم إلى التقاعد.

استراحة

كلمات متقاطعة 2714

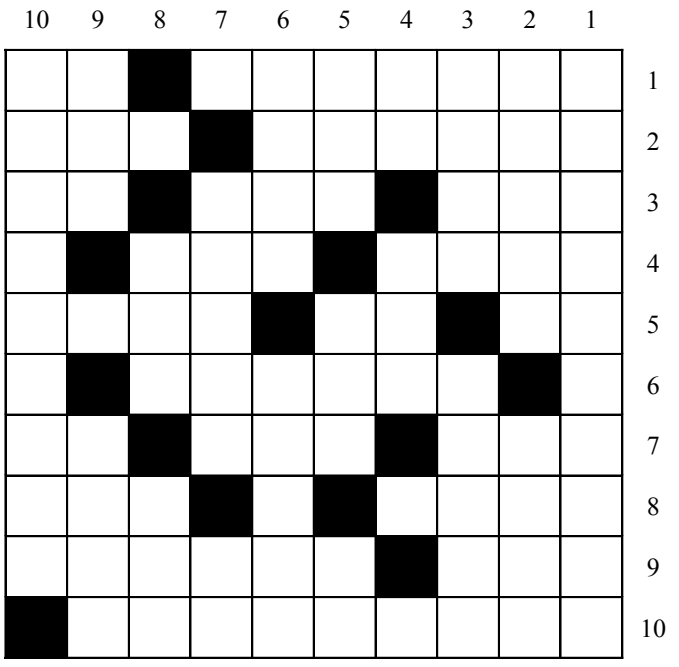

أفقيا

1- عائلة رئيس جمهورية فرنسي سابق – بئر عميقة – 2- ماركة ساعات عالمية – يم – 3- نغرز الوتد في الحائط – هدم وخرّب – حرف عطف – 4- طويل اللسان لاذع – وبَخ – 5- خاصتي وملكي – مدينة دينية إيرانية – جنرال فرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى وأصبح المندوب السامي لسوريا ولبنان – 6- نهر في أميركا الجنوبية من أنهر العالم الكبرى – 7- تركة وميراث – حجر منقور للماء – فكّ العقدة – 8- عائلة كاتب إنكليزي راحل مؤلف روايات بوليسية بطلها التحرّي شرلوك هولمز – حيوان هو ولد المعز – 9- غفلة النوم – جبل في اليونان وأعلى قمة في البلاد – 10- إعلامي لبناني راحل

عمودياً

1- عاصمة دولة في اميركا الوسطى – 2- مطار فرنسي – نسبة الى مواطن من دولة عظمى – 3- عائلة ممثل مصري راحل إشتهر بأدوار الشاب الوسيم والخفيف الظلّ – عاصمة أوروبية – 4- حرف نصب – ثوب رجّالي أنيق يُعرف بالبدلة – 5- دنيء وأحمق – إضطرب البحر – خبز يابس – 6- معركة شهدت هزيمة هنيبعل بمواجهة الجحافل الرومانية – من الطيور – 7- عاصمة بورما – حرف نفي – 8- عاصمة ألمانيا الإتحادية قبل الوحدة – فحم متقدّ – 9- رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – سنام الجَمَل – 10- ممثل أميركي شهير يُعتبر من أنجح عشر ممثلين في تاريخ هوليوود

sudoku 2714

		8		1			5	
5			2				9	4
2		9			4			7
		6			8			
1	4					3	8	
3			5		9	1		
	7			2				5
		3	4		6			
6			7	9		4		8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2713

6	4	8	1	9	7	5	2	3
1	5	7	6	2	3	9	8	4
3	2	9	5	8	4	1	6	7
9	7	6	3	1	8	4	5	2
4	1	5	7	6	2	8	3	9
8	3	2	4	5	9	7	1	6
7	8	4	2	3	1	6	9	5
5	9	3	8	4	6	2	7	1
2	6	1	9	7	5	3	4	8

مشاهير 2714

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس مجلس الشعب المصري سابقاً (1925- 2008). شغل منصب رئيس الجمهورية بصفة مؤقتة عقب إغتيال الرئيس أنور السادات لمدة ايام معدودة

1+7+3+4+9 = عاصمة بلغاريا ■ 8+10+5+11 = تلاميذ المدارس ■ 2+6 = تهيّأ للحملة في الحرب

حل الشبكة الماضية: **كريستيان بيك**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- زاهي وهبي – 2- يملّ – جاكوار – 3- أمال عفيش – 4- لو – انكوم – 5- نبّ – رون – أمّا – 6- جوري – النيل – 7- يلوّنه – ضب – 8- منح – اسنا – 9- المنايا – 10- مارسيل غانم

عمودياً

1- زياد نجيم – 2- أمّم – بولندا – 3- هلال – روح – 4- لورين – اس – 5- وجع – هالي – 6- هافانا – نمل – 7- بكين – ليسنغ – 8- يوشكان – ااا – 9- وميض – ين – 10- مريم البسام

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
"إنا لله وإنا إليه راجعون"
إنتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة جميلة عبدالله رحال
أرملة المرحوم الحاج العبد أحمد رحال
أولادها: حسن . علي . محمد . جمال
شقيقها: المرحوم عبدالله
أصهرتها: الحاج معروف رحال . المرحوم الحاج وفيق طفيلي . السيد علي الحسيني . الحاج حسن حمود . الشيخ مصطفى فنيش . الحاج اكرم سعد
ستقبل التعازي عن روحها الطاهرة نهار الثلاثاء الواقع فيه 31. 10. 2017 من الساعة الثالثة ب. ظ (3) حتى الساعة الخامسة (5) مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في الرملة البيضاء (نساء ورجال).
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الراضون بقضاء الله: آل رحال، آل طفيلي، آل الحسيني، آل حمود، آل فنيش، آل سعد، وعموم أهالي بلدة بستيات

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لدائرة عاليه ولغاية إصدار أيار وحزيران 2016 توتر منخفض. فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة أسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل إلى إلغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الإطلاع على موقع المؤسسة الإلكتروني، يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 2017/10/27
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
كمال الحايك
التكليف 2099

.....

إعلان مناقصة عمومية

تعلن بلدية بيروت عن إجراء مناقصة عمومية عائدة لتلزيم أعمال إنشاء سوق الخضار والفاكهة بالمفرّق على العقارات رقم 2632 . 4387 . 5839 . 5840 . 5841 . 5842 وقسم من العقار 5843 منطقة المزرعة العقارية . ملك بلدية بيروت. وذلك في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2017/11/21، في مبنى القصر البلدي . الكائن في وسط مدينة بيروت التجاري . شارع ويغان . الطابق الثاني وذلك طيلة اوقات الدوام الرسمي. يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي. تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 25 تشرين الأول 2017
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 2074

.....

إعلان

تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/11/21، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام . المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم تجهيزات معلوماتية لعام 2017، موضوع دفتر الشروط الإدارية الخاصة رقم 459/م ل تاريخ 2017/10/26
يمكن للراغبين الاشتراك في هذه المناقصة العمومية الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد . شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم
مدير عام الأمن العام
عنه/ رئيس مكتب الشؤون الإدارية
العميد الياس البيسري
التكليف 2092

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتأهيل سقف خزان (20/1) سعة 20000م3 للفيول أويل في معمل الذوق الحراري. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان. أمانة السر . الطابق 12 (غرفة 1223) مبنى كهرباء لبنان . طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره/50000/ ل.ل. تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان. طريق النهر. الطابق "12". المبنى المركزي. علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2017/11/24 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2017/10/26
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2076

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2017/9

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي د. شادي الحجل
تباع بالمزاد العلني نهار الإثنين في 2017/11/13 الساعة 3:30 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه أحمد شعلان الصمد ماركة مرسيدس c320 موديل 2001 رقم /193141/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيروت ش.م.ل. وكيله المحامي شربل الطرابلسي البالغ /12926/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3000/$ والمطروحة بسعر /2500/ $ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي 2،220،000 ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب المدور في بيروت الكارنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حميه

مبوب

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
MILON MIA
مكان عمله لدى مؤسسة بصل للمقاولات والتعهدات، يرجى ممن يعرفه الإتصال على الرقم:
71/289232

.....

غادرت العاملة الإثيوبية
Asnaku hussen ebrahim
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الإتصال على الرقم 03/262509

إعلان

تجري مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية مناقصات عامة وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية – رياق – البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1- تلزيم خدمة صيانة آلات تصوير مستندات، آلات ضبط الدوام، في مصلحة الأبحاث العلمية Servers كاميرات مراقبة سنترالات و الزراعية.	2017/11/21	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2- تلزيم خدمة صيانة 59 محطة رصد جوي تابعة لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.	2017/11/21	الساعة الثانية عشر ظهرا من يوم الثلاثاء
3- تلزيم انشاء وتجهيز بركة لتجميع المياه في محطة صور التابعة للمصلحة.	2017/11/24	الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الجمعة

فعلى من يهمه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخا عنه في محطة تل العمارة – رياق – البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار – جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن أوقات الدوام الرسمي علما بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة – رياق – البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.

تل العمارة في 24 تشرين أول 2017
رئيس مجلس الإدارة – المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 2066

البطولات الأوروبية الوطنية

برشلونة: الصورة الناصعة «خادعة»

لم يتلقَ برشلونة أي خسارة حتى الآن في الدوري الإسباني، منفرداً في الصدارة، لكن هذا لا يمنع أن الفريق ليس في أفضل أحواله على صعيد الأداء والمجموعة، باعتماده فقط على سحر ليونيل ميسي وتصديات مارك - أندريه تير شتيغن

برشلونة الآن عبارة عن سحر ميسي وتألق تير شتيغن

حسن زين الدين

صحيح أن برشلونة يتزعّم ترتيب الدوري الإسباني من دون أي خسارة بـ 9 انتصارات مقابل تعادل واحد بعد 10 جولات، ويملك أقوى خط هجوم، وتلقّى العدد الأقلّ من الأهداف، إلا أنه ليس بأفضل أحواله. صحيح أن الصورة من الخارج تبدو ناصعة، إلا أنها في الحقيقة «خادعة».

الواقع أن انتصارات «البرسا» غير مقنعة. كرة «البرسا» غير ممتعة. وبين هذا وذاك، استفاد الفريق من سقطات خصومه، وتحديداً غريمه ريال مدريد، ليبتعد في الصدارة، فضلاً عن برنامج مبارياته السهل منذ بداية الموسم، إذ إنه لم يواجه إلا

انتصارات برشلونة غير مقنعة وكرته غير ممتعة

تحدياً صعباً وحيداً، كان أمام أتلتيكو مدريد، ونجا فيه من الخسارة في الدقائق الأخيرة. وهنا يجدر التذكير بالمواجهتين الأقوى مطلع الموسم في السوبر الإسباني أمام ريال مدريد عندما سقط سقوطاً مريعاً أمام غريمه، أداءً ونتيجة 1-5.

أمسية السبت كانت الصورة ذاتها في ملعب «سان ماميس» أمام أتلتيك بلباو. برشلونة يفوز أو «يسرق» الفوز من دون إقناع وإمتاع، حتى إنه لم يكن الطرف الأفضل في المباراة.

مجدداً الصورة ذاتها، كما في المباريات الأخيرة، إذ دون مبالغة، فإن قوة الفريق تكمن في شخص واحد، هو طبعاً الأرجنتيني ليونيل ميسي، ومن بعده الحارس الألماني مارك - أندريه تير شتيغن، اللذان باتت تتكرر صورهما دون غيرهما على أغلفة الصحف الكاتالونية.

الأول يواصل سحره وتسجيل الأهداف التي وصل عددها إلى 12 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين، فضلاً عن إصابته القائم والعارضة 8 مرات، وتقديمه الهدايا إلى زملائه، حيث يحمل الفريق على كتفَيه ويبقى صاحب الحلول عندما يعجز الآخرون.

أما الثاني، فإنه يقدّم أفضل مواسمه على الإطلاق منذ قدومه إلى برشلونة، حيث لم يتلقّ سوى 3 أهداف فقط في «الليغا» هذا الموسم، وقد حافظ على نظافة شباكه في 7 مباريات في البطولة. الواضح أن تير شتيغن تطوّر كثيراً هذا الموسم، وأصبح من أفضل الحراس في «القارة العجوز»، وهذا ما أثبته مجدداً أمام بلباو عندما قام بتصديات رائعة وحاسمة، وتحديداً في كرتي المخضرم أريتز أدوريز من انفرادية وكرة رأسية حيث شكّل عاملاً رئيسياً في تحقيق الفوز.

لكن هل يُعقل أن الفريق الذي أمتع العالم في السنوات الماضية وسيطر على الكرة الأوروبية بكرة جماعية خيالية بات يعتمد فقط على سحر لاعب واحد وتدخلات حارسه لإنقاذ ضعف الدفاع؟ هذا هو الواقع الآن الذي يرسم علامات سؤال واستفهام حول الفريق في المواعيد المقبلة، وخصوصاً عندما تصعب المواجهات. ما يجدر قوله أن المدرب إرنستو فالفيردي لم يقدّم الإضافة المطلوبة حتى الآن لبرشلونة رغم الانتصارات.

صحيح أنه لا يزال في بداية مسيرته مع الفريق، وأنه انتقل إلى «كامب نو» في الوقت الذي خسر فيه الكاتالوني نجمه البرازيلي نيمار، وهذا ما بدأ تأثيره واضحاً، خصوصاً أن بديله الفرنسي عثمان ديمبيلي تعرض سريعاً لإصابة قوية وغياب طويل، إلا أن هذا لا يمنع من أن خيارات فالفيردي وعدم ثبات التشكيلة محل تساؤلات.

البداية من مباراة بلباو، حيث ثبت أن وجود البرازيلي باولينيو مفيد لوسط «البرسا» في التغطية الدفاعية والمواكبة الهجومية الفعّالة، خصوصاً مع تراجع مستوى سيرجيو بوسكيتس والكرواتي إيفان راكيتيتش، لذا يفترض أن يحصل البرازيلي على فرصته كاملة، وهو الأمر ذاته مع دينيس سواريز حيث إن فالفيردي مصرّ على الاعتماد على البرتغالي أندريه غوميش الذي لا يستحقّ أن يكون في الفريق. كذلك فإن فالفيردي لا يعطي الفرصة للبرتغالي الآخر نيلسون سيميدو في ظل إصراره على سيرجي روبرتو في مركز الظهير الأيمن، علماً أن الأخير قادر على البروز أكثر في وسط الملعب. فضلاً عن ذلك، إن مستوى الهداف الأوروغواياني لويس سواريز تراجع كثيراً، حيث لم يسجّل سوى 3 أهداف، والأسوأ أن بديله ليس إلا باكو ألكاسير، حيث أخطأت الإدارة بعدم ضمّ مهاجم بديل على مستوى عالٍ في الصيف.

في الشكل، إن برشلونة يسير على الطريق الصحيح، لكن في لحظة واحدة فإنه مهدد بأن يحيد عنه. ليس على الكاتالونيين سوى التضرّع أن تبتعد الإصابات عن ميسي، وأن يحافظ تير شتيغن على تألقه، ومن يعلم؟ فإن عودة ديمبيلي وربما التعاقدات في سوق الانتقالات الشتوية يجعلان الصورة دون أي شائبة.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 10)
وست بروميتش ألبيون - مانشستر سيتي 2-3

جاي رودريغيز (13) والإسكوتلندي مات فيليبس (90) لوست بروميتش، والألماني ليروي سانيه (10) والبرازيلي فرناندينيو (15) ورحيم سترلينغ (64) لمانشستر سيتي.

مانشستر يونايتد – توتنهام 1-0
الفرنسي أنطوني مارسيال (81).

أرسنال – سوانسي 2-1
البوسني سياد كولاسيناتش (51) والويلزي آرون رامسي (58) لأرسنال، وسام كلوكاس (22) لسوانسي.

بورنموث – تشلسي 0-1
البلجيكي إيدين هازار (51).

ليفربول – هادرسفيلد 3-0
كريستال بالاس - وست هام 2-2
واتفورد - ستوك سيتي 0-1
برايتون 1-1 - ساوثمبتون
ليستر سيتي – إفرتون 2-0

- الاثنين:
بيرنلي – نيوكاسل
- الترتيب:
1- مانشستر سيتي 28 نقطة من 10 مباريات
2- مانشستر يونايتد 23 من 10
3- توتنهام 20 من 10
4- تشلسي 19 من 10
5- أرسنال 19 من 10

إسبانيا (المرحلة 10)
أتلتيك بلباو – برشلونة 0-2
الأرجنتيني ليونيل ميسي (36) والبرازيلي باولينيو (90).

جيرونا – ريال مدريد 2-1
الأوروغواياني كريستيان ستوياني (54) وبورتو (85) لجيرونا، وإيسكو (12) لريال مدريد.

ألافيس – فالنسيا 2-1
أليكسيس (49) لألافيس، والإيطالي سيموني زازا (34) ورودريغو (66 من ركلة جزاء) لفالنسيا.

أتلتيكو مدريد – فياريال 1-1
أنخل كوريا (61) لأتلتيكو مدريد، والكولومبي كارلوس باكا (81) لفياريال.

إشبيلية – ليغانيس 2-1
خيتافي – ريال سوسييداد 2-1
إيبار 2-2 - ليفانتي
ملقة – سلتا فيغو 2-1

- الاثنين:
لاس بالماس - ديبورتيفو لاكورونيا
إسبانيول - ريال بيتيس
- الترتيب:
1- برشلونة 28 نقطة من 10 مباريات
2- فالنسيا 24 من 10
3- ريال مدريد 20 من 10
4- أتلتيكو مدريد 20 من 10
5- إشبيلية 19 من 10

إيطاليا (المرحلة 11)
ميلان – يوفنتوس 0-2
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (23 و63).

نابولي – ساسوولو 3-1

البرازيلي آلان (22) والإسباني خوسيه كاييخون (44) والبلجيكي درايس ميرتينز (54) لنابولي، وديبغو فالكينيلي (41) لساسوولو.

بينيفنتو – لاتسيو 1-5
المغربي أشرف لازار (55) لبينيفنتو، والأنغولي باستوس (4) وتشيرو إيموبيلي (13) والمونتينيغري آدام ماروسيتش (24) وماركو بارولو (76) والبرتغالي لويس ناني (86) للاتسيو.

روما – بولونيا 1-0
ستيفان الشعراوي (33).

كروتوني – فيورنتينا 1-2
سبال – جنوى 0-1
سمبدوريا – كييفو 4-1
أودينيزي – أتالانتا 1-2
تورينو – كالياري 1-2
- الاثنين:
هيلاس فيرونا - إنتر ميلانو (21,45)
- الترتيب:
1- نابولي 31 نقطة من 11 مباراة
2- يوفنتوس 28 من 11
3- لاتسيو 28 من 11
4- إنتر ميلانو 26 من 10
5- روما 24 من 10

ألمانيا (المرحلة 10)
بايرن ميونيخ – لايبزيغ 2-0
الكولومبي خاميس رودريغيز (19) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (38).

هانوفر - بوروسيا دورتموند 2-4
البرازيلي جوناثاس (20 من ركلة جزاء) والتوغولي إيلاس بيبو (40 و86) وفيليكس كلاوس (60) لهانوفر، والفرنسي دان-أكسيل زاغادو (27) والأوكراني أندريه يارمولينكو (52) لدورتموند.

شالكه – فولسبورغ 1-1
الجزائري نبيل بنطالب (43) لشالكه، والبلجيكي ديفوك أوريجي (90) لفولسبورغ.

هوفنهايم - بوروسيا مونشنغلادباخ 3-1
كريم ديميرباي (25) لهوفنهايم، والبلجيكي ثورغان هازار (61) وماتياس غينتر (79) والدنماركي يانيك فيستيرغارد (82) لمونشنغلادباخ.

ماينتس - أينتراخت فرانكفورت 1-1
هيرتا برلين – هامبورغ 2-1
باير ليفركوزن – كولن 2-1
فيردر بريمن – أوغسبورغ 3-0

شتوتغارت – فرايبورغ 3-0
- الترتيب:
1- بايرن ميونيخ 23 نقطة من 10 مباريات
2- بوروسيا دورتموند 20 من 10
3- لايبزيغ 19 من 10
4- هانوفر 18 من 10
5- شالكه 17 من 10

فرنسا (المرحلة 11)
باريس سان جيرمان – نيس 3-0
الأوروغوياني إيدينسون كافاني (3 و31) والبرازيلي دانتي (52 خطأ في مرمى فريقه).

بوردو – موناكو 0-2
السنغالي بالدي كيتا (57) وتوماس ليمار (65).

ليون – متز 2-0
نبيل فقير (6 و20).

ليل – مرسيليا 0-1
مورغان سانسون (6).

تولوز 0-0 - سانت إتيان

كاين – تروا 1-0
ديجون – نانت 1-0
غانغان – أميان 1-1
مونبلييه – رين 1-0
ستراسبور – أنجيه 2-2

- الترتيب:
1- باريس سان جيرمان 29 نقطة من 11 مباراة
2- موناكو 25 من 11
3- ليون 22 من 11
4- مرسيليا 21 من 11
5- نانت 20 من 11

الكرة اللبنانية

مرحلة تهديفية غنية تفرض قمة نارية

فتح الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم الباب واسعاً أمام أسبوع سابع ناري سيشهد مواجهة بين الأنصار المتصدر والصفاء الوصيف بعد يوم أحد مجنون امتد خط إثارته من الشمال إلى بحمدون. ليلي يوم سبت كان فرصة لصحوة نجماوية وأخرى عهداوية أعادت الفريقين إلى دائرة المنافسة على اللقب

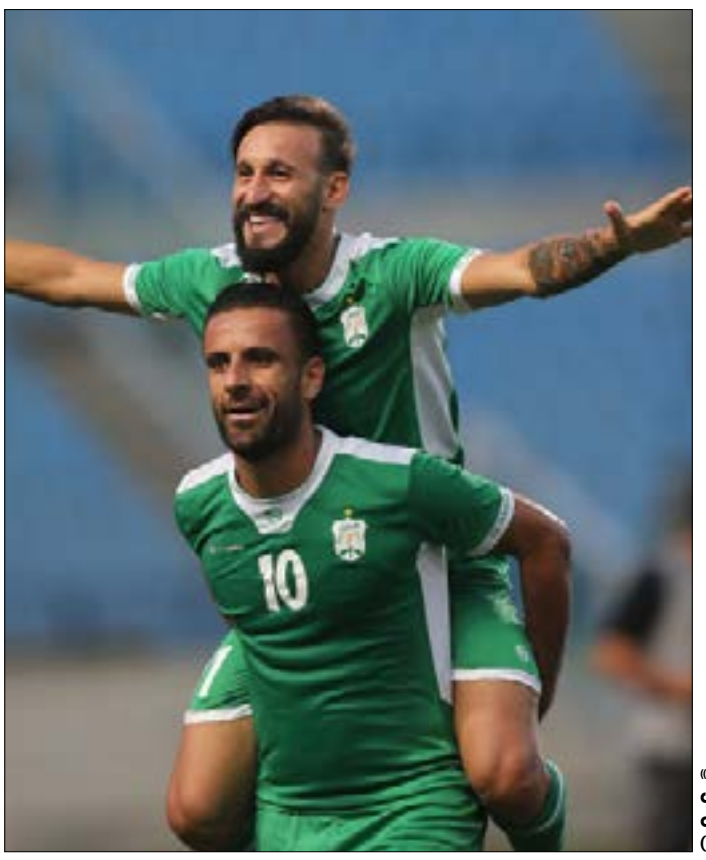

عباس عطوي («أونيكا») يحتفل مع تكه جي بالهدف الأول (هيثم الموسوي)

عبد القادر سعد

أشعل «دربي» الشمال و«موقعة الجبل» نهايةَ الأسبوع السادس من الدوري اللبناني لكرة القدم، بعد أن تحولت الدقائق الأخيرة من المباراتين بين طرابلس والسلام زغرتا في الشمال، والإخاء الأهلي عاليه وضيفه الصفاء في بحمدون إلى دقائق جنونية مثيرة خطف فيها فريقا طرابلس والإخاء التعادل في التوقيت عينه تقريباً، وتحديداً في الوقتين الإضافيين.

«موقعة الجبل» بين «أولاد العم»، الإخاء والصفاء، كانت الأكثر إثارة، وانتهت بالتعادل 3 -3، حيث توجّه الصفاء إلى بحمدون لاستعادة الصدارة من العهد وتمديد إقامته فيها أسبوعاً جديداً، في ظل الإصابات العديدة التي يعاني منها صاحب الأرض، مع غياب الثلاثي الأجنبي وواحد من أفضل لاعبيه المحليين، حسن الحاج.

سيناريو اللقاء كان يوحي أن رياح المباراة كانت تجري وفق ما تشتهيه سفن الصفاء، خصوصاً مع التقدّم المريح في الشوط الأول 2 – 0 عبر الكاميروني إرنست ناناغ ومحمد جعفر من ركلة جزاء.

أمرٌ تبدّل جذرياً في الشوط الثاني، مع وجود نجمين في الإخاء أثبتا انهما يوازيان مجموعة أجانب، الأول هو ألكسي خزاقة الذي سجّل هدفي الأخاء، معيداً الأمور إلى النقطة الصفر، وصادماً الصفاويين على صدارة اهتزت مجدداً.

لاعب الصفاء السوري محمد المرمور أعاد التقدّم للضيوف، حين سجّل الهدف الثالث للصفاء، ليعود فريقه متصدراً بغضّ النظر عن نتيجة الأنصار مع الإصلاح في ختام الأسبوع.

وهنا جاء دور بطل المباراة الثاني في الإخاء أحمد حجازي، الذي سجّل الهدف الغالي، معادلاً النتيجة في الوقت الإضافي، وحارماً الصفاويين الصدارة.

في الوقت عينه، وأيضاً في الوقت الإضافي، كانت الإثارة تصل إلى ذروتها على ملعب طرابلس البلدي حين خطف صاحب الأرض التعادل 2 – 2 من ضيفه السلام زغرتا، في مباراة حملت عنوان العنصر الأجنبي الذي سجّل أهداف المباراة. واللافت أن سيناريو ملعب بحمدون تكرر في طرابلس وبالطريقة عينها تقريباً، فالضيف السلام تقدّم 2 – 0 عبر الموريتاني أمادو نياس، وقلّص البرازيلي تياغو النتيجة للطرابلسيين. وتمرّ الدقائق مع تقدم زغرتاوي قبل أن يخطف البوسني نيناد نوفاكوفيتش هدف التعادل في الدقيقة 93 لتنفجر مدرجات الفريق الطرابلسي بفرحة جنونية وتلاقي احتفالاً هستيرياً للفريق على أرض الملعب.

بدوره، كان فريق الأنصار يقسو على ضيفه الإصلاح البرج الشمالي برباعية نظيفة على ملعب المدينة الرياضية لينفرد «الأخضر» في صدارة الترتيب بفارق الأهداف أمام الصفاء قبل لقائهما الناري في الأسبوع المقبل يوم الجمعة على ملعب المدينة الرياضية.

نتيجة الأنصار والإصلاح قد تكون ظالمة بعض الشيء بحق الضيف الصوري، الذي رغم إمكاناته المتواضعة قارع خصمه في الشوط الأول بأداء جماعي قاده موسى زيات، وكان قادراً على الخروج متعادلاً لولا لاعب الأنصار خالد تكه جي الذي سجّل هدف التقدم قبل نهاية الشوط الأول.

في الشوط الثاني، انكشف الإصلاح في ظل خوضه المباراة على ملعب كبير، وهو المعتاد على ملعب صور الأصغر حجماً، والذي يملك أرضية اصطناعية بعكس ملعب المدينة الرياضية. أمر ظهر من خلال المساحات التي ظهرت في صفوف الإصلاح واستغلها الأنصاريون على أفضل وجه، فسجّلوا ثلاث مرات عبر السنغالي الحاج ماليك وزميله علاء البابا، قبل أن ينهي تكه جي ما بدأه، ويسجّل الهدف الرابع، منهياً مسلسل الأهداف في الأسبوع الأكثر تسجيلاً هذا الموسم مع 22 هدفاً، وكان من الممكن أن يكون أكثر لولا براعة حارس الأنصار حسن مغنية في التصدي لركلة الجزاء التي احتُسبت للإصلاح ونفذها السنغالي بايي سيسيه.

وإذا كان يوم الأحد هو يوم الإثارة الفنية، فإن يوم السبت كان يوم النهوض بالنسبة إلى العهد والنجمة. الأول فاز على الشباب العربي 3 – 0 على ملعب صيدا، بينما عاد النجمة من البقاع بثلاث نقاط غالية وفوز 2 – 0 كان بطله الحارس علي السبع الذي تصدى لركلتي جزاء للنبي شيت.

في صيدا كان العهد يحقق فوزه الثاني هذا الموسم، لكن بقيادة مدربه الجديد باسم مرمر وعودة قائده هيثم فاعور، مع غياب الثلاثي علي السعدي، محمد حيدر وحسين دقيق. السعدي بقي على مقاعد الاحتياط، وحيدر غاب لارتباط عائلي خاص، أما دقيق فبقرار من المدرب مرمر.

العهد كان بأمسّ الحاجة للفوز، ووجد في خصمه الشباب العربي فريسة سهلة، في ظل الحالة الفنية الصعبة للخصم الشبابي الذي لم يكن اسماً على مسمى، في ظل «عواجيز» الفريق الذين أثقلوا كاهله، فكانوا لاعبين بلا روح أمام خصم آتٍ للفوز، ولا شيء سواه.

هدف تحقق عبر تألق فوق العادة لأحمد زريق الذي سجّل الهدف الأول ليخرج فريقه متقدماً 1 – 0 في الشوط الأول. وفي الثاني تعززت النتيجة من ركلتي جزاء ترجمهما نور منصور والسنغالي إبراهيما ديوب إلى هدفين قتلا المباراة التي وُلدت ميتة أصلاً للشباب العربي.

قبلها كان النجمة يفوز على النبي شيت في البقاع بهدفين لحسن معتوق والنيجيري كبيرو موسى،

> **لقاء مرتقب بين الانصار والصفاء في المرحلة السابعة**

في لقاء شهد حدثين مهمين: الأول مشاركة الحارس السبع بدلاً من عباس حسن، فكانت مباراة العمر بالنسبة إلى الحارس الشاب الذي كان له دور البطولة في فوز فريقه.

والحدث الثاني عودة نادر مطر من الإصابة، فشارك في اللقاء أساسياً، ما أراح الفريق باستعادة عناصره تدريجاً، بانتظار عودة الجمهور بعد انتهاء فترة إيقافه أربع مباريات، ستكون آخرها أمام التضامن صور في الأسبوع المقبل في صور.

الترتيب العام بعد المرحلة 6

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1– الانصار	6	3	2	1	11
2 ـ الصفاء	6	3	2	1	11
3– العهد	6	2	4	0	10
4 ـ النجمة	6	3	1	2	10
5 ـ الراسينغ	6	2	3	1	9
6– السلام زغرتا	6	2	2	2	8
7– طرابلس	6	2	2	2	8
8 ـ الإخاء الأهلي	6	1	4	1	7
9 ـ التضامن صور	6	2	1	3	7
10 ـ النبي شيت	6	2	1	3	7
11 ـ الشباب العربي	6	1	1	4	4
12 ـ الإصلاح	6	0	3	3	3

السلة اللبنانية

«دربي» من طرف واحد يحسمه الرياضي

عرقجي صاعداً للتسجيل في سلة الحكمة (سركيس يرتيسيان)

حسم الرياضي «دربي» بيروت بسهولة بفوزه المريح على الحكمة 88 - 65 (22 - 16، 42 - 32، 64 - 47، 88 - 65) في قاعة صائب سلام، ضمن المرحلة الرابعة من بطولة لبنان.

«دربي» الغريمين لم يعد يحمل النكهة ذاتها في ظل الفارق في المستوى والامكانات والتحضيرات بين الفريقين، فجاءت المباراة من طرفٍ واحد تقريباً، وكانت أشبه بنزهة للرياضي مع تفوّق لاعبيه، وخصوصاً نجمه وائل عرقجي الذي كان أفضل مسجلي فريقه برصيد 22 نقطة وخمس تمريرات حاسمة، يليه كوينسي دوبي مع 20 نقطة. كذلك برز كريس دانيالز مع «دابل دابل» بـ14 نقطة و11 متابعة وعلي حيدر 13 نقطة.

ومن الحكمة، كان مايك فرايزر الأفضل تسجيلاً ومتابعة محققاً «دابل دابل» مع 17 نقطة و20 متابعة، كما دواين جاكسون 15 نقطة وجاي يونغبلاد 12 نقطة.

وفي مباراة أخرى أقيمت السبت، حقق فريق بيروت فوزه الأول في بطولة الدرجة الأولى بعدما فاز على مضيفه اللويزة بفارق 6 نقاط وبنتيجة 66-60. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب بيروت كريس كراوفورد برصيد 23 نقطة، منها 3 ثلاثيات من أصل 9 محاولات و7 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وباسل بوجي بـ16 نقطة و13 متابعة، وكيانو بوست بـ15 نقطة و6 متابعات، بينما اكتفى فيتاوتاس سولسكيس بـ6 نقاط و5 متابعات.

ومن اللويزة، كان براندن موبلي وجيمي سالم الأفضل بـ17 نقطة لكل منهما، مع 11 متابعة للأول، في حين سجل مارفيل هاريس 12 نقطة.

وتستكمل المرحلة غداً بلقاءي التضامن الزوق مع ضيفه الشانفيل، والمعهد الأنطوني مع ضيفه المتحد عند الساعة 20,30.

سينما

نذير مقناش في متاهات الهوية الجنسية

فاني اردان في مشهد من Lola Pater

باريس ــ عثمان تزغارت

منذ عمله الروائي الأول «حريم مدام عصمان» (2000)، لفت السينمائي الجزائري، نذير مقناش، الأنظار بنبرته المشاكسة وصنعته الفنية المتقنة. لم تكتف أفلامه بالسير على خطى أسلافه من أقطاب سينما «الواقعية الاحتجاجية»، التي أسّست لها أعمال مرزاق علواش ومحمد شويخ ومحمود زموري. إلى جانب النبرة النقدية والمنحى الاجتماعي، اللذين شكلا لازمة في هذه المدرسة السينمائية الجزائرية المجددة، منذ سبعينات القرن الماضي، انفردت أفلام صاحب Viva Laldjérie (2004) بخاصية اعتبرها بعضهم «صادمة» لقيم المجتمع الجزائري، الذي تهمين عليه الرؤى الذكورية. خاصية تمثلت في المرافعة باسم «مجتمع الهامش» وعوالم المسحوقين والمنبوذين التي تتعايش (وتتصارع) في أتونها عاملات الجنس المعنّفات، والمثليون المنبوذون اجتماعياً، والبطالون من ذوي السوابق والمدمنون، الذين يمتهنون الاحتيال والسرقات الصغيرة.

من «مدام عصمان»، المطلّقة التي تلاحقها الأقاويل والإشاعات، لأنها تؤجر غرف بيتها لمجموعة من الفتيات العازبات، إلى «مدام ألجيري» التي تتخذ من مهنة القوادة وسيلة للنفوذ السياسي والمالي، مستعملة مفاتن «بناتها» للتغلغل في دهاليز الإدارة الفاسدة التي تحكم قبضتها على البلاد، أشهر نذير مقناش على الدوام شخوصه الإشكالية سلاحاً في وجه المحظورات السياسية والاجتماعية. مما صبغ أفلامه بطعم الفضيحة، وعرّضه لموجات عارمة من الانتقادات، التي بلغت أشدّها مع منع فيلمه «ديليس بالوما» من العرض في الجزائر، عام 2007.

هذا الحظر دفع نذير مقناش إلى الاحتماء بالعزلة. استقرّ في طنجة قرابة خمسة أعوام، وصوّر هناك فيلمه الرابع Goodbye Morocco (2011)، الذي ابتعد فيه، مؤقتاً، عن بلاده، مستعيضاً عن ليالي الجزائر الصاخبة بعوالم المهمشين التي يشتهر بها مسقط رأس محمد شكري.

بعد سبعة أعوام من الغياب، ها هو نذير مقناش يعود ليقدّم فيلمه الجديد Lola Pater، الذي تتأرجح شخوصه بين ضفتي المتوسط، متقلبة بين فكي غربة مزدوجة في موطنها الأصلي الجزائر، وفي المهجر الفرنسي.

> وصفت أفلامه بأنها «صادمة» لقيم المجتمع الجزائري، الذي تهيمن عليه الرؤى الذكورية

غداة وفاة والدته، ينطلق بطل الفيلم «زينو»، وهو شاب جزائري ولد وتربى في باريس، في رحلة طويلة بحثاً عن والده «فريد»، الذي اختفى قبل ربع قرن. كانت والدته قد أقنعته بأن زوجها تطلّق منها وعاد للعيش في مسقط رأسه في الغرب الجزائري. وإذا به يكتشف أن والده، الذي كان راقص باليه مشهوراً في فرقة المسرح الوطني الجزائري، يعيش في جنوب فرنسا، حيث يدير مدرسة للرقص الشرقي. يمتشق الشاب دراجته النارية، قاصداً والده في «مونبولييه». لكن حين يصل الى مدرسة الرقص التي تحمل اسمه هناك، لا يجد أثراً لـ «فريد»، بل تستقبله مديرة المدرسة «لولا». يعتقد في البداية أن والده تزوج منها بعدما طلق والدته، ليكتشف في النهاية أنها ليست سوى والده المتحول جنسياً!

من خلال رسائل الحب، التي يعثر عليها في أوراق والدته، وقد ظلت تتبادلها مع طليقها «فريد/ لولا»، طوال ربع القرن الموالي لطلاقهما، يقوم «زينو» بتفكيك ألغاز هوية والده الملتبسة، مكتشفاً كيف اضطر للمغادرة الى باريس، بسبب التهديدات التي لاحقته بسبب ميوله الجنسية، ليصبح عاملاً يدوياً بسيطاً، بعدما كان راقص باليه مرموقاً في الجزائر. في المنفى الباريسي، تتوالى فصول تحولاته، فيتطلق من زوجته بالتراضي، محتفظاً معها بصلات رقيقة من المودة المتبادلة، ويجري عملية جراحية للتحول إلى أنثى. ثم يعود ويقع في قصة حب مثلية مع امرأة، ويعيش معها بقية حياته في عزلته المخملية في الجنوب الفرنسي!

بالرغم من التقلبات الفاقعة التي تتضمنها قصة الفيلم، وتنكشف تباعاً أمام بطله الشاب، نجح نذير مقناش في تحصين فيلمه من المطبات الميلودرامية، مبتعداً عن التغريب والنمطية اللذين غالباً ما يطبعان الأعمال السينمائية التي تتضمن شخوصاً من المتحولين جنسياً، وتتخذ من المقالب الفكاهية الفاقعة مبرراً لتغذية النزعة التلصصية للجمهور الذكوري.

بذلك، استطاع الفيلم أن يخرق التابو الاجتماعي المرتبط بظاهرة المتحولين جنسياً، من دون أن يقع في الابتذال أو الاستعراض الفاقع، بفضل خطابه المينمالي المسكون بروح التراجيديا. خطاب منحه حضور فاني أردان ألقاً مميزاً، اذ لم تتردد هذه النجمة الفرنسية، التي خرجت من معطف فرانسوا تروفو وألان رينيه، في رفع رهان الظهور أمام الكاميرا من دون ماكياج، وهي في الثامنة الستين، واضعة نجوميتها وموهبتها الفذة وجسارتها الفنية في خدمة شخصية «فريد/ لولا»، مما منحها سحراً خاصاً مجبولاً بطعم التمرد والتحرر والاختلاف.

على الشاشة

«الميادين» تكشف «خفايا الإرهاب»

زينب حاوي

من الأراضي الفلسطينية المحتلة مروراً بلبنان وصولاً الى الرقة السورية، خطّ واحد لشبكات إرهابية متعددة، يعيد توثيقها شريط «خفايا الإرهاب» (إعداد وإخراج رشا ابي حيدر- إنتاج «الميادين»)، الذي يعرض الليلة على «الميادين». يفتح الوثائقي هذا الملف الأمني بكل تشعباته، من الشبكات التكفيرية في لبنان، والكشف عن مخططاتها، الى ملف المخيمات الفلسطينية التي أضحت موئلاً للعديد من الإرهابيين في التواري والاختباء، وصولاً الى التنسيق مع سوريا، والأجهزة الدولية طيلة الأعوام المنصرمة، وليس أخيراً ملف المفاوضات وعمليات التبادل التي خاضها الأمن العام، وآخرها خروج المسلحين من جرود عرسال.

هذه الخطوط المتشعبة للحديث عن الشبكات الإرهابية من لبنان وصولاً الى تركيا والرقة، وكشف بعضها للمرة الأولى إعلامياً، تراه أبي حيدر، «توثيقاً لمحطات تاريخية» لها، إذ تتفرع منها ملفات أمنية وإنسانية أخرى، مع تبيان قدرة لبنان - النقطة الأقرب الى الأرض السورية الملتهبة- على البقاء «صامداً» بين كل دول الشرق الأوسط، في مجال مكافحة الإرهاب.

في «خفايا الإرهاب» الذي يرصد هذه الشبكات الإرهابية، ويضيء على نشاط جهاز الأمن العام اللبناني في عملياته الاستباقية، لمنع حصول أي أعمال تفجيرية في لبنان وحتى في المحيط، سيحضر مديره اللواء عباس إبراهيم ليتحدث عن كل تشعبات هذه الخلايا الإرهابية، ودوره كمكلف من قبل الحكومة اللبنانية في ملف المخيمات الفلسطينية، وأيضاً في المفاوضات الأخيرة التي حصلت في جرود عرسال. هنا، ستعرض مشاهد خاصة للمرة الأولى، تتعلق بهذه العملية، وخروج المسلحين من جرود عرسال. كما تتحدث المستشارة الإعلامية لرئاسة الجمهورية العربية السورية بثينة شعبان، عن هذه الشبكات الإرهابية التي لا يمكن فصلها عن لبنان، خاصة مع احتلال العديد منها أجزاء مشتركة لأراض لبنانية – سورية، وتعرّج على التنسيق الحاصل بين الأجهزة السورية واللبنانية في هذا الشأن، وسط الانقسام اللبناني الحاد على التعاطي الرسمي مع الدولة السورية. في وقت كان يلتهب فيه الميدان السوري، وتنشط الخلايا المتعاملة مع العدو الصهيوني في لبنان، وترى في النزاع السوري بيئة حاضنة للتحرك، يولي هذا الشريط اهتماماً بهذه الشبكات وكشفها من قبل جهاز الأمن العام اللبناني.

ممثلون عن حركتيّ «حماس»، و«فتح» سيحضرون في الشريط، لتناول ملف المخيمات، الى جانب وزير الدفاع يعقوب الصراف، والخبير الفرنسي في شؤون الشرق الأوسط جورج مالبرونو، وقائد قوات الطوارئ العاملة في لبنان مايكل بيري. كل هؤلاء سيرسمون الخارطة الأمنية ومخططات هذه الشبكات الإرهابية، وكيفية التصدي لها. يتم ذلك بالاستعانة بصرياً بتقنية الغرافيكس لعرض أسماء وصور المطلوبين والمتورطين، الى جانب مواد أرشيفية، وصور ومعطيات أمنية توضع للمرة الأولى في متناول الرأي العام

«خفايا الإرهاب» الليلة 21:00 على «الميادين»

zoom

عبد اللطيف عبد الحميد: الحب لا يعرف الألغام

دمشق- **وسام كنعان**

في حياة السينمائي السوري عبد اللطيف عبد الحميد (1954) الكثير من الدراما، وقد عرف كيف ينطلق منها نحو أفلام تستعيد جزءاً من ذكرياته، فحقق انتشاراً واسعاً. كانت أمّه مثلاً تصفّر لتطرد بنات آوى، مما أوحى له بفيلمين حققا نجاحات ساحقة هما «ليالي ابن آوى» (1989) و«رسائل شفهية» (1991). بعد ذلك، انتقل إلى الرومانس، وقدّم «نسيم الروح» (1998) فأوقف الشارع السوري، وكرّس في مرّات قليلة مفهوم فيلم شبّاك التذاكر. ثم بطريقة موارِبة، كنوع من الاحتيال المشروع على الرقيب، خاض في خلفيات المعتقلات السياسية وقدّم ما يشبه التحية لمعتقلي الرأي في «خارج التغطية» (2007)، إضافة إلى تجارب كثيرة تثبت بأن أوكسجين الرجل هو العمل الدائم، يعرف كيف يصنع أفلاماً بميزانيات متواضعة هي ما يتاح له من القطّاع العام.

على هذه الحالة، لا يمكن الحديث عن السينما السورية من دون التوقف عند أحد أركانها وأعمدتها. لكن عبد الحميد كأنه قرر أن يغيّر طريقة شغله، ويذهب بشكل مكثّف نحو قصص الحب. فعلياً هو يقول للعالم بأنّه موجود يتحدى الحرب، وينجز سينما بأبسط الميزانيات في سنواتها العجاف. لكن النتاج أقل هيبة مما كان عليه بالأمس. ربما لم يعد ذاك الساحر الذي يقبض على قلوب الجمهور بضربة واحدة، ويجعله يلحق به حتى عندما تعيد الفضائيات تقديم أفلامه. في شريطه الجديد «طريق النحل» (روائي طويل- بطولة يامن الحجلي، وجيانا عنيد، وبيار داغر، وعبد اللطيف عبد الحميد، وقاسم ملحو، ووائل زيدان، وغادة بشور، وبيدرو برصوميان وعبد الرحمن قويدر)، يعود عبد الحميد إلى فرضية سهرة تلفزيونية سبق أن كتبها للتلفزيون السوري منذ القرن الماضي، ولعب بطولتها بسّام كوسا، تتمحور حول شخصية بارعة في تقليد الأصوات. لكن إعادة تقديمها هنا تأتي بقصد توظيف هذه الموهبة لزيادة جاذبية صاحبها (يؤديها يامن حجلي)، مما يجعل الصبية التي يشاركها السكن (جيانا عنيد) هي وشقيقها (وائل زيدان) في بيت عربي في الشام القديمة، تقع في حبّه بسرعة. لكنها مقابل ذلك، تركت لتوّها حباً قديماً جمعها بشاب (بيدرو برصوميان) وصل إلى ألمانيا وراح يقدّم لها المغريات كي تلحق به. في هذه الأثناء تقودها المصادفات للقاء المخرج (عبد

> نجا من مأزق الأدلجة، والتحريض اللذين طبعا الأعمال السورية

اللطيف عبد الحميد) الذي يبحث عن بطلة لفيلمه، فيجد في الشابة ضالته، مطوّعاً عفويتها لصالح حكايته. في الفيلم، تتعرف الصبية إلى نجم سينمائي ثري (بيار داغر) فيباغتها بمشاعره العميقة، وتقع في حيرة بين الشاب الوسيم الموهوب الذي يجايلها وتجده مناسباً، أو النجم الثري، أم الحبيب السابق الذي يقترح عليها فكرة الخروج من بركان اللهب الذي يسيّج الشام، لتنتهي بقرار الهجرة الذي تلغيه في قاعة المطار وتعود مع حبيبها الشاب على إيقاع أغنية «طريق النحل» لفيروز. في التقاطة بصرية ذكية تؤخذ أوّل مرة لدمشق، بدءاً من المطار، مروراً بالعشوائيات المهدمة، وصولاً إلى قلب المدنية، تترك الاحتمالات مفتوحة على دلالات متعددة، ورمزية عميقة، عن المدينة التي أكلتها الحرب، وصار السفر عنها واجباً. لكن العودة إليها بمثابة حلم يلتهمه الحنين اليومي، دون أن يكون سكّانها سوى قائمة موتى مرشحة للقبر تباعاً، بأسباب متعددة أبرزها قذيفة الهاون. مع ذلك، تبقى الشام صاحبة المزاج الخاص، والسحر الرباني الملهم. لعلّها ألمع لقطة، وأكثرها ذكاء في الفيلم. وفق هذه التركيبة، تسير الحكاية بتراتبية تلفزيونية بحت، كأنها تهدم الفوارق بين الفيديو والسينما. بإيقاع بطيء، يفقد الشريط حيويته، رغم محاولاته تطعيم الرومانس بشيء من الكوميديا، لتكون عفوية الأداء لدى وائل زيدان هي الأنجح في صياغة لحظات طريفة، لكن كان ممكناً ببساطة، الاستغناء عن الكثير من مشاهد الفيلم دون أن تتأثر بنية الحكاية. كذلك لم تؤت فكرة الاستعانة ببعض الأسماء المكرسة مثل سلاف فواخرجي والسيناريست حسن سامي يوسف والشاعر عادل محمود، ليمروا بالفيلم بشخصياتهم الحقيقة ثماراً تذكر. ورغم أن النية واضحة بتقديم شخصية مغرية، يمكن لفتاة شابة أن تقع في حبها، وهذا يبدو موائماً لمقاسات بيار داغر، لكن اللهجة اللبنانية أتت مقحمة. كذلك، يبدو الشريط كلّه، كأنه سهرة تلفزيونية تمتعنا ببعض أجزائها وتصيبنا بالملل في مكامن أخرى! لكنها نجت من مأزق التدجين، والأدلجة، والتحريض السياسي، والرؤية بعين واحدة، وهو ما تقع فيه العديد من الأفلام السورية هذه الأيّام.

أنيميشين

إنتاج لبناني ـ إيراني ضخم

«الفيل الملك»: رحلة الأسر والحرية

محمد مهدي عيسى

في نهاية العام الحالي، سيعرض فيلم «الفيل الملك» (إخراج هادي محمديان، كتابة عباس شرارة، إنتاج مشترك بين «شركة ميم» و«هنر بويا» ـ مشاركة بالصوت» رودي قليعاني/ شادفيل، جورج خباز/ فرفور، خالد السيد/ أسفل، نسرين مسعود/ مريم، جمانة الزنجي/مافيل، محمد شمس/ غافيل) في الصالات اللبنانية. علماً أنّه يفترض أن يطلق ضمن «مهرجان دبي السينمائي الدولي». إنّه شريط أنيميشن يحاكي الرحلة التاريخية - الدينية لفيلة «أبرهة» الحبشي، من غابات إريتريا مروراً باليمن، فمكة. القصة التاريخية التي ورد ذكرها في القرآن، ووسمت عام ولادة الرسول محمد باسمها (عام الفيل)، ستشكل المغزل الذي تتقاطع فيه قصص أخرى تلتقي عند شخصية «شادفيل»، الفيل الذي يُقتل أبوه الملك، ويقع في أسر جيش «أبرهة». يخوض «شادفيل» صراعاً بين رغبته في العودة إلى وطنه والمحافظة على طيبته الأصيلة، أو التمتع بالمكاسب التي وفرّها له «أبرهة». الفيلم هو العمل الثاني الذي تسهم شركة «ميم» (الأخبار 2016/11/16 ـ 2015/4/20) بالتعاون مع «هنر بويا» الإيرانية، في إنتاجه بعد فيلم «أميرة الروم» (2015)، وهو الأضخم من حيث الجودة الفنية وقيمة الميزانية الإنتاجية (مليونا دولار) وعدد المشاركين في إنجازه (ما يقارب الـ200).

ليس لنا أن نحكم على عمل لم يُعرض بعد، لكن جلّ ما يمكن تأكيده، أن «ميم» شركة طامحة، ومشروعها فيه الكثير من المغامرة والمخاطرة، فإنتاج أفلام الأنيميشن يتطلب احترافية تقنية وصنعة بصرية متطورة لحجز مكان في هذا الصنف الفني إن لم نقل لمنافسة أفلام الأنيميشن الغربية. والتجربة العربية في هذا المضمار ظلّت مقتصرة

على محاولات يتيمة لم تتكرر، وعجزت عن ترسيخ نفسها كحالة مستمرة، وهي بغالبها ذات تمويل عربي وإنتاج غربي. إذن، ما الذي يدفع «ميم» لخوض هذه المغامرة؟ يجيب مدير الشركة عباس شرارة بأن «هدفنا ورسالتنا الأعمق والأهم هي الشعور بالقدرة. أننا لسنا أقل من أي حضارة أخرى، فنحن نرفض أن نكون مستهلكين، وما يستتبع الاستهلاك هو الشعور دائماً بالحاجة وبأننا أدنى». ويؤكد أنّ «الإنتاج في هذا المجال، لا تتوقف نتائجه على عالم السينما فحسب، وإنما يتعدى أثره إلى الإنتاج الثقافي بل الصناعي أيضاً، فباني النماذج السينمائية مهيأ لبناء النماذج الصناعية». إذن، يمكن القول إنّ «ميم» تقدم نفسها على أنها صانع ثقافي يجرب الخروج عن منطق السوق الذي تتحكم به شركات عالمية معروفة في مجال صناعة المنتجات الثقافية الموجهة للأطفال.

لن يكون الخروج سهلا طبعاً، و«ميم» ليست في أفضل أحوالها، فالتحدي لا يكمن فقط في إنتاج أعمال ذات جودة فنية أو قيمة جمالية عالية، بل في تأمين مشاهدين لهذه الأعمال. هنا، نتحدث عن عقبة أمام أي شركة تطمح إلى الخروج عن المحليّة، تمثلها شركات التوزيع التي تشكل أداة من أدوات المحتكر عينه، والتي بمقدورها حقاً، تحديد مآل المنتَج.

بدءاً من «أميرة الروم» وحتى «الفيل الملك»، يمكننا رصد الرؤية الدينية التي تتحكم بمعايير أعمال الشركة، فالقصص مستندة إلى مرويات دينية وأبطالها هم غالباً رموز دينية، والقيم التي تحملها هذه الأعمال ذات بعد ديني، وإن لم تكن هذه الأفلام مشبعة وموجهة أو ذات صبغة طائفية أو فئوية. الأعمال الثلاثة التي في رصيد الشركة، ترصد نوعاً من الالتقاء الحضاري والديني بين حضارات وأديان مختلفة. على سبيل المثال، برّز فيلم «أميرة الروم» الالتقاء الحضاري بين بيزنطة وبغداد عبر شخصية «مليكة». أما فيلم «العودة»، فيظهر معاناة المسيحيين المؤمنين الأوائل في اليمن. الأمر نفسه حاضر في فيلم «الفيل الملك» حيث سيلاحظ المراقب شخصية القس «بابا برنابا» الذي يمثل أصالة المسيحية ومواجهتها لاستكبار «أبرهة». أما عن غاية تركيز الشركة على أعمال ذات طابع تاريخي وديني، فيبين شرارة أن ذلك يعود لسعيهم «للارتكاز على التراث الحضاري، فنحن نهدف إلى محاكاة مجتمعاتنا وتراثنا وثقافتنا، بما يؤمن ارتباط هذه المجتمعات بتاريخها». لكنه يؤكد أن الخيارات الأخرى مطروحة في القادم من الأعمال.

«الفيل الملك» (متوافر بالعربية، والفارسية، والإنكليزية، والفرنسية) بدءاً من كانون الأول (ديسمبر) في الصالات اللبنانية

رحيل

صلاح دهني حارس السينما السورية

خليل صويلح

غاب صلاح دهني (1925- 2017)، منذ أيام، طاوياً رحلة طويلة مع السينما، من دون أن يتخلى يوماً عن بوصلته في تأسيس وعي جمالي ومعرفي للصورة، على خلفية مغامرته المبكرة في دراسة السينما في جامعة «السوربون» في باريس، في خمسينيات القرن المنصرم. في تلك الحقبة العاصفة بالانقلابات العسكرية، كان هذا الناقد والمؤرخ السينمائي الرائد على موعدٍ أسبوعي مع مستمعي إذاعة دمشق، عن أهمية السينما كرافعة ثقافية مهمة في تنمية الذائقة، غير عابئ بالبيانات العسكرية عن نجاح هذا الانقلاب أو ذاك. سوف ينخرط بمغامرة أكبر، حين أطلق أول مهرجان سينمائي في دمشق الخمسينيات، مواكباً أيام «معرض دمشق الدولي»، إلا أن هذه التجربة كانت يتيمة، فأجهضت في مكانها بسبب مصاعب إدارية، وسوء تقدير من الجهات المعنية لأهمية مثل هذا المهرجان. حادثة اعتقاله في سجن المزّة العسكري، أيام الوحدة السورية المصرية لم تحبط مشاريعه. ما أن خرج من السجن، بعد ثمانية أشهر، حتى انكب على مشروع تأسيسي لإطلاق دائرة السينما في وزارة الثقافة، لتتحوّل لاحقاً، إلى «المؤسسة العامة للسينما». وهنا كان على السينمائيين مواجهة عقلية العسكر في فهم أهمية السينما كجزء من الحراك الثقافي، وصولاً إلى انطلاقة مضادة بعقلية منفتحة، أتاحت ظهور تجارب نوعية فرضت حضورها على المهرجانات العربية والدولية. لم يتوقّف السينمائي الراحل عن مواكبة تاريخ السينما السورية في كافة محطاتها، إذ أرّخ لبدايات هذه السينما بأكثر من كتاب مرجعي مثل «قصة السينما في سورية»، و«الحب الذي كان»، مازجاً الوثيقة بالرأي النقدي الرصين، ومتطلعاً على الدوام، إلى ما هو مضيء في هذا الشريط أو ذاك، أكثر من عنايته بالعثرات، من موقع الشغف وحده بسحر السينما وجمالياتها البصرية، وحفرها في الوعي. على هذا المنوال، أنجز أكثر من شريط وثائقي، بالإضافة إلى شريط روائي يتيم هو «الأبطال يولدون مرتين» (1977)، إلا أن الأخير لم يلق نجاحاً، فالتفت إلى النقد في الإذاعة («صوت وصورة»)، وفي التلفزيون («عالم السينما»)، كما ترأس إحدى دورات «مهرجان دمشق السينمائي»، في منتصف الثمانينات، قبل أن يتخلى المهرجان عن شعاره «نحو سينما تقدمية» لينزلق لاحقاً إلى لوثة «الدولي» من دون أن يحقّق اعترافاً بدوليته إلى اليوم.

في كتابه «الحب الذي كان»، يشنّ هجوماً عنيفاً ضد الولادة الهجينة لهذا المهرجان ومقاصده الجديدة في البذخ والاستعراض والسياحية، داعياً إلى العقلانية في إطلاق الشعارات الرنّانة. كان حلم صلاح دهني تأسيس «سينماتك» سوري. كافح طويلاً من أجل تحقيق هذا الحلم، بقصد حفظ أرشيف الأفلام، قبل أن تتلف في المستودعات، أو تُفقد أصولها، خصوصاً الأشرطة الوثائقية التي أُنجزت في مرحلة الانتداب الفرنسي، وبداية استقلال البلاد، وهو ما حدث فعلاً. لكن حارس السينما السورية، لم يتوقف عن طرح الأسئلة الحارة لحماية هذه السينما، وترميم الثغرات في تأريخها، على خطى معلمه الفرنسي جورج سادول. ففي كتابه الأخير «السينما السورية: مكاشفات بلا أقنعة» (2011)، يعود إلى ذكرياته عن فترة البدايات، وسحر الصالات، والتحولات الفكرية لدى صنّاع السينما، واحتضار قيم المهنة. لن تكتمل صورة صلاح دهني، من دون أن نتوقّف عند منجزه الإبداعي، سواء في الرواية (ملح الأرض/ 1972)، أو في القصة القصيرة، فهو أحد مؤسسي «رابطة الكتّاب السوريين» (1951)، وصاحب إحدى قصص المجموعة الأولى التي صدرت عن الرابطة بعنوان «درب إلى القمة»، وسينجز لاحقاً 5 مجموعات قصصية هي «حين تموت المدن» (1976)، و«الانتقال»، و«الصوت»، و«ربما غداً»، و«سمعان يا بيك» (2013). انطفأ صلاح دهني في أبو ظبي، مثقلاً بذكريات وأحلام وخيبات تسعين عاماً، من دون أن يكرّمه أحد بما يستحق!

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 30 تشرين الاول 2017 العدد 3311

«طيور النورس» تحلق في سماء «المدينة»

من العرض

عبدالرحمن جاسم

بعد تجربةٍ ناجحةٍ في «أيوبة» و«بورديلو مرزوقة»، يعود المخرج الفلسطيني الشاب عوض عوض إلى «مسرح المدينة» عبر عمله الجديد «طيور النورس». المسرحية التي افتتحت سابقاً مهرجان «مشكال» الثقافي، «أعدناها إلى العرض بناء على رغبة الناس» يقول لنا خريج «الجامعة اللبنانية الأميركية». يتكوّن فريق عمل المسرحية من 16 ممثلاً يعملون على رواية قصص شخصيةٍ بطريقةٍ فيها الكثير من المهارة والعفوية والانطلاق. قصص تتنوّع بين العادية، والخاصة والحميمة، فضلاً عن أخرى تركّز على مفهوم المسرحية الأشمل الذي يعبّر عنه اسمها «طيور النورس»، أي الهجرة، الرحيل، الابتعاد في لحظةٍ ما.

«إنها أقرب لحكاياتنا كلنا، تجارب نمر بها جميعاً» يقول لنا عوض، مضيفاً «نبدأ من حكاية الأمل الذي قضي عليه خلال حياتنا». هي أيضاً حكاية الأحلام التي أثّرت في شباب ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي. أحلام تم وأدها في مهدها، كأحلام الهجرة، والسفر، وتحقيق الذات التي «كسرت في لحظةٍ ما. لكن نحن هنا لنقول للأجيال القادمة بأن عليها تحقيق أحلامها باكراً وعدم الاستسلام أمام العقبات». هناك نوستالجيا تلفّ المسرحية تتعلق بروايات الصغر والطفولة. قصص يعتقد الإنسان أنها تجربةٌ شخصية، غير أنّها تجربة عامة في الوقت عينه؛ مهما كانت بسيطة «كأن «تفقع بونجوسة» مثلاً» يقول المخرج ضاحكاً، قبل أن يوضح: «إنها تجربةٌ شخصية عامة في آن، أي أنّك تعتقد بأن ما قمت به هو أمر خاص بك، لكن الحقيقة أن الجميع تشارك بهذه التجربة من دون أن يعرف عموميتها». هنا، سيتم تتناقل التجارب بشكلٍ كبير، تصبح على صغرها عامةً، كالعلاقة مع الأهل، والأسرة، والبيت والأقارب والأعياد والمناسبات. إنها حكاية الوقوف أمام سفارات الدول، قصص ذلك الانتظار والسفر بعد الحصول على جواز السفر المختوم، والتجارب هناك، والعودة المكللة إما بالنصر أو الخيبة. كل هذه التفاصيل الشخصية والحميمية يرويها الممثلون الستة عشر ضمن ديكور بسيط وأزياء «بسيطة جداً. إذ أردتُ أن يكون أبطالي كما يبدون في منزلهم، يجلسون في غرفهم ويتحدّثون مع أنفسهم، من دون تخبئة، ولا مواربة».

بينما لا تزال «أيوبة» تجول على المناطق، وقريباً في صيدا، ستقدم «طيور النورس» اليوم وغداً، ثم في فترة الكريسماس لأنّ «جميع الممثلين يكونون متاحين آنذاك».

«طيور النورس»: 20:30 مساء اليوم وغداً. ـ «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01/753010

أصوات تونسية: لا نريد دويري في «قرطاج»

وجّهت «الحملة التونسية لمقاطعة ومناهضة التطبيع مع الكيان الصهيوني» أخيراً رسالة مفتوحة إلى المدير العام لمهرجان «أيّام قرطاج السينمائية» نجيب عيّاد، تحثّه فيها على إلغاء عرض فيلم «قضية رقم 23» للمخرج اللبناني زياد دويري في الدورة الـ 28 من الحدث التي ستجري بين 4 و11 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. لفتت الحملة إلى أنّ صاحب الشريط «انتقل للعيش في تل أبيب لمدّة 11 شهراً وتعامل مع ممثّلين وتقنيين ومنتجين إسرائيليين لإنتاج فيلمه «الصدمة» (2013)... لقد دافع عن ممارساته التطبيعيّة ولم يتراجع عن موقفه، معتبراً ما قام به أمراً طبيعياً»، مذكرة بأنّ إثارة الموضوع يومها من قبل «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» وعدد من المثقفين والإعلاميين والناشطين أدّت في النهاية إلى استصدار قرار من جامعة الدول العربيّة لمنع عرض «الصدمة» في لبنان والأقطار العربية كافة. وأشار النص أيضاً إلى منع عرض «قضية رقم 23» في «أيّام رام الله السينمائية» قبل أيّام بعدما استجابت رئاسة بلديّتها للاحتجاجات الشعبية ومطالبات الحملة الفلسطينية للمقاطعة.

أكّدت الحملة أنّ التعامل مع الكيان الصهيوني «المجرم والمُحتلّ لأراضي أشقائنا الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين، والذي سبق له انتهاك سيادة بلادنا، ونفّذ على أرضنا اغتيالات عدّة لمناضلين تونسيين وفلسطينيين، يُعتبر مسّاً جسيماً بثوابتنا الشعبيّة والوطنيّة والقوميّة المنصوص عليها في توطئة دستورنا». وفيما شدّدت الرسالة على أنّ هذه الثوابت محفورة في وجدان الشعب بدماء شهدائنا الذين سقطوا من أجل تحرير فلسطين منذ بداية الاحتلال الصهيوني لها، وكان آخرهم الشهيد محمد الزواري، أكدت أنّها ليست بصدد تقييم الفيلم فنياً وسينمائياً، بل إنّنا «نناقش الأمر أخلاقياً ورمزياً وسياسياً، ولا يخفى عليكم عدم انفصال الفنّ عن مختلف مجالات الحياة وشؤون المجتمع». هكذا، طالبت الرسالة نجيب عيّاد بإلغاء عرض «قضيّة رقم 23»، وحذفه من المسابقة الرسميّة وحذف كلّ المواد المرفوعة على الموقع الرسمي للمهرجان والتي من شأنها إشهار هذا العمل، إضافة إلى عدم قبول أيّ فيلم لدويري مُستقبلاً في «أيام قرطاج السينمائية» في حال لم يُقرّ بالخطأ الذي قام به والاعتذار علناً للشعوب العربية كافة.

ولفتت الحملة في النهاية إلى أملها الكبير بأنّ عيّاد سيتخذ «القرار الأخلاقي الصحيح، حرصاً على حسن سير المهرجان؛ خاصّة في هذه الدورة الاستثنائيّة، التي نطمح مع باقي جمهور السينما في بلادنا إلى أن تكون دورة عودة المهرجان إلى روحه الأصليّة، تماشياً مع فلسفة المؤسّسين وثوابت «أيام قرطاج السينمائية» وتاريخ حركة نوادي السينما في تونس، لا سيّما لجهة مناهضة التطبيع ودعم المقاومة وقضايا تحرر الشعوب والإنسان».

من الوقفة الاحتجاجية التي أقامها طلاب كلية الحقوق والعلوم السياسية في «الجامعة اليسوعية» في بيروت

سلوى الخليل الأمين: نشيد فوق الغمام

تحت شعار «كي يبقى النشيد فوق الغمام راية حق»، تدعو رئيسة «ديوان أهل القلم» الأديبة والشاعرة والكاتبة اللبنانية سلوى الخليل الأمين (الصورة)، غداً الثلاثاء إلى حضور احتفال توقيع ديوانها الثالث «نشيد فوق الغمام» في «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو ـ بيروت). الكتاب الجديد الصادر عن «دار ألف للنشر» يأتي بعد ديوانين سابقين، هما: «ترانيم من بقايا الصمت» (2003)، و«ويبقى الحب هو العنوان» الذي وقّعته الأمين العام الماضي في «قصر الأونيسكو».

توقيع ديوان «نشيد فوق الغمام»: غداً الثلاثاء ـ بين الرابعة والنصف والسابعة والنصف مساءً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو ـ الحمرا /بيروت). للاستعلام: 05/468068 أو 03/629993